ام الفحم قِبْلَة انظار شعبنا وكل المتصدين للفاشية

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ٣ آب ١٩٨٤ الموافق ٧ ذو القعدة ١٤٠٤ هـ *
* العدد ٤١/٧٢ * ٨ صفحات * الثمن: ٩٥ شيكل *
Vol. 72/41 – 3.8.1984 – Price: 95 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 95 שקל

تجميد ٧٥٪ من نشاط الوزارات لمدة ثلاثة اشهر معناه قذف عشرات الالاف من العاطلين الجدد الى سوق البطالة

● حيفا – لمحرر «الاتحاد» للشؤون النقابية – اجمع المراقبون والمعلقون الاقتصاديون واوساط في وزارة المالية وبنك اسرائيل، على ان قرار اللجنة الوزارية لشؤون الاقتصاد، تجميد ٧٥٪ من علاقات الحكومة على اختلاف وزاراتها ودوائرها مع مختلف المصانع والمقاولين والمزودين لمدة ٣ اشهر، يبشر ببداية اعتدال اقتصادي (ميتون) خامس في البلاد منذ اقامة الدولة، يؤدي الى قذف عشرات الالاف من العمال الى سوق البطالة.

وستضطر الشركات والمصانع والمزودون الذين يعتمد نشاطهم واعمالهم على تزويد المنتجات وتقديم الخدمات للحكومة، الى تقليص نشاطهم واعمالهم بشكل هائل. ومن ناحية ثانية لن يستطيعوا تحويل منتوجهم الى التصدير بسبب الشروط الصعبة في الحصول على الاعتمادات الحكومية. وهذا ما سيؤدي بطبيعة الحال الى قذف الاف العمال الى سوق البطالة.

ومن مرافق العمل الاولى التي ستتضرر من قرار التجميد هذا النشاط، فرع البناء الذي اعلن اصحاب العمل فيه انه لن يكون مفر امامهم في حالة تقلص نشاطهم من فصل العمال.

واعلن وزير المالية، ان الهدف من اتخاذ هذا الاجراء، توفير ٢٠ – ٢٥ مليار شيكل شهريا. الا ان اوساطا في وزارة المالية وجهات اقتصادية اخرى اعلنت ان هذا الاجراء لن يؤدي الى تحسين ملموس في ميزان المدفوعات لا سيما وان الحكومة مستمرة في طبع الاوراق النقدية بمبالغ هائلة لتمويل دعمها للسلع الاساسية.

واعلن مدير دائرة التشغيل باروخ حكلاي ان دائرته بدأت استعدادات خاصة لمعالجة الوضع الذي قد ينجم عن قرار اللجنة الوزارية وتوقع زيادة بعشرات الالاف العاطلين عن العمل. وذكر ان ٤٠٪

● البقية على ص ٢ ع ٤ ●

غدا، السبت، نتوجه بألوفنا الى عاصمة المثلث ونقسم:

نحن اهل هذا الوطن ولا وطن لنا سواه

● أم الفحم – لمراسلنا الخاص – تتحول قرية أم الفحم الى قبلة انظار شعبنا وكل اعداء الفاشية في البلاد استعداداً للمظاهرة الشعبية القطرية اليهودية – العربية التي ستقام فيها في الساعة الرابعة من بعد ظهر غد السبت احتجاجاً على استفزازات الرابي المأفون كهانا وعصابته العنصرية الفاشية.

وكان مجلس أم الفحم المحلي قد دعا كافة أنصار الدمقراطية والتعايش من ابناء الشعبين اليهودي والعربي الى المشاركة في هذه المظاهرة الضخمة والتأكيد على ان قوى السلام لن تسمح للفاشية ان تمر.

وقد اظهرت جماهيرنا العربية في جميع انحاء البلاد تجاوباً حماسياً مع هذه الدعوة تأكيدا على ان التصدي لكهانا والكهانية المنتشرة في الأوساط والأجهزة الحاكمة هو جزء من معركة البقاء والوجود في هذا الوطن الذي ليس لنا سواه ومن معركة التصدي لكل مؤامرات الترحيل والاقتلاع واقشالها. وتتردد في هذه الأيام المصيرية في كل بقعة من ارضنا اصداء النداء التاريخي، الوثيقة، الذي كان اصدره الوف المواطنين العرب في ٦ حزيران ١٩٨٠ اثر تصاعد التحريض الدموي على العرب والهجمة الشرسة على الاشقاء في المناطق المحتلة فهتفوا بأسم السبعمئة الف فلسطيني راسخ في وطنه: «نحن اهل هذه البلاد. ولا وطن لنا غير هذا الوطن». ونضيف: من لا يعجبه هذا فليرحل هو وليس نحن.

هذا وأبدت اوساط واسعة جداً من القوى الدمقراطية اليهودية المعادية للعنصرية استعدادها للمشاركة في مظاهرة الغد في ام الفحم بالوف الناس المستعدين للوقوف جنباً الى جنب مع اخوتهم العرب في التصدي لاستفزازات كهانا الفاشية ومن يقف وراءها.

وعلمنا من مجلس ام الفحم ان المظاهرة ستنطلق من مركز القرية في تمام الرابعة بعد الظهر باتجاه ملعب كرة القدم. وهناك سيقام المهرجان اليهودي – العربي الكبير ضد العنصرية.

عمل انقسامي مفضوح تقوم به قائمة افنيري – ميعاري

● المثلث – لمراسلنا – دعت قائمة ميعاري – افنيري، في بيان وزعته على قرى المثلث امس، الى المشاركة فيما اسمته «لقاء» اخوياء لنشيطي القائمة ومؤيديها في حرش كفر قرع، وذلك غدا السبت بين الواحدة بعد الظهر وحتى السابعة مساء.

ومعروف انه في هذا الوقت بالذات تتوجه الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية الى بلدة ام الفحم للمشاركة في المظاهرة والمهرجان، اللذين دعا الى عقدهما مجلس ام الفحم المحلي، احتجاجا على انفلات مارد العنصرية والفاشية، المتمثل في الراب كهانا وعصابته، من عقاله.

الاتحاد السوفييتي يحذر من خطر نشوب حرب جديدة في منطقة الشرق الاوسط

● المندوب السوفييتي في الامم المتحدة: الهدف الرئيسي للمبادرة السوفييتية الاخيرة هو محاولة منع حدوث هذه الحرب ● استمرار الترحيب العربي والدولي بالمبادرة السوفييتية ●حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي: المبادرة تشكل اساسا واقعيا وحيدا لاحلال سلام حقيقي في المنطقة ●

● موسكو – حذر الاتحاد السوفييتي من خطر نشوب حرب جديدة في الشرق الأوسط إذا لم تبدأ قريباً المفاوضات من أجل إيجاد تسوية عادلة وشاملة لأزمة المنطقة.

وقال مندوب الاتحاد السوفييتي في الأمم المتحدة، في مؤتمر صحفي عقده في مقر المنظمة الدولية أمس الأول، إنه على كل شخص أن يعلم أنه ليس هناك من بديل لتحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

وأوضح أن الهدف الرئيسي للمبادرة السوفييتية الأخيرة، بشأن عقد مؤتمر سلام دولي حول الشرق الأوسط، هو محاولة منع حدوث مثل هذه الحرب.

هذا وتستمر ردود الفعل العربية والدولية المرحبة بالمبادرة عبر اعتبارها أساساً راسخاً لايجاد تسوية عادلة لأزمة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية.

فقد ذكر راديو صنعاء، أمس، أن جمهورية اليمن الشمالية وافقت على المقترحات السوفييتية الأخيرة من أجل عقد مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة. وأوضح الراديو، نقلاً عن متحدث رسمي باسم اليمن الشمالية، أن المقترحات السوفييتية تشكل أساساً راسخاً لايجاد تسوية عادلة للقضية الفلسطينية.

وكانت وزارة الخارجية في اليمن الدمقراطي قد أصدرت بياناً، أمس الأول، ذكرت فيه أنها تؤيد المقترحات السوفييتية الأخيرة. وأضاف البيان الصادر في أعقاب مقابلة تمت بين عبد العزيز دالي، وزير الخارجية وبين القائم بالأعمال السوفييتي في عدن أن اليمن الدمقراطي يرى في هذه المقترحات قاعدة راسخة من اجل تسوية القضية الفلسطينية، بصورة عادلة وشاملة.

وأكد أن هذه المقترحات تندرج في إطار الجهود المخلصة، التي يبذلها الاتحاد السوفييتي من أجل مساندة القضايا العربية ولا سيما قضية الشعب الفلسطيني.

ويذكر أن الرئيس اليمني الدمقراطي، علي ناصر محمد، استقبل يوم الثلاثاء الماضي القائم بالأعمال السوفييتي، الذي سلمه نصّ المقترحات السوفييتية.

وفي عمان أوضح وزير الخارجية الأردني، طاهر المصري، أن بلاده تؤيد كلية المقترحات السوفييتية الأخيرة كما أيدت في السابق مبادرة برجنيف. وجاءت أقوال المصري هذه في ختام اللقاء الذي عقد، أمس الأول، بينه وبين فلاديمير بولياكوف، مدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية السوفييتية، الذي يقوم بزيارة الى الأردن.

ويذكر أن الملك حسين استقبل، مساء أمس الأول المسؤول السوفييتي، الذي سلمه نص المقترحات السوفييتية.

ومن جهة أخرى أعرب الشاذلي القليبي، الأمين العام لجامعة الدول العربية، عن تأييده للمقترحات السوفييتية. ووصف القليبي، في تصريح نشر في العاصمة التونسية أمس الأول، هذه المقترحات بأنها بناءة وصادرة عن فهم عميق للقضية الفلسطينية وعن احترام لقرارات الأمم المتحدة.

وأكد أن جامعة الدول العربية تنظر بعين التقدير الى أي اقتراح او مبادرة تتفق مع مبادئ، وقواعد الأمم المتحدة، التي لن يتحقق السلام بدونها. وأضاف أن المقترحات السوفييتية تتلاءم مع الموقف الذي اتخذته البلدان العربية في قمة فاس.

وفي بلادنا أصدرت حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي بياناً أكدت فيه أن المقترحات السوفييتية تشكل الأساس الواقعي الوحيد لإحلال سلام حقيقي في المنطقة، وذلك أنها تأخذ في الاعتبار مصالح جميع شعوب المنطقة، بما في ذلك الشعب الاسرائيلي والشعب العربي الفلسطيني.

وأكد البيان أن هذه المقترحات تتلاءم مع مصلحة اسرائيل في تصفية الأزمات والحروب في المنطقة.

وشجب رفض حكام اسرائيل لهذه المقترحات في الوقت الذي وقعوا فيه على اتفاق تعاون استراتيجي مع الادارة الأمريكية موجّه ضد الاتحاد السوفييتي.

ودعا البيان الى عدم تفويت الفرصة التاريخية السانحة لاحلال السلام ووضع حد للحروب والناجمة عن هذه المقترحات وموافقة غالبية شعوب العالم، وبصفة خاصة الشعب العربي الفلسطيني، عليها.

«الميثاق» – يومية

● بدأت صحيفة «الميثاق»، التي ترى النور في القدس العربية المحتلة، بالصدور بصورة يومية اعتباراً من يوم أمس الأول (الفاتح من آب).

وبهذه المناسبة تهنئ «الاتحاد» الزميلة اليومية الجديدة. وتتمنى لكادرها، محررين وإدارة وعمال طباعة، المزيد من النجاح والتقدم لخدمة القضية المشتركة – قضية السلام والدفاع عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

● «الاتحاد» ●

مقتل جندي اسرائيلي وجرح اخر في الجنوب اللبناني المحتل

● ٢٢ عملية مقاومة ضد قوات الغزو خلال ستة ايام ● عملية عسكرية اسرائيلية مزدوجة، جوية وبحرية، ضد مخيم نهر البارد الفلسطيني تسفر عن جرح ثلاثة مدنيين ●

● جنوب لبنان – الوكالات والاذاعات – هاجم رجال المقاومة الوطنية اللبنانية، صباح أمس، دورية مؤللة تابعة لقوات الغزو الاسرائيلي بالقرب من سوق الخضار في النبطية، في الجنوب اللبناني المحتل.

واستعملت في الهجوم القنابل اليدوية التي أدى انفجارها الى إصابة جنديين اسرائيليين بجراح خطيرة. وقد شوهدت طائرة هليكوبتر اسرائيلية تقوم بنقلهما من مكان الحادث.

وأعلن المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي في وقت لاحق أن أحد الجنديين توفي متأثراً بجراحه.

وبالقرب من بلدة كونين (قضاء بنت جبيل) انفجرت عبوة ناسفة، أمس، لدى مرور دورية تابعة لقوات الغزو. وأسفر انفجارها عن إعطاب آلية وإصابة عدد من الجنود بجراح. وذكرت إذاعة «صوت اسرائيل» أنه تمّ اكتشاف سلك

● البقية على ص ٢ ع ٣ ●



مختطفو طائرة الركاب الفرنسية يستسلمون لقوات الامن الايرانية

● باريس – ذكرت ادارة شركة الخطوط الجوية الفرنسية (اير – فرانس) ان جميع رهائن طائرة «البوينغ – ٧٣٧»، التي اختطفها مجهولون منذ يومين الى طهران، سالمون.

واضافت ادارة الشركة ان جميع الرهائن (٦١ رهينة) قد نقلوا الى عيادة مطار طهران للاستراحة بعد احتجازهم لما يقرب من ٤٨ ساعة.

وقام المختطفون الثلاثة بتسليم انفسهم الى قوات الامن في المطار بعد ان دمروا غرفة القيادة في الطائرة، بواسطة تلغيمها.

ويذكر ان عملية الاختطاف، التي تبنتها منظمة مجهولة تطلق على نفسها اسم «المنظمة الاسلامية لتحرير القدس»، استهدفت الضغط على حكومة فرنسا من اجل اطلاق سراح خمسة ايرانيين مسجونين في فرنسا بتهمة محاولة اغتيال رئيس وزراء ايران الاسبق، شهبور بختيار.

كلمة الاتحاد

بالوحدة الدمقراطية ندحر العنصرية!

□ تتطور المعركة الشعبية العربية – اليهودية ضد العنصري الفاشي مئير كهانا وممارساته العنصرية، بشكل يدعو الى التفاؤل والى الثقة لقدرة الحركة الجماهيرية المقاومة للعنصرية والفاشية على ان تصد الاخطار وان تصون الحريات الدمقراطية وان تعزز التفاهم اليهودي – العربي.

اننا نحيي الموقف الشجاع والمسؤول الذي وقفه رئيس الدولة السيد حاييم هرتسوغ برفضه استدعاء كهانا (عضو كنيست اخر زمان!) للتشاور معه حول تشكيل الحكومة الجديدة.

لقد قال الناطق بلسان دار الرئاسة ان موقف هرتسوغ هذا جاء «ردا على تهديدات كهانا بدخول مقر رئيس الدولة، بالقوة وجاء ايضا احتراما لمشاعر المواطنين العرب».

كذلك اعلن المستشار القضائي للحكومة، ردا على رسالة رئيس ام الفحم الاستاذ هاشم محاميد، انه سيعمل على سن قانون بحظر العنصرية.

هذان الموقفان الرسميان الهامان رافقهما سيل من المواقف من هيئات وشخصيات شعبية ورسمية، يهودية وعربية تندد، بكل قوة بالنشاط العنصري لكهانا وتطالب بسحب «القانونية» عن حركة «كاخ» ومنع العنصرية عموما.

اننا ندعو كل انصار السلام والدمقراطية والتعايش اليهودي – العربي، ان يوحدوا الصفوف وان ينطلقوا في نضال واسع ومثابر لاستئصال ظاهرة «كاخ» من الحياة السياسية والاجتماعية ولمواصلة المعركة لتصفية كل اشكال التمييز والقهر والعنصرية والدعاية الشوفينية ففي هذا تنقية للمناخ السياسي والاجتماعي وفي هذا مصلحة حياتية ومصيرية لليهود والعرب في هذه البلاد وفي المنطقة.

ان المعركة ضد العنصرية يجب ان تتسع وتجرف قوى وفئات واسعة حتى نتوج نجاحنا في هذه المعركة شعبيا وقانونيا، بعزل «الفلسفة» العنصرية والممارسة العنصرية شعبيا وقانونيا.

ومما لا شك فيه ان المظاهرة القطرية العربية – اليهودية، غدا السبت في ام الفحم يجب ان تكون تصعيدا جديدا للمعركة ومنطلقا نحو زيادة زخم هذه المعركة وفاعليتها.

فالى اللقاء غدا في القلعة العربية الباسلة ام الفحم، حيث تتشابك سواعد كل انصار الدمقراطية العرب واليهود مؤكدة ان ارادة الحياة والتعايش والتفاهم والاحترام المتبادل اقوى الف مرة من الدعوة العنصرية الحيوانية لكهانا وعصابته!

العنصرية لن تمر!

(«الاتحاد»)

مجلس ام الفحم المحلي

تدعو انصار السلام والدمقراطية والتعايش من ابناء الشعبين اليهودي والعربي الى:

المظاهرة والمهرجان الشعبي ضد استفزازات كهانا وضد العنصرية

وذلك يوم السبت ٨/٤ الساعة ٤ ب. ظ. تنطلق المظاهرة من مركز القرية الى ملعب كرة القدم حيث يقام المهرجان اليهودي – العربي ضد العنصرية يشارك في المظاهرة اعضاء كنيست من الاحزاب المعادية للعنصرية.

العنصري كهانا لا يخيفنا! الفاشية لن تمر!

يتعزز الاتجاه نحو القاء مهمة تشكيل الحكومة على المعراخ

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» للشؤون الحزبية ـ واصل رئيس الدولة حاييم هرتسوغ امس، استقبال ممثلي الكتل البرلمانية للتشاور معهم بشأن تشكيل حكومة جديدة. وقد استقبل امس وفودا عن كل من حركة «شينوي» و«ياحد» وحزب «المفدال» و«راتس» وحركة ميعاري ـ افنيري. وسمع منهم عن مواقفهم من موضوع الطرف الذي ينبغي القاء مهمة تشكيل الحكومة عليه.

ويسود جو من التفاؤل في اوساط حزب العمل بان يقوم رئيس الدولة بالقاء مهمة تشكيل الحكومة على شمعون بيرس رئيس الحزب. ويذكر ان ٥٩ عضو كنيست يؤيدون ان تلقى المهمة على شمعون بيرس وهم (٤٤) عضوا من المعراخ و(٣) اعضاء «شينوي» و(٣) «ياحد» و(٣) «راتس» و(٤) الجبهة الدمقراطية و(٢) من قائمة ميعاري ـ افنيري. وذلك مقابل ٥٥ عضوا يؤيدون ان تلقى المهمة على يتسحاق شمير وهم (٤١) اعضاء الليكود و(٥) «هتحيا» و(٤) «ش س» (٣) موروشاة و(٢) «اغودات يسرائيل» و(١) «كاخ» (تأييد الخمسة من «موروشاة» و«اغودات يسرائيل» و«كاخ» غير مضمون تماما).

ومن المتوقع ان لا يتخذ كل من اعضاء «المفدال» و«تامي» و«اومتس» موقفا حاسما اذ اكد ممثلو هذه القوائم انهم متمسكون بموقفهم، المؤيد لإقامة حكومة ائتلاف وطني.

هذا وقد اعلن وزير الداخلية، يوسف بورغ، بعد خروج وفد حزبه من اللقاء مع رئيس الدولة ان اللقاء ترك لديه انطباعا بان رئيس الدولة سيلقي مهمة تشكيل الحكومة الجديدة على رئيس الكتلة الكبيرة وهو شمعون بيرس.

وفي حين واصل رئيس الدولة مشاوراته، استغل المعراخ والليكود ساعات صباح امس من اجل اجراء مشاورات مع الكتل بشأن تأليف الحكومة الجديدة، ثم اجتمع مساء امس ممثلو المعراخ والليكود وللمرة الثانية بموجب الاتفاق بين الطرفين امس الاول لبحث الوضعين الاقتصادي والاجتماعي في اطار الموضوع الاساس وهو تشكيل حكومة ائتلاف وطني. وقد خصص القسم الاول من اللقاء لسماع محاضرة شاملة عن الوضع الاقتصادي المتأزم في البلاد وعن الحلول التي يطرحها الليكود. وقد قدم المحاضرة وزير المالية يغئال كوهين اورغاد. اما القسم الثاني فخصص لسماع استعراض مماثل للاوضاع من قبل ممثل المعراخ جاد يعقوبي.

وانتهى اللقاء في ساعة متأخرة من مساء امس ويبدو انه لم يحدث اي تطور جدي في الموضوع الذي اجتمع الطرفان من اجله وهو تشكيل حكومة ائتلاف وطني.

● ممثل الليكود رئيس الحكومة، شمير وممثل المعراخ شمعون بيرس يتصافحان لدى اجتماع وفدي الكتلتين امس الاول لبحث موضوع اقامة حكومة ائتلاف وطني! ●

الاف المشتركين في افتتاح مهرجان ليالي بير زيت يستقبلون العلم الفلسطيني بعاصفة من التصفيق

● هدف المهرجان : الحفاظ على التراث الفلسطيني وتأكيد الهوية الوطنية الفلسطينية ● السلطات القمعية تقتحم بيت الفنان فوزي السعدي وتمنعه من دخول المناطق المحتلة ● شرطة القدس «تحقق» مع افراد مسرح «الحكواتي» وتعتدي بالضرب على اثنين منهم ●

● القدس ـ لمراسلنا ـ بحضور الآلاف من أهالي بير زيت والضفة الغربية وقطاع غزة افتتح في الحرم القديم في جامعة بير زيت، مساء أمس الأول، مهرجان ليالي بير زيت الذي يستمر حتى نهاية شهر آب الجاري.

وعلى أنغام موسيقى النشيد الوطني الفلسطيني استقبل علم الدولة الفلسطينية العتيدة بعاصفة حارة من التصفيق. وقام الشيخ سعد الدين العلمي، برافقه الدكتور محمد سعدي الفقيه وابراهيم عوض الله، رئيس بلدية بير زيت، بقص شريط الورق مفتتحا، نموذجا مجسما للقرية الفلسطينية. ثم أعقب ذلك دخول الفرقة الموسيقية النحاسية التابعة لمدرسة «دار الأيتام الاسلامية» في القدس وهي تؤدي المعزوفات الموسيقية.

وتضم القرية الفلسطينية بيت العائلة ومصنع الفخار والطابون وغرفة لصنع النول والنسيج ودكانا لبيع السلال وبعض المصنوعات الوطنية.

وفي الثامنة مساء بدأ المهرجان حيث ألقى نائب رئيس الجامعة كلمة حيّى فيها الحضور وشكر القيمين على المهرجان. وتحدث بعد ذلك كل من نائب رئيس بلدية بير زيت ورئيس مجلس طلبة الجامعة.

وتخلل الحفل عدة عروض فنية لعدد من الفرق الفنية الفولكلورية الفلسطينية.

هذا وسبق حفل الافتتاح مؤتمر صحفي عقد في الحرم الجامعي وتحدث فيه عدد من المشرفين على المهرجان. وأكد المتحدثون أن هدف المهرجان هو الحفاظ على التراث الفلسطيني وتأكيد الهوية الوطنية الفلسطينية.

كما أصدرت اللجنة العليا للمهرجان بياناً أوضحت فيه أن أهداف المهرجان تكمن، أولاً وقبل كل شيء، في البحث والتنقيب عن الجوانب المندثرة من التراث الفلسطيني ودمج وتوحيد التجربة الفنية الفولكلورية الفلسطينية وصهرها في بوتقة واحدة وابراز دور الحرفة الفلسطينية وأهميتها في الحفاظ على الجوانب الهامة من حياة الشعب الفلسطيني.

ويثير هذا المهرجان الفني الوطني حفيظة سلطات الاحتلال، التي أغلقت مؤخراً جامعة النجاح في نابلس عقاباً على تنظيم «أسبوع فلسطين التراثي». فقد قامت الشرطة في الناصرة باقتحام بيت الفنان فوزي السعدي دون وجود أي إنسان فيه وعبثت بمحتوياته. ثم حضرت قوة من الشرطة لتسليم الفنان المذكور أمراً عسكرياً يقضي بمنع دخوله الى الضفة الغربية إبتداء من ٨٤/٧/٣١ وحتى ٨٥/٧/١٥.

وكان مقرراً أن تشارك «فرقة احياء الفولكلور الفلسطيني»، التي يديرها الفنان فوزي السعدي، في مهرجان ليالي بير زيت.

كما قامت شرطة القدس، أمس الأول، باجراء تحقيق استفزازي مع أعضاء فرقة «الحكواتي» المسرحية التي تشارك في المهرجان كذلك.

وذكرت صحيفة «هآرتس»، التي أوردت النبأ أمس، أن أفراد الشرطة اعتدوا بالضرب على الممثلين راضي شحادة وابراهيم خلايلة.

وزعم الناطق بلسان الشرطة أن التحقيق تركز حول انعدام رخصة عمل لدى الفرقة في مركزها الثقافي الجديد.

اختتام لقاء الجزائر بين وفود «فتح» و«التحالف الدمقراطي»

● الاتفاق على استئناف الحوار خلال ١٥ يوما ● «الثورة» السورية : سوريا تعتبر الثورة الفلسطينية حليفا استراتيجيا لها ●

● الجزائر ـ علم من مصدر فلسطيني مسؤول في العاصمة الجزائرية ان رؤساء وفود «فتح» و«التحالف الدمقراطي» اتفقوا على اللقاء مرة اخرى في غضون خمسة عشر يوما بعد ان يحثوا طرق تطبيق اتفاق الوحدة الوطنية، الذي وقعوه في الجزائر.

وكان لقاء رؤساء الوفود الذي بدأ مساء يوم الاثنين الماضي في الجزائر قد انتهى فجر اليوم التالي، الثلاثاء.

واشار المصدر نفسه الى ان المشتركين بحثوا، طول الليلة التي استغرقتها المباحثات، الجهود التي بذلها الجانب الفلسطيني والجانبان الجزائري واليمني الدمقراطي لازالة اوجه الخلاف بين مختلف فصائل منظمة التحرير الفلسطينية والتغلب على الازمة بين سوريا وم.ت.ف.

وذكر انه تم الاتفاق على وجوب استمرار هذه الجهود لاعادة الوحدة الى المقاومة الفلسطينية وبدء حوار وطني فلسطيني شامل يسبق عقد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني.

ومثل حركة «فتح» في هذه المباحثات خليل الوزير (ابو جهاد). ومثل فصائل «التحالف الدمقراطي» كل من ابو علي مصطفى (الشعبية) وياسر عبد ربه (الدمقراطية) وسليمان النجاب (الحزب الشيوعي الفلسطيني) وطلعت يعقوب (جبهة التحرير الفلسطينية).

هذا واكدت صحيفة «الثورة» السورية، امس الاول، ان سوريا تأمل جادة في ان تنجح م.ت.ف في الخروج من ازمتها الراهنة لأنها تعتبر الثورة الفلسطينية حليفا استراتيجيا لها.

واضافت الصحيفة ان سوريا تسعى جاهدة من اجل تعزيز المؤسسات الفلسطينية الشرعية ومن اجل حماية حريتها واستقلالها.

مقتل جندي اسرائيلي وجرح اخر في الجنوب اللبناني المحتل

● تتمة من الصفحة الأولى ●

كهربائي، خلال عملية التمشيط، استخدم لتفجير العبوة.

كذلك تعرضت دورية اسرائيلية ثالثة لهجوم بالأسلحة الصاروخية والرشاشة عند مفرق بلدة القليه على الطرق العام صور ـ الناقورة.

وفي البقاع الغربي هاجم رجال المقاومة الفلسطينية، بصواريخ «الآر.بي.جي»، سيارتين تابعتين لقوات الغزو الاسرائيلي عند مشارف بلدة عميق.

كما تعرض قائد ما يسمى «بالحرس المدني في الجنوب»، الموالي للاحتلال، الى حادث بالمتفجرات ضد سيارته. وقد خرج من الحادث سالما، على حد ما أعلنه المراسلون العاملون في المنطقة.

هذا وذكر راديو «صوت لبنان العربي» أن مجموع عمليات المقاومة التي نفذت ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب والبقاع الغربي، منذ يوم السبت الماضي حتى أمس، بلغ ٢٢ عملية.

وكشفت وكالات الأنباء، أمس، عن قيام الجيش الاسرائيلي، أمس الأول، بعملية عسكرية عدوانية مزدوجة ضد مخيم نهر البارد الفلسطيني، شمال شرقي طرابلس حيث يعيش نحو ١٦ ألف لاجىء فلسطيني. فبعد إطلاق نيران الرشاشات من طائرات الهليكوبتر قصفت البحرية الاسرائيلية المخيم لمدة نصف ساعة. وقد فتحت المدفعية الفلسطينية نيرانها واستمر القصف بصورة متقطعة حتى فجر أمس.

وذكر مسؤول في المخيم أن هذه العملية المزدوجة أسفرت عن إصابة ثلاثة مدنيين من أهالي المخيم بجراح وعن إلحاق اضرار جسيمة في عدة منازل.

ضحية اهمال السلطات
ربيع محمود مخلوف الى مثواه الأخير

● حيفا ـ شيعت جماهير غفيرة من حيفا وخارجها، بقلوب تتفطر أسى ولوعة، جثمان المأسوف على صباه ربيع محمود مخلوف الذي ذهب ضحية أهمال السلطات للحي الذي كان يسكنه، إذ سقط في بئر ماء مهجورة في بناية بجوار منزل والديه.

إن أعضاء الحزب الشيوعي والجبهة والشبيبة الشيوعية في حيفا يتقدمون بأحر التعازي الى والدي الفقيد والى جميع آل مخلوف وأقربائهم وأنسبائهم، راجين لهم الصبر والسلوان.

● سقط سهوا ●

● «الاتحاد» ـ سقط سهوا امس في الخبر عن المؤتمر الصحفي الذي عقده مجلس ام الفحم المحلي لاستنكار تصريحات كهانا ونشاطه والمطالبة بمحاكمته، كلمة عضو المجلس المحلي غسان فوزي الذي قال ان الظواهر العنصرية في البلاد ليست بالامر الجديد فكل النعوت التي وصف بها شعبنا من قبل العديد من المسؤولين دليل على ذلك.

واكد فوزي في كلمته ان اهالي ام الفحم سوف لن يسمحوا للعنصري المأفون كهانا الذي يريد اقتلاعنا من وطننا من الدخول الى القرية وانه اذا دخل فلن يخرج منها سالما. وان كهانا سوف يلقى مثل هذا الاستقبال في مختلف قرانا العربية.

هذا بعض ما جاء في كلمة السيد غسان فوزي التي سقطت سهوا من الخبر في عدد امس وعليه، إقتضى التنويه.

تجميد ٧٥٪ من نشاط الوزارات

● تتمة من الصفحة الأولى ●

من الايدي العاملة التي تدخل الى سرق العمل كل سنة تتجه الى الخدمات العامة وقرار تجميد استيعاب القوى البشرية في الدوائر الحكومية لمدة ثلاثة اشهر، يعني توفير اماكن عمل لالاف العمال الذي سيلجأون الى دوائر التشغيل.

الا ان حكلاي اعلن في محاولة لتخفيف الازمة او تبريرها، انه ينبغي الاخذ بالحسبان ان حوالي ٤ الاف عامل اجنبي يعملون في البلاد بشكل غير قانوني وان ٨٥٪ من ابناء المناطق المحتلة يعملون في اسرائيل. وعليه، قال، انه يمكن منع اولئك الذين يعملون بشكل غير قانون من العمل في اسرائيل وبهذا يمكن توفير اماكن عمل للعاطلين من العمال الاسرائيليين اذا ما تفاقم الامر. ولا شك في ان وزارة المالية والجهات المختصة ستركب هذه الموجة موجة التحريض على العمال العرب ابناء المناطق المحتلة كلما تفاقمت البطالة.

ومن المتوقع ان تتعثر عملية فتح المدارس في بداية السنة الدراسية الجديدة بسبب القرار المذكور. فقد حذر المدير العام لوزارة المعارف اليعزر شموئيلي من ان السنة الدراسية لن تبدأ بصورة طبيعية في اعقاب الخطوة الجديدة.

مجلس باقة يستنكر تصريحات كهانا ويقرر المشاركة في المظاهرة القطرية في ام الفحم

● باقة الغربية ـ لمراسلنا ـ قرر مجلس باقة الغربية المحلي في جلسته المنعقدة مساء امس الاول، الاربعاء، شجب واستنكار تصريحات ونشاط الراب العنصري مئير كهانا.

كما قرر المجلس المحلي المشاركة الفعالة في المظاهرة التي ستجري غدا السبت في ام الفحم احتجاجا واستنكارا لممارسات هذا العنصري.

وقرر المجلس ايضا ارسال برقيات الى جميع المسؤولين في الدولة (رئيس الدولة ووزير الداخلية ورئيس الحكومة ووزير الحربية وكل الجهات المختصة) يعرب فيها عن استنكاره الشديد لتصريحات كهانا ضد الجماهير العربية.

اجتماع شعبي في الطيرة يندد بكهانا والعنصرية

● الطيرة ـ لمراسلنا ـ ندد مئات من ابناء الطيرة بالتصريحات العنصرية والاعمال الاستفزازية التي اطلقها ويمارسها الراب العنصري كهانا وطالبوا بتقديمه الى المحاكمة وبسن قانون يحظر العنصرية.

وكان هذا الاجتماع الشعبي الذي عقده التحالف الجبهوي في الطيرة مساء الثلاثاء ٨٤/٧/٣١ في ساحة نادي الجبهة. وتحدث فيه كل من الصحفي نسيم ابو خيط ورئيس المجلس المحلي السيد طارق عبد الحي.

وقرر المجتمعون المشاركة في المهرجان الاحتجاجي القطري الذي سيعقد في ام الفحم يوم السبت القادم.

أهالي شفاعمرو يطالبون وزير الشرطة بالتدخل لوقف القاء القنابل

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ وقع العشرات من أهالي حي الشيكون في شفاعمرو على عريضة موجهة الى وزير الداخلية والشرطة يطالبونه فيها بالعمل على وضع حد لظاهرة القاء القنابل على البيوت والكشف عن المجرمين ومعاقبتهم. ويؤكد الاهالي في العريضة ان القاء القنبلة على بيت السيد فؤاد عامر يوم ٨٤/٧/٣٠ هو الحادث الثالث من هذا النوع في الحي.

أسعار العملات الاجنبية (٨٤/٨/٢)

العملة	نقداً: بيع	نقداً: شراء	حوالات: بيع	حوالات: شراء	حوالات: قيمة التغيير
١ دولار امريكي	٢٨١.٠٨	٢٩٣.٩٤	٢٨٥.٩٦٦٠	٢٨٩.٥٣٤١	+ ١.٨٩
١ جنيه استرليني	٣٦٦.٤٣	٣٨٢.٩٣	٣٧٣.٤٧١٦	٣٧٨.١٣١٥	+ ٥.٠٧
١ مارك الماني	٩٦.٧٩	١٠١.١٥	٩٨.٤٠٥٤	٩٩.٦٣٣٢	+ ١.١٥
١ فرنك فرنسي	٣١.٠٦	٣٢.٩٥	٣٢.٠٥٣٦	٣٢.٤٥٣٥	+ ٠.٣٢
١ غيلدن هولندي	٨٥.٦٩	٨٩.٥٤	٨٧.١١٣٠	٨٨.٢٠٠٠	+ ٠.٩٣
١ فرنك سويسري	١١٤.٢٢	١١٩.٣٦	١١٦.١١٨٩	١١٧.٥٦٧٨	+ ١.٢٠
١ كيتر سويدي	٣٣.٤٤	٣٤.٩٥	٣٣.٩٩٧٠	٣٤.٤٢١٢	+ ٠.٣٢
١ كيتر نرويجي	٣٣.٦٧	٣٥.١٩	٣٤.٢٣٥١	٣٤.٦٦٢٣	+ ٠.٣٣
١ كيتر دنمركي	٢٦.٤٨	٢٧.٦٧	٢٦.٩٢٢٠	٢٧.٢٥٨٠	+ ٠.٢٥
١ مارك فنلندي	٤٦.٠٧	٤٨.١٥	٤٦.٨٤١٣	٤٧.٤٢٥٧	+ ٠.٤٦
١ دولار كندي	٢١٥.٣٦	٢٢٤.٩٥	٢١٨.٨٤٩٨	٢٢١.٥٨٠٤	+ ١.٧٧
١ دولار استرالي	٢٢٥.٨٤	٢٤٧.٢١	٢٣٨.٢٠٩٧	٢٤١.١٨١٩	+ ٢.٠٣
١ راند جنوب افريقيا	١٥٤.١٢	١٧٧.٤٧	١٧٥.١٥٤٢	١٧٧.٣٣٩٦	+ ٣.٨٢
١٠ فرنك بلجيكي	٤٧.٤٧	٤٩.٧١	٤٨.٣٦٤٣	٤٨.٨٦٦٥	+ ٠.٨١
١٠ شلن نمساوي	١٣٧.٨٦	١٤٤.٠٢	١٤٠.١١٠٧	١٤١.٨٥٨٩	+ ١.٣٨
١٠٠٠ ليرتا ايطالية	١٥٦.٩٣	١٦٥.٦٤	١٦٠.٣٤٨٨	١٦٢.٣٤٩٥	+ ١.٧٣
١٠٠٠ ين ياباني	١١٤.٦٩	١١٩.٨٥	١١٦.٦٠١٨	١١٨.٠٥٦٧	+ ١.٠٩
١ دينار اردني	٧٦٧.٥٧	٨١٥.٠٥	-	-	-
هوامش الاسعار بالشواقل					

الاحتلال يهدم عددا من البيوت والمحال التجارية في قرى قضاء الخليل

● القدس ـ لمراسلنا ـ قامت سلطات الاحتلال، في اواسط الشهر الماضي، بهدم عدد من البيوت والمحال التجارية في قريتي الظاهرية وبني نعيم (قضاء الخليل)، بحجة عدم الحصول على رخص قانونية من دائرة التنظيم.

ففي قرية الظاهرية هدمت الجرافات الاسرائيلية المعززة برجال الجيش واعضاء عن دائرة التنظيم، في ٨٤/٧/١٦، مصنعا للطوب تعود ملكيته الى المواطن رسمي محمد الجبارين، ويقع في منطقة «الشقفان» في الجهة الجنوبية الغربية للقرية. وقد دمر المصنع تدميرا كاملا واتت الجرافة على كل محتوياته بما فيها الة تصنيع الطوب.

كما دمرت الجرافات في اليوم نفسه بيت المواطن محمد سالم سولم المكون من ثلاث غرف ويقع في منطقة «الربوة» بالقرب من المستوطنة المقامة حديثا في قرية الظاهرية.

ويذكر ان المواطن المذكور يعمل حارسا للكسارات الاسرائيلية في منطقة المحاجر، وقد قام ببناء بيته في تلك المنطقة منذ سنوات.

وفي منطقة بيت لحم، ايضا، قامت الجرافات الاسرائيلية، بتاريخ ٨٤/٧/١٨، وبالحجة نفسها بهدم منزلين تعود ملكيتهما الى الشقيقين علي وحسن سلمان الوحش.

الاحتلال يطالب بتمديد اعتقال مواطن فلسطيني بتهمة الشتم!!

● القدس ـ لمراسلنا ـ قررت المحكمة العسكرية في نابلس، امس الاول اطلاق سراح المواطن اكرم عطاالله واربعة مواطنين اخرين بكفالة قيمتها ٥٠ الف شيكل لكل منهم.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت المواطنين المذكورين، وهم من مخيم الدهيشة وبيت ساحور، بعد ان اطلقت النار عليهم واصابتهم بجراح عند مدخل بيت لحم. وكانوا متوجهين في رحلة جماعية بمناسبة عيد الفطر.

ويذكر ان النيابة العسكرية طالبت، خلال المحكمة، بتمديد اعتقال اكرم عطاالله بتهمة الشتم!

ورافع عنهم المحامي جواد بولس، من مكتب المحامية فيليتسيا لانغر.

حكم بالسجن لمدة ٢٥ عاما على شابين فلسطينيين بتهمة العضوية في «الدمقراطية»!

● القدس ـ لمراسلنا ـ اصدرت المحكمة العسكرية في اللد، امس الاول حكما بالسجن الفعلي لمدة ٢٥ عاما على محمد ومفيد القاقي من «كفل حارس»، وذلك بتهمة العضوية في «الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين» ووضع عبوات ناسفة في عدة مناطق من اسرائيل.

ورافع عن المتهمين المحامي جواد بولس الذي احتج على الحكم الجائر مقارنا بينه وبين الحكم بالسجن لمدة ١٥ شهرا الذي اصدرته المحكمة على احد اعضاء العصابة اليهودية الارهابية بتهمة نقل خمسين لغما. وقال انه لا يمكن حتى المقارنة بين العبوات البدائية التي استعملها محمد ومفيد القاقي وبين الالغام ذات القوة التفجيرية الهائلة.

في انتظار قرار المحكمة العليا؛ ابو علي شاهين يشكر المتضامنين معه

● القدس ـ لمراسل خاص ـ عبرت زوجة المناضل الفلسطيني عبد العزيز شاهين، في اواسط هذا الاسبوع عن قلقها البالغ على مصير زوجها، الذي ابعدته سلطات الاحتلال الى بلدة الدهنية، حيث يعيش في ظروف صعبة على الرغم من وضعه الصحي المتأزم.

وافادت المحامية فيليتسيا لانغر، التي قابلت ابو علي شاهين وعائلته، بان سلطات الاحتلال نفذت، عمليا، عملية انتقامية ضد ابو علي شاهين، حين ابعدته الى الدهنية، وهي قرية بدوية منعزلة اقيم معسكر عسكري بقربها. واضافت ان سلطات الاحتلال منعت السكان من الاختلاط به او التحدث اليه، وذلك وفق امر خاص استصدرته. وقد اشتكى ابو علي شاهين، امام موكلته، من آلام حادة يشعر بها في عموده الفقري بشكل خاص، وهي الالام الناتجة عن التعذيب الذي تعرض له في اثناء التحقيق معه في العام ١٩٧٢.

وقد عبر ابو علي شاهين عن شكره العميق لكل اولئك، الذين اعلنوا عن تضامنهم مع نضاله المشروع من اجل البقاء فوق ارض وطنه.

والجدير بالذكر ان المحكمة العليا لم تبت بعد في الالتماس، الذي قدمه ابو علي شاهين، اليها طالبا فيه منع طرده من وطنه.

ويفيد مراسلنا بان كل من يرى المكان، الذي نفت السلطات اليه ابو علي شاهين، لا يمكنه ان يتخيل، ولا في اية حالة من الاحوال، ان هذا الانسان يشكل خطرا على امن المحتلين.

تهانينا الحارة

الى الرفيقة فايزة ابو غانم والصديق احمد دحلة بمناسبة الخطوبة.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ لجنة منطقة الناصرة

تهنئة

احر التهاني الى رفيقنا عزيز بسيوني وجميع افراد العائلة بمناسبة عقد قران نجله عصام و«عقبال الفرحة التامة».

اعضاء الحزب الشيوعي ـ الناصرة

في اختتام مخيم العمل التطوعي في عيلبون

بهذه السواعد والجذور نرد على مؤامرات الترحيل الجنونية من كهانا واسياده

● عيلبون ـ لمراسلنا لؤي زريق ـ «حينما شاهدت شبابنا في عيلبون يبنون ويعمرون في مشاريع مخيم العمل التطوعي الجديد وهم يغنون للارض والوطن.. شعرت بسعادة داخلية عميقة وقلت في نفسي هؤلاء الشباب بعملهم واصرارهم هم الجواب الحازم على كهانا وافكاره والسياسة التي انجبته. فجذورهم في الارض اعمق واقوى من كل مؤامرات الترحيل الجنونية.. مهما يكن مصدرها ـ كهانا المجنون او من هم وراءه».

هذا ما ادلى به رئيس لجنة العمل التطوعي ونائب رئيس مجلس عيلبون المحلي لمراسل «الاتحاد» في اختتام اعمال مخيم العمل التطوعي في القرية وكان عبارة عن ورشة ضخمة شارك فيها معظم اهالي عيلبون.

وكان المخيم قد افتتح يوم الجمعة ٧/٢٧ واستمر خمسة ايام. وقام اهالي القرية، بقيادة مجلسهم المحلي الجبهوي، وحشد كبير من المهندسين ومقاولي البناء والعمال، الشباب منهم والنساء والرجال، بانجاز عدد من المشاريع الحيوية وهي: ● ترميم اربع غرف دراسية للصفوف الاول والثاني التي كانت في حالة يرثى لها ● بناء سور حول المدرسة ● توسيع غرفة المعلمين ● بناء مدرج للمدرسة وملعب كرة الطائرة.● تجديد مشارب المياه.. وغيرها من الاعمال.

وقد قامت نساء القرية باعداد وجبتين من الطعام للمتطوعين يوميا.

هذا وقال رئيس المجلس المحلي، السيد يوسف سرور، في تصريح لمراسلنا ان عملا تطوعيا آخر سيقام في عيلبون في نهاية هذا الشهر. واشاد سرور بالروح الاخوية التي سادت هذا المخيم وبوحدة الاهالي في العمل الوطني الخلاق. وقال: ان العمل التطوعي في عيلبون هو ذو قيمة اجتماعية اولا ومادية ثانيا.واثبتت جماهيرنا في عيلبون ادراكها لهذا الامر واستعدادها للتلاحم والوحدة في كل الظروف.

وحيى رئيس المجلس جماهير الشباب وسائر الاهالي على جهودهم الكبيرة في انجاح المخيم ودعا كل من لم يشترك الى اخذ دورهم في المخيم القادم جنبا الى جنب مع سائر اهالي القرية.



● شباب عيلبون خلال العمل في احدى ورشات المخيم ●




الطلاب الجامعيون الذين يدرسون في الخارج هل يدفعون الضريبة على الدولارات وكيف ؟!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ الضربات الاقتصادية الجديدة التي وجهتها وزارة المالية في اواخر الاسبوع الماضي القاضية بدفع ضريبة بنسبة ١٥٪ على كل دولار يمتلكه مسافر الى خارج البلاد اثارت التساؤلات لدى الطلاب الذين يدرسون خارج البلاد. ولم تقتصر التساؤلات حول ما اذا كانت الضريبة الجديدة تسري على الطلاب ايضا فحسب انما حول كيفية تحويل اكثر من الفي دولار ـ المبلغ الاقصى المسموح بالخروج به ـ للطلاب.

● اتصلت «الاتحاد» مع مكتب الناطق بلسان بنك اسرائيل وطلبت ردا واضحا على التساؤلات المذكورة وكان جواب الناطق كما يلي:

يدفع الطالب المسافر اسوة ببقية المسافرين ضريبة ١٥٪ على كل دولار يشتريه ولا يسمح للطالب الخروج باكثر من ٢٠٠٠ دولار (٥٠٠ نقدا والباقي «سندات مسافرين»).

وافاد الناطق ان بنك اسرائيل ووزارة المالية يدرسان حاليا كيفية السماح للطلاب المحتاجين الى اكثر من الفي دولار. وقد يصدر قرار بهذا الشأن خلال الاسبوع القادم.

ويذكر ان الوزارة والبنك قررا بانه ابتداء من يوم الاربعاء الاسبق (٨٤/٧/٢٥) لا يسمح بتحويل اي مبلغ مالي للطلاب الذين يدرسون خارج البلاد ريثما يقرران نهائيا في الموضوع. وذكر الناطق بلسان البنك ان هناك حالات يسمح فيها البنك بتحويل مبالغ مالية الى الطلاب الذين يدرسون خارج البلاد وذلك في حالة اقتناع البنك بضرورة تحويل المبلغ بسرعة الى الطلاب

ومن الجدير بالذكر ان مجموعة من الاهالي الذين يدرس ابناؤهم وبناتهم في جامعات اجنبية في الخارج ينتظمون في لجنة، هذه الايام، دفاعا عن حق ابنائهم في الحصول على المبالغ الضروريه لدراستهم ومعيشتهم في الخارج وذلك بدون تحديد المبلغ وبالطبع بدون دفع الضريبة المجحفة الجديدة بقيمة ١٥٪.

ومن المعروف ان مصاريف الطالب الواحد تصل في عدد من الدول الاجنبية الى ٤ ـ ٥ آلاف دولار في السنة وفي بعض الدول الاجنبية يزيد القسط الدراسي وحده عن الفي دولار في السنة. ويعاني هؤلاء الطلاب حاليا من مشكلتين. فمن جهة لا يستطيعون الحصول على كل المبالغ التي يحتاجونها. ومن جهة ثانية سيدفعون ضرائب باهظة بنسبة ١٥٪ عن كل دولار. الامر الذي يجب ان يجد حله في اسرع وقت. وستتابع «الاتحاد» هذه القضية مع بنك اسرائيل.

مجلس عمال شفاعمرو يطالب بتقديم كهانا للمحاكمة وسن قانون يحظر العنصرية

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ قرر مجلس عمال شفاعمرو في جلسته يوم الثلاثاء الماضي، شجب تصريحات العنصري مئير كهانا والمطالبة باسقاط الحصانة البرلمانية عنه وتقديمه للمحاكمة وسن قانون يحظر العنصرية والنشاط العنصري. كما استنكر الاعتداءات على العمال العرب في النقب في مطلع الاسبوع.

وبحثت في الجلسة التي حضرها المحاسب العام للهستدروت، ناتان الموزيلينو، موضوع دورات التأهيل المهني في مجلس العمال وموضوع اضافة طابق ثالث لمجلس عمال شفاعمرو. كما ادرج في جدول اعمال الجلسة موضوع تصريحات كهانا ضد الجماهير العربية والاعتداءات الاخيرة على العمال العرب في البلاد.

افتتح الجلسة سكرتير مجلس عمال المدينة، خليل مشيعل فاستنكر تصريحات الراب كهانا وطالب بسن قانون يحظر العنصرية. ومن ثم انتقل للحديث عن مطالب مجلس العمال منتقدا بشدة سياسة حكومتي المعراخ والليكود اللتين لم تقوما باي عمل من اجل تطوير القرى العربية وتصنيعها. ثم تحدث السيد عبد نكد مستنكرا هو كذلك التصريحات العنصرية التي اطلقها كهانا وكرر مطالب مجلس العمال بشأن تصنيع المدينة.

وتحدث مندوبا الجبهة الدمقراطية احمد حمدي وموسى الصغير فهاجما السياسة الرسمية لحكومات اسرائيل المتعاقبة، وسياسة الحرب والاحتلال التي ادت الى نمو المظاهر الفاشية ونشوء حركة «كاخ» العنصرية. وطالبا باصدار قرار في مجلس العمال لمحاكمة كهانا واستنكار تصريحاته ونشاطه والاعتداء على العمال العرب والمطالبة بسن قانون يحظر العنصرية (وقد اتخذ قرارا كهذا). كذلك طالبا بتنفيذ قرارات مجلس العمال بشأن تصنيع شفاعمرو وتوفير الميزانيات الكافية لذلك لا سيما لبناء طابق ثالث في بناية المجلس المحلي وللفرق الرياضية.

واستنكر ضيف الجلسة الموزيلينو تصريحات كهانا مؤكدا على ضرورة تكتل كل القوى في مواجهته. ووعد ببحث كل المطالب التي اثيرت ناهجا بذلك طريق المسؤولين الاخرين الذين كانوا يعدون دائما ببحث الامور.

الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب يستنكر اغلاق جامعة النجاح ويطالب بفتحها فورا

● حيفا ـ لمراسلنا ـ استنكر الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في بيان اصدره هذا الاسبوع، الخطوة التعسفية التي اتخذتها سلطات الاحتلال بحق جامعة النجاح الفلسطينية التي اغلقت بموجب امر عسكري بحجة العثور على مواد تحريضية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعلى مواد مساعدة للقيام بعمليات «ارهابية» وكراسات ارشادية لتركيب العبوات الناسفة.

وجاء في البيان، «ان حقيقة اغلاق الجامعة تعزز كون التراث التربوي الاسرائيلي تراث احتلال وقمع مقابل التراث الفلسطيني الانساني الذي يمثل نضال الشعب العربي الفلسطيني في سبيل التحرر من عبء الاحتلال واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل».

واضاف البيان، انه في الوقت الذي تحاول فيه السلطات تجميل وجه اسرائيل باستنكارات فاترة لكهانا ونشاطه، تقوم سلطات الاحتلال بارتكاب ابشع الجرائم ضد المؤسسات الثقافية الفلسطينية هذه الجرائم التي حضرت التربة خلال سنوات طويلة لنمو كهانا والكهانية».

واعلن الاتحاد في ختام بيانه عن تضامنه مع نضال الطلاب الجامعيين الفلسطينيين في سبيل نيل حقوقهم القومية وبضمنها احترام تراثهم. وطالب البيان سلطات الاحتلال بالعمل فورا على فتح الجامعة والسماح باستمرار معرض التراث فيها.

البوليس يجري تحقيقا استفزازيا مع شاب جبهوي من قرية الكعبية

● شفاعمرو ـ لمراسلنا احمد حمدي ـ استدعى بوليس شفاعمرو امس الاول، الاربعاء، الطالب الجامعي، معين حسين كعبية من قرية عرب الكعبية للتحقيق معه حول نشاطه الجبهوي في قرية الكعبية خلال المعركة الانتخابية للكنيست ونشاطه في جامعة حيفا. وخلال التحقيق معه استفزه المحقق مدعيا ان البدو ليسوا عربا ولا يوجد اي رابط بينهم وبين الشعب العربي الفلسطيني.

واضاف المحقق، انه من الخطر ان ينشط شاب بدوي في صفوف الجبهة الدمقراطية وقام بتحذير الشاب من الاستمرار في هذه الطريق.

واكد معين للمحقق ان تهديداته لا تخيفه وانه اختار طريق الجبهة المشرف لانه طريق الجماهير العربية كلها وطريق السلام العادل المبني على الاعتراف المتبادل بحق الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني بالعيش في وطنين مستقلين جنبا الى جنب.

مجلس محلي الطيبة يشجب تصريحات كهانا ونشاطه ويدعو الى التجنيد الواسع للمظاهرة الاحتجاجية في أم الفحم

● الطيبة ـ لمراسلنا ـ قرر مجلس الطيبة المحلي في جلسته، امس الاول الاربعاء، شجب تصريحات كهانا ونشاطه الموجه ضد الجماهير العربية وأهالي أم الفحم بالذات، ودعا المجلس في قراره، أهالي الطيبة للمشاركة في العمل الاحتجاجي الذي سيجري في ام الفحم يوم السبت القادم.

وتقرر ارسال برقيات احتجاج الى كل من رئيس الحكومة ورئيس الدولة ووزير الداخلية طلب فيها وضع حد لكهانا وحركته العنصرية. كما ارسل برقية تضامن الى مجلس محلي ام الفحم اكد فيها على وقوفه الى جانب ام الفحم أهلاً ومجلساً.

وتتنادى جبهة الطيبة الدمقراطية لتجنيد أوسع مشاركة للمظاهرة الاحتجاجية التي ستجري يوم السبت في ام الفحم.

اربعة اشهر سجن والتهمة.. رفع العلم الفلسطيني !

● عرابة ـ لمراسلنا ـ حكمت محكمة الصلح في عكا، يوم الاحد ٧/٢٩، على الشاب وجيه بشناق من عرابة بالسجن الفعلي لمدة اربعة اشهر بتهمة رفع العلم الفلسطيني عشية «يوم الارض».

والشاب وجيه بشناق هو احد اربعة شبان من عرابة كانت الشرطة قد اعتقلتهم بالتهمة نفسها.

الى جميع الرفاق تحياتنا !

بمناسبة سفرنا الى الخارج، نتمنى لكم النجاح في النضال المشترك، حافظوا على انفسكم والى اللقاء قريبا.

سارة لفنتال ويوسي شفارتس

اولمبيادا لوس انجلوس ١٩٨٤
نتائج مباريات اليوم الرابع للألعاب

■ انتهت فجر أمس الخميس، حسب توقيت اسرائيل، مباريات اليوم الرابع للالعاب الاولمبية الجارية في لوس انجلوس. وقد وزعت حتى الآن ١٠٨ ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية (انظر اللائحة).

وتورد فيما يلي أهم نتائج العاب اليوم الرابع التي وصلتنا من وكالة الأنباء الفرنسية:

□ كرة قدم:

● المجموعة (ج): جرت فجر امس مباراتا الدور الثاني في هذه المجموعة وفازت المغرب على السعودية بهدف للاشيء سجله اللاعب ميري في الدقيقة (٧٩).

وفازت البرازيل على المانيا الاتحادية بهدف للاشيء فتأهلت الى دور الثمانية (الرابع النهائي).

وتجري فجر غد، السبت، مباراتا الدور الثالث فتلعب البرازيل مع المغرب وتلعب المانيا الاتحادية مع السعودية. فوز مغربي، ليس اقل، يضمن انتقال الفريق الى دور الثمانية وأية نتيجة عدا ذلك تدفع الفريق الالماني الى هذا الدور.

● المجموعة (ب): ضمن منتخب يوغوسلافيا لنفسه الانتقال الى دور الثمانية حتى ان خسر مباراته الاخيرة في الدور الاول مع منتخب العراق اذ فاز المنتخب اليوغوسلافي فجر أمس على منتخب كندا بهدف للاشيء.

وخسر منتخب العراق مباراته مع الكاميرون بهدف للاشيء. ويظهر ان كاميرون قد تنضم الى يوغوسلافيا وتنتقل الى دور الثمانية اذ ان نقطة تعادل مع كندا تضمن لها ذلك.

□ كرة السلة:

● فازت استراليا على المانيا الاتحادية بالنتيجة ٦٧ : ٦٦ ضمن مباريات المجموعة الاولى بعد ان تقدم الالمان مع نهاية الشوط الاول على المنتخب الاسترالي بالنتيجة ٣٦ : ٣١.

وفي المجموعة نفسها فازت يوغوسلافيا على مصر بالنتيجة ١٠٠ : ٦٩.

وفازت كندا على الصين بالنتيجة ١٢١ : ٨٠ ضمن مباريات المجموعة الثانية بعد ان انتهى الشوط الاول بالنتيجة ٥٩ : ٣٢.

□ رماية:

● انتهت مسابقة الرماية بالبندقية من الاوضاع الثلاثة (رجال) ففاز ملكولم كوبر (بريطانيا) بالمرتبة الاولى وبالميدالية الذهبية. وفازت سويسرا بالميدالية الفضية وحصلت بريطانيا على الميدالية البرونزية.

□ رفع أثقال:

● فيما يلي توزيع الميداليات في رفع الاثقال، وزن ٦٧.٥ كغم:

ـ الذهبية: ياو جينجوان (الصين)

ـ الفضية: اندريه سوكاس (رومانيا)

ـ البرونزية: جوني غروتمان (فنلندا).

□ كرة طائرة:

● فازت يوغسلافيا على كندا بالنتيجة ١٣:٤ وفازت هولندا على الصين ١٠:٨. وجرت المباريات ضمن المجموعة الأولى.

□ جدول المباريات:

● يظهر جدول الميداليات لكل دولة، على أثر المسابقات الاولمبية التي جرت حتى فجر أمس، الخميس، على النحو التالي:

الدولة	الذهبية	الفضية	البرونزية	الاجمالي
الولايات المتحدة	١٨	٩	٢	٢٩
الصين	٦	٣	٤	١٣
ايطاليا	٤	١	١	٦
المانيا الاتحادية	٣	٣	٤	١٠
كندا	٣	٣	١	٧
رومانيا	١	٣	-	٤
بريطانيا	١	١	٤	٦
كوريا الجنوبية	١	-	-	١
السويد	-	٣	٢	٥
استراليا	-	٢	٢	٤
فرنسا	-	٢	٢	٤
هولندا		١	٣	٤
سويسرا	-	١	١	٢
البرازيل	-	١	-	١
كولومبيا	-	١	٢	٣
بيرو	-	١	-	١
اليابان	-	-	٤	٤
بلجيكا	-	-	١	١
فنلندا	-	-	١	١
النرويج	-	-	١	١
تايوان	-	-	١	١
المجموع	٣٧	٣٥	٣٦	١٠٨

جهود مكثفة في ساجور وطوبا لعقد راية الصلح

● عكا ـ لمراسلنا ـ بدأت لجنة الصلح المحلية في ساجور العمل على عقد راية الصلح مع اخوتهم في قرية طوبا العربية اثر الشجار المؤسف الذي وقع مساء السبت الماضي وتحول الى فاجعة اليمة راح ضحيتها احد شبان طوبا.

وكان جمع غفير من اهالي ساجور قد اجتمع في بيت السيد شكيب زيدان اثر اعتقال اربعة شبان من القرية بتهمة قتل المغدور ابن عرب طوبا الشقيقة. وجرى انتخاب لجنة صلح مختارة من سبع عائلات في ساجور مهمتها التمهيد لعقد راية الصلح وتنفيس اية محاولة سلطوية لاستغلال الحادث وتأجيج الخلاف والتوتر.

وقد رفض اهل ساجور اقتراح الشرطة للجنة صلح قطرية. واحتجوا على ما قامت به من اجراءات مشبوهة.

ويفيد مراسلنا ان الشرطة وضعت في حينه حواجز على مدخل قرية ساجور ونشرت جوا من الاستنفار في القرية كما لو ان هجوما مسلحا سيقع عليها. واخذت تنشر الاشاعات المشبوهة عن «سيارة محملة بالمسلحين من عرب طوبا اوقفت عند حاجز الشرطة ومنعت من الدخول الى ساجور والاخذ بالثأر» و «عرب طوبا يصرون على ترحيل الدروز من اسرائيل».

وبالمقابل انتشرت شائعات في طوبا ان اهل ساجور غير معنيين بالصلح وان «الشرطة تطوق القرية لتمنع جنود ساجور من الهجوم على طوبا وترحيل اهلها» وغير ذلك من الاشاعات التي تدل على ان الفاجعة المؤسفة فتحت شهية السلطة للعب بالنار والفرجة على الدم العربي يسيل في القريتين.

بيد ان اهالي القريتين، طوبا وساجور، لم ينجروا وراء الافتراءات والتحريض الدموي وقام العقلاء في كلا القريتين بتهدئة الاوضاع والبدء بمساعي الصلح.

ومن الجدير ذكره ان قرية طوبا فقدت خلال يومين، اثنين من خيرة شبانها. فبعد الحادث المؤسف يوم السبت سقط شاب آخر ضحية حادث عمل في الكيبوتس المجاور.

الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب
لجنة الطلاب العرب ـ القدس
لجنة الطلاب العرب ـ تل ابيب
لجنة الطلاب العرب ـ حيفا
لجنة الطلاب العرب ـ بئر السبع
لجنة الطلاب العرب ـ التخنيون
لجنة الطلاب العرب ـ معهد المهندسين، حيفا

يدعون جميع الطلاب العرب الى تحمل مسؤوليتهم تجاه شعبهم وتجاه انفسهم والاشتراك في مظاهرة البقاء والصمود في ام الفحم وذلك يوم السبت، ٨٤/٨/٤ الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر.

● بوحدتنا النضالية وبالتحالف مع القوى الدمقراطية اليهودية نقاوم العنصرية وندحرها.

من هنا.. وهناك

كيف تجد الشخص الذي تحبه الى الابد

● لندن ـ الوكالات ـ قام عالم النفس الانجليزي دوغل ماك ـ كي، مؤخرا، بتطوير طريقة جديدة يمكن لاي انسان، بواسطتها، ان يجد لنفسه شريك حياته الذي سيحبه الى الابد.

وتتلخص الطريقة في ان يقوم الشخص بتسجيل اسماء ستة اشخاص لا يمكنه، ولا باية حال من الاحوال، ان يشارك ايا منهم الحياة. وتحت اسم كل واحد من هؤلاء الستة يطلب من هذا الشخص ان يسجل الاسباب (صفات كل شخص) التي تجعله يعتقد انه لن يكون مستعدا للزواج من اي منهم. وفي المرحلة الثالثة يطلب من الشخص نفسه ان يسجل مقابل كل صفة سيئة لهؤلاء الستة الصفة المناقضة (مثلا: مقابل «اناني» يسجل «يعنى بالاخرين» ومقابل «بخيل» يسجل «كريم» وما الى ذلك).

وعلى هذا الاساس يمكن، حسب هذه الطريقة، وضع تخطيط للانسان الذي يمكنك ان تحبه الى الابد.

ولكن عالم النفس الانجليزي ماك ـ كي نسي ان الناس لا يعرفون ماذا يريدون دائما بدقة. ونسي ان العالم، وناسه، في تغير مستمر.

مغرب الملك حسن الثاني تتخبط في الديون

● الرباط ـ و. ص. ف ـ ذكرت وكالة الانباء المغربية، امس (الاربعاء)، ان المغرب تبحث، حاليا، مع بنوك اجنبية، على رأسها بنك «سيتي بنك» و «بنك ناسيونال دي باري» مسألة جدولة خمسمئة مليون دولار من ديونها.

واضافت الوكالة ان هذه المباحثات، التي لم تحدد الوكالة المكان الذي تجري فيه، تتناول، ايضا، مسألة سداد «اصل الدين الذي يستحق السداد فيما بين شهر سبتمبر العام ١٩٨٣ ونهاية ١٩٨٤».

وقالت الوكالة المغربية ان الخمسمائة مليون دولار التي اقترضتها المغرب من كونسورتيوم بنوك اجنبية «قد تعاد جدولتها في شهر اغسطس (اب) او سبتمبر (ايلول) هذا العام».

وكانت ١٣ دولة غربية دائنة للمغرب قد وافقت، في شهر اكتوبر الماضي، على جدولة الدين العام المغربي للعامين (٨٣/ ٨٤) والذي يبلغ حجمه ٦٠٠ مليون دولار، على ثمان سنوات مع فترة سماح مدتها اربع سنوات.

ويذكر، في هذا الصدد، ان الاتفاق الذي ابرم في هذا الصدد تناول، بصفة خاصة، جدولة اصل الدين وإعادة تمويل الفوائد.

طفلة صغيرة وجريمة كبيرة

● القاهرة ـ و. ص. ف ـ قتلت فتاة في العاشرة من عمرها طفلة في الرابعة للاستيلاء على قرطها الذهبي. ووقعت الجريمة في محافظة البحيرة المصرية حيث استدرجت الفتاة ضحيتها الى منزل مهجور ومزقت جسدها طعنا بسكين، طمعا في قرطها الذي فشلت في الحصول عليه مقابل قطعة حلوى. القت الفتاة بجثة ضحيتها في الترعة حتى تتخلص منها.

وقالت صحيفة «الاهرام» التي نشرت النبأ، امس، ان الدافع وراء الجريمة ـ وفقا لاعترافات الفتاة ـ كان حاجتها الى القرط لتتحلى به.

قصة

واحد منّا ... !

● بقلم: ناجي ظاهر ●

● أيقظتني زوجتي في منتصف الليل، فرفعت رأسي عن المخدة، قالت: توجد حركة خارج البيت. فأعدت رأسي الى المخدة، قالت: سيسرقوننا، فقلت وأنا أتثاءب: اذا وجدوا شيئا يسرق، فليسرقوه. وعدت الى الاستغراق في النوم.

الواقع ان حالتنا ساءت في الصيف الماضي الى حد أنه لم يعد بمقدورنا أن نتابع شراء «كيس الحليب» لابنتنا، بانتظام، كما كنا نفعل من قبل... قلت لزوجتي ذات يوم: ضعي كيس الحليب - ابتداءا من اليوم في ثلاجة الجيران، ولنسمه الى قسمين، ولا تشربي الحليب، كذلك لن أشرب انا، لأن البنت - بحاجة اليه أكثر منا. فغضبت ولم تجبني. وفي يوم آخر وقد أوشك الشتاء أن يبدأ، قلت للمسكينة التي قاسمتني هموم الحياة منذ سنوات، وأنجبت لي ابنتي، ذلك القمر الذي أضاء ليل حياتي: الأحبي الى أم جبور واجلبي من عندها بعض «القنار»[1]، ستزرع هذا العام - عوضا منه في قطعة أرضنا الصغيرة وسنأكل بصلا طازجا، وقلت لها وأنا افتح كتاب شيباتوفا[2] - آنذاك سيكون بمقدورنا أن ندفع ثمن الماء والكهرباء! قالت المسكينة: الى متى سنظل نعاني كل هذه المعاناة؟ قلت: اصبري.. لم يعد في العمر أكثر مما مضى. قالت: الى متى سأصبر؟ قلت: اصبري قليلا. فصبرت، وبعد قليل (هو كثير) سألتني وهي تنظر الى حوض البصل الذي بدأ ينمو يوما بعد يوم: ألا تريد أن تعمل؟ أجبت: لا يوجد عمل، البلاد في حالة ركود - والبطالة تعم المدينة. الا تستمعين الى الراديو؟ ثم انني أعمل. قالت: وتقول تعمل! كيس الحليب - قسمناه الى قسمين لكي يكفي البنت غائلة الجوع مدة يومين، وها نحن نقسمه الى ثلاثة أقسام لكي يكفيها ثلاثة أيام.. ثم انني اقتسمت معك همومك ورضيت، وأنت لاتفعل شيئا، غير ان تفتح هذه الكتب الحمراء، وتقرأ، ثم تقوم الى الطاولة وتكتب.. ألا قل لي ماذا تكتب!! والى متى سيدوم هذا الحال!.. انفجرت أخيرا ووجهي يقترب من وجهها وقلت لها في هياج: أولا مَن قال لك انني لا اعمل!.. ولم تدعني اتابع وانما قالت في هياج أيضا: مرة اخرى تعود الى الاسطوانة ذاتها. استطيع أن اعيدها عليك لا تتكلم أكثر.. أرجوك. انت أناني كبير، ويبدو لي اننا لو دام الحال هكذا، لن نجد في القريب ما نأكله. قلت وأنا أكظم غيظي هذه المرة: لا أحد يموت من الجوع ويمكن للانسان أن ينام تحت الشجر وتحت الجسور ولا يموت من الجوع[3].

قالت: وهل ما يفعله الانسان في هذه الحالة هو العيش؟ قلت في شبه تحد: نعم! والآن تستطيعين أن تدعيني الى اوراقي وكتبي.. ففي رأسي موال يجب أن يرى الدنيا.

OOO

أيقظتني زوجتي مرة اخرى وهي تقول: سيسرقون البصلات - رفعت رأسي وأنصت الى ما يدور حول البيت. فشعرت بما شعرت به. قلت بصوت خفيض: والآن ماذا أفعل؟ قالت في شبه همس: افعل أي شيء. يجب ان نقبض على السارق ونسلمه للشرطة. لم تعجبني هذه الكلمة الاخيرة، ومع ذلك.. رويدا، رويدا وجدت نفسي بالقرب من باب البيت، لكن ماذا أفعل؟ أأفتح الباب فجأة؟ أم أفتحه رويدا، ولنفرض ان اللص أحس بي، ألا يُحتمل ان يضربني في لحظة خوف؟ وعدم التمكن من الهرب؟ ثم أليس من المحتمل أن يكون قد قلع كل ما في الأرض من بصل؟ وسواء تمّ له ذلك أم لم يتم، فليس أيسر عليه من ان يهرب في اللحظة التي يرى فيها النور الشحيح يتسلل من باب البيت. اذن: ماذا أفعل؟ وأنا بين هذين الأمرين؟ ماذا افعل ازاء هذا المأزق فاما اضرب واما يهرب اللص وهو يحمل ما قلع من بصل، وفي هذه اللحظة التي فكرت فيها بالموقف، وبهذا الوضوح، اندفعت فاتحا الباب، رأيت ظلا يركض مبتعداً عن البيت، خرجت أركض وراءه، ولم يكلفني حتى أراه، أكثر من مروره من تحت احد اعمدة الكهرباء التي تضيء الحي حتى بزوغ الفجر. رأيته. بل عرفته، كان صديقي - عادل، وهو أحد الذين ترددوا علينا قبل سنتين أو ثلاث سنوات، ذلك المسكين: كان يقف في محطة الباص، فاذا وجد من يدفع عنه ثمن التذكرة، صعد الى الباص وجلس بهدوء، واذا لم يجد ذلك الرجل الكريم الذي كثيرا ما يكون: أنا، كان يركب رجليه وتبدأ رحلته.. لكن ما الذي جاء به بعد هذه المدة الزمنية التي لم نره فيها؟ هل جاء ليزورنا فأغراه البصل؟ لكن الدنيا منتصف الليل! هل رأى البصل في النهار، فجاء يسرقه في الليل؟ هذا هو الاحتمال الوحيد الممكن.. فربما جاء في النهار ليزورني، ولم يجد أحدا في البيت، ورأى البصل فقرر ان يعود في الليل الذي يستر العشاق بالقدر نفسه الذي يستر اللصوص، وها هو يقع فيما لم يكن في حسابه.. أنا الآن في مأزق لا يختلف كثيرا عن المأزق الذي وقع فيه عادل - فماذا أقول لزوجتي ● أقول لها: انه صديقنا عادل الذي كان يتردد علينا منذ سنوات؟ أم أقول لها: انني لم أره أم ماذا؟ وأخيراً قلت لها:

- رأيته.. انه واحد منا[4].

- من هو؟

قلت لك واحد منا.

وعلا صوتها وهي تقول: قلت لك مَنْ هو؟

ولأول مرة، مزق صوتي سكون الليل، وعلا على صوتها وأنا أقول: قلت لك واحد منا.

قالت بعد قليل: بالطبع ستسلمه للشرطة.

قلت: لن أفعل ذلك.. مستحيل.

بصمت.. وأغلقت الباب.

●● هوامش:

١) القنار - رؤوس البصل الصغيرة.

٢) كتاب «كارل ماركس - سيرة الحياة».

٣) حنا مينه يقول مثل هذا الكلام في كتابه «هواجس في التجربة الروائية».

٤) غفور غلام، الكاتب الاوزبكستاني، في قصته القصيرة «اللص الظريف» يوحي بمثل هذا المعنى أيضا.

● عبد الناصر صالح ●

نبوءات الزمن المقبل

[الى القائد الشهيد ماجد ابو شرار وجميع شهداء الحرية]

- ١ -

يتدفقُ في شريان القلب الصاخب ايقاع الرغبة
والعالم يطرح فوق الليل نبوءته
أتفعل بصوت القادم من غابات الشهوة
يبتهل الى الزمن المجهول.
يُغطّيه ضباب العمر المتروك
كبيتٍ مُقفر.
عيناه تضجّان بأعراس الميلاد.
ها إنّ الوقتَ تأخر
واللحظاتُ المُرّةُ تكشفُ عن وحشتها
والقادم لا يحمل بين يديه حبيبتهُ
لا يذكر إسم حبيبته.

- ٢ -

قال الراوي: سيجيءُ اليكم من أقصى الحزن نبيٌ،
يتوزع فيكم كالدمّ خلايا
يوعدكم بسنيّ الفرح المفعم بالأشواقِ
ويسبقكم كالظلّ الهارب.

- ٣ -

قال الراوي: والقادم لا يحمل إسماً شخصياً
أو رقم هويّة
لكنّ الكلّ سيعرفهُ
ويشاركه طاقات المرحلة الحرجة.

- ٤ -

يرتفع عويل الساعات الأولى المسكونة
حدّقت بزرقة ماء البحر فأعياني التحديقُ
وأثقلني صمتي.
والقادم ينتشر على وجهي ورداً أخضر
يمطرني بشعاع الرغبة.

- ٥ -

أنّى أدخل بوّابة هذا العصر الساديّ
وأختلق مواعيداً للعشق؟
فقلبي مرهون للعشق
قلبي مئذنةٌ للعشق الفاتح أجواء النور
فلماذا ترفضني الأشجار/ البحر/ عصافير الجبل
خلايا الرمل/ وتنكرني عاشقي؟
ها إني أمتزج كما الألوان بجسم الغربة
أغتسل بدمعي
أتساقط كالأوراق العجفاء على أرض الغربة.

- ٦ -

قال الراوي: ستموت بعشقك
أو تحترق من العشق
فما أنت سوى جسر خشبيٍّ
مهترىء الأطراف
ولا يذكره الزمن المقبل.

- ٧ -

قال الراوي: ستموت إذن،
أو تحترق من العشق
ولا يسعفك القدر المحتوم عليك
ولا يرحمك الربُّ المالك مرسوم الرحمة.

- ٨ -

سأموت إذن، لا حُبَّ بلا موتٍ، لا ميلاد.

- ٩ -

يا أزهار الرمان المتسلّقة جراحي
يا أروقة العمر المتشقّقة بقلبي
ما كنت نبياً ينذر بسنيّ القحط وجوع الفقراء
لكنّي كنت شراعاً للعشق المطفأ
جسراً للرؤيا المعدومة.

- ١٠ -

سأموت إذن،
فانتشري يا أزهار الرمان على قبري
آن أوانك فانطلقي،
إكتسحي ساحات الوطن المحترق
ولا تحترقي.

- ١١ -

سأموت إذن،
في كفي باقة وردٍ للقادم من غابات الشهوة
متطياً أمواج الريح.
في عيني ميلاد الشمس المتعبة المأسورة
في شفتي أغنيةٌ مبتورةٌ
في صدري آنةُ مجروح.

- ١٢ -

يا القادم من غابات الشهوة مصهورا بالعشق
تأخرت،
وأوشكتُ أموت من الارهاق
أموت من الأصقاع المقفرة.
كن لي حزني
كن لي نفسي
كن لي وجه حبيبي
كن لي الأيام المنتظرة.

(طولكرم - الضفة الغربية)

وكان لقاء ...

● بقلم - معين درويش ●

● البحر يستيقظ. أجراس الكنائس تدق ترانيم الرحيل والموج يغرق في البحر ويسافر نحو البقاء.

كان القلب خريفيا، والوقت صبايا وكرملا وذكريات. وكنت أودّع فرح الأيام المشبوهة وضجر الموت اليومي العتيق. وكان الحب تعصره أجنحة الموت، ونسيمات حزن فيها دفء، الذكريات تتكسر ببطء، وهي تبحث عن طريقها الى أعماقي... حزن هادىء وعميق.

كأني على موعد معها، ولم اعرفها من قبل! وبعد شطحة صمت مثقلة بالهذيان عادتني الصحوة:

«يخيّل اليّ أنني حفنة تراب منك تأخذ شكلك ولونك ورائحتك. ويخيّل اليّ أنني الطبيعة نفسها وأن حفنة التراب تتحرك نحو الوطن».

كان الخيال خطيئتي ومشنقتي، والبحر ماء او علامة استفهام والحق نازح. وكانت الشمس آلهة راحلة خلف الفضاء الجارح.

صمتنا نزوة حامض. يفرقنا ما يجمعنا. انفرد لنا الخطى طريقا في الزحام وتطحننا شهوة متكئة على حافة الرصيف.

- والحب والحزن في عينيها يذوب دوائر:

«أنت وأنا نقاتل الرياح التي قتلتنا. وُلدنا من رحم المأساة منسيين على شاطىء الدهر، ضائعين في ملكوت الياسمين، وبصمات المعاناة محفورة على وجهنا والدروب خاوية. دخلنا ليال جنائزية كخيمات الفرح المهجورة وكانت الوجوه تتساقط والريح تعوي وتلهث وتجتاح كل شيء.. كل شيء».

كأني على موعد معها، خلف ذلك الركن الصامت والظلال الزارقة. كتبتُ عليه اسم حبيبي الاول ويحترقه. خفتُ ان يصادروا المكان. وجهلة هذه الأشواك المرسلة والزهور القاتلة. وتلك العصافير المسافرة على أجنحة الحلم الذي لا ينتهي. هل ستعود؟ هل ستعود على ألحان دهشة تمد أطرافها الى قلب المخيم والسماء. أم ستعود على مرايا خارطة الدماء؟

لم اعرفها من قبل، ولكنها كانت تغفو في داخلي وكأني على موعد مع الفناء.

ويتكلم الصمت وتعزف الطبيعة سيمفونية النرجس في خضم الحزن الجامح.

«ليتني كنت المسيح، لأشدّ أعناق صلبا بين البندقية والحمامة لتنثرها آلاف الطيور الى نوافذك يا وطني».

«ليتني كنت المسيح، ولكني سئمتُ أسباب العذاب وسورة الاغتراب».

ثم تهمس وفي العينين حنين عميق: «انه العذاب يطهّرنا - انه الفراق يقرّبنا».

أه ما أحلى الطبيعة وما أقساها علينا. اذا جئنا اليها ابتلعتنا واذا ابتعدنا عنها أصبحنا تراتيل صلاة على جسر العودة. وآه ما أقرب الوطن وما أبعده وما أوسع الغربة وما أضيقها.

وعدت وصرخة الاخضرار الغاضبة، مرارة تموج عبيرها في عينيها. كانت تورق على شفتيها ابتسامة حنين. سنين الغربة وانتظاري لبقاياها.

وبين اللقاء وبين الوداع كانت تتساقط شظايا ذاكرتي كالقنبلة او كالبرتقالة وكانت تبطل جميع الحواس.

(المغار)

ابداعات بوشكين النثرية في متناول القاريء العربي

● الكسندر بوشكين، «مختارات نثرية»، موسكو: دار «رادوغا» ١٩٨٤، ٢٩٩ صفحة من القطع الصغير. ترجمة غائب طعمة فرمان وأبو بكر يوسف. الموزع الوحيد في اسرائيل: المكتبة الشعبية، بيت الصداقة، الناصرة ●

الكسندر بوشكين

مختارات نثرية





■ الكسندر بوشكين (١٧٩٩ - ١٨٣٧) الشاعر القومي لروسيا كسب لنفسه الخلود أبد الدهر، أولا وقبل كل شيء بفضل ابداعه الشعري الذي «جسّد عصارة الانسانية الروسية وعصارة الطبيعة الروسية». ولقد كان تعبيره هذا عن روسيا صادقا وشاملا ومتناسقا ومتشربا بعصارة التجربة الانسانية للمجتمع الروسي في عصره بشكل لم ينافس فيه احد. وفي ابداع بوشكين انعكاس للعاصفة الثورية القادمة على روسيا من خلال تصوير تعفن المجتمع القديم وقيمه، غروب مجتمع النبلاء، وذلك رغم أن بوشكين نفسه انتمى الى الطبقة التي صوّر تفسخها وغروبها. وبالاضافة لهذا كانت لدى شاعر روسيا القومي قدرة مدهشة على خلق بل رسم اللوحة الجميلة وعزف الموسيقى الساحرة وذلك من خلال الكتابة نفسها، حتى قال عنه الشاعر الروسي الكبير الكسندر تفاردوفسكي:

«عند التحدث عن بوشكين نشعر نحن بالمراجعة من استخدام كلمة الاستاذية. والاليق بذلك كلمة الساحرية والكمال الذي يذهلنا في ابداعاته. ورغم اننا نعرف جيدا كم كلف ذلك «عاشق الموزيات» هذا من جهة متفان لا يكل. وحين نقرأ باستيعاب اكمل ابداعاته يصعب علينا، عن حق، ان نتصور انها مكتوبة اي انها مؤلفة من سطور وكلمات موجودة على حدة وارادة الفنان وحدها جعلتها متجاذبة ومنظومة في سلك واحد. بل تبدو لنا هذه الأعمال وكأنها وجدت بهذا الشكل في الحياة نفسها، في الطبيعة وأخذت من هناك كيانات متكاملة».

ولكن الحقيقة غير المعروفة بشكل كاف عالميا هي أن بوشكين لم يكن فنان الكلمة الساحرة في مضمار الشعر فقط بل أيضا في مضمار النثر. بل ان النقاد يجمعون على ان ابداعه النثري ليس أقل تعبيرا عن العبقرية المدهشة والدفاقة من الشعر الذي أبقاه بوشكين.

وقد قامت دار «رادوغا» للطباعة والنشر بتقديم خدمة هامة للقاريء العربي باصدار هذا الكتاب من نثريات بوشكين والمتضمن لقصص بوشكين: قصص المرحوم ايفان بتروفتش، الطلقة، عاصفة ثلجية، صانع التوابيت، ناظر المحطة، ابنة السيدة الفلاحة، دوبروفسكي، ابنة الأمر.

ولا شك ان الكاتبين والناقدين العربيين البارزين غائب طعمة فرمان (كاتب قصة مبدع من العراق) والدكتور ابو بكر يوسف قاما بجهد عظيم لاخراج هذه القطع الفنية الساحرة بلغة عربية جميلة سلسة حاولت قدر الامكان نقل نكهة بوشكين الى اللغة العربية.

وهذه القصص التي يتضمنها الكتاب تحكي قصة الصراع، قصة المعاناة الشاقة في التفتيش، قصة ترقب روسيا لتغيير الواقع غير المعقول الذي كان سائدا في روسيا في عصر بوشكين. كما ان بوشكين بحسه المرهف رسم لوحات أخاذة لنفوس الناس بكل ما تعيشه من صراع وبحث. وقدّم خلال ذلك صورة مكملة لابداعات كتاب عصره العظام مثل غوغول ودستويفسكي وشيدرين وتورغنيف، صورة غروب عصر النبلاء تحت ضربات الثورة القادمة.

ان الكتاب والمثقفين العرب، والقراء عموما، قادرون من خلال هذا الكتاب الشيق (وعشرات الكتب التي تصدر مؤخرا عن دور النشر السوفييتية متضمنة ابداعات الأدب الكلاسيكي الروسي) على التزود بثروة روحية ضخمة تقف في الطليعة من كلاسيكيات الأدب العالمي العريق. وعلى هذا تستحق دار النشر السوفييتية «رادوغا» وأختها الكبرى «التقدم» كل الشكر والتقدير.

(رفيق الشريف)

كتب سوفييتية جديدة باللغة العربية

● وصلت «المكتبة الشعبية» في الناصرة الكتب السوفييتية التالية المطبوعة باللغة العربية:

● «تشريح وفيزيولوجيا الانسان» - تأليف البروفسور ڤاسيلي تاتارينوف. وهو صادر عن دار «مير» للطباعة والنشر. الكتاب مفيد جدا للطلاب والمعلمين ولكنه مكتوب بلغة سهلة وواضحة تجعله كتابا نافعا لأوسع الفئات في مضمار الثقافة العامة.

● «ماهية نظرية النسبية» - تأليف العالمين السوفييتيين الشهيرين لانداو وورمر. والكتاب يعد تبسيطا رائعا لنظرية النسبية وهو صادر عن دار «مير» للطباعة والنشر.

● «الثورة العلمية التكتيكية بين الرأسمالية والاشتراكية» - تأليف مجموعة من الباحثين السوفييت المتخصصين في المجالات الاقتصادية والفلسفية والعلمية. الكتاب صادر عن «دار التقدم» وهو عبارة عن رصد دقيق للآفاق العاصفة المفتوحة أمام الانسانية نتيجة الثورة العلمية السريعة والمتلاحقة. كما أنه يكشف بكل جلاء أن هذه الثورة العلمية بالذات تعمق الأزمة الشاملة للرأسمالية. الكتاب يشكل مرجعا ممتازا للمحاضرين والباحثين كما أنه مكتوب بأسلوب سلس وبسيط وتفصيلي يجعله نافعا لأوسع قطاع ممكن من القراء المهتمين بالعلوم السياسية والاجتماعية.

● «الاخوة والاخوات» - رواية للكاتب السوفييتي الشهير فيدور ابراموف. والرواية المبنية على تجربة شخصية مباشرة تروي قصة المعاناة الفظيعة والبطولة المدهشة للناس السوفييت خلال الحرب العالمية الثانية. تعتبر هذه الرواية من أبرز النماذج لأدب المقاومة السوفييتي خلال مواجهة الوحش النازي.

● «الصبي المطاط» - قصص من روائع ابرز كتاب روسيا في القرن التاسع عشر. وفيه نماذج من ابداع: تشيخوف وتورغنيف ومامين - سيبيريك ،تيليشوف واندرييف وكوبرين ودستويفسكي وغريغوروفتش وستانيوكوفتش وغارشين وتولستوي.

وهذا الكتاب الصادر عن دار «التقدم» يربط بين كل قصصه الرائعة خيط واحد هو: موقف كتاب روسيا في القرن التاسع عشر من الطفولة. وهو يعكس بشكل أخاذ الروح الانسانية العميقة التي ملأت أدب روسيا في تلك المرحلة وجعلته يحتل مركزا مرموقا في الأدب العالمي.

● «المعطف» - قصة نيقولاي غوغول. وقد ترجمها أبو بكر يوسف وصدرت عن دار «رادوغا» للطباعة والنشر. وفي ختام الكتاب دراسة عن الرواية وكاتبها.

* من كنوز التراث العربي *

■ تقديم: نايف سليم ■

● أبيض الخلق ●

قال عبد بني الحسحاس:

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له ... عند الفخار مقام الأصل والورقِ

إن كنتُ عبداً فنفسي حُرّةٌ كرماً ... أو اسود اللون اني ابيض الخُلُقِ

(الأمالي جـ ٢ - ص ٩٠)

● الارض العامرة والغامرة ●

● قال ابو العباس امير المؤمنين لأبي دلامة: قد أقطعتك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة. قال: وأي شيء الغامرة؟ قال: ليس فيها نبات. قال: أنا أقطعك خمسمائة جريب من فيافي بني أسد غامرة. قال: قد جعلنا لك المائتين عامرتين كليهما ثم قال: أبق لك شيء؟ قال: نعم، أقبل يدك. قال: أما هذه فدعها. قال: ما منعت عيالي شيئا أهون عليهم فقدا منه.

(من كتاب «الحيوان» للجاحظ)

● اللحم ظاعن ! ●

● قيل لأعرابي: لم تبدأ بأكل اللحم الذي فوق الثريد؟ قال: لأن اللحم ظاعن، والثريد مقيم!

(من كتاب «البخلاء»)

● سبب الوَأد ! ●

● كان الرجل من الجاهلية اذا ولدت له بنت دفنها حية مخافة العار والحاجة. ومنهم من كان يئد البنين عند المجاعة وقال الفرزدق:

وجدي الذي منع الوائدات ... وأحيا الوئيد فلم يوأدِ

وجاءت الآية الكريمة:

«ولا تقتلوا اولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم».

(من «لسان العرب»)

● من أسباب عدل عمر ! ●

● قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: الحمد لله الذي جعلني في قوم اذا ملت عدلوني كما يُعدل السهم في الثقاف، أي قوّموني.

(من «لسان العرب»)

● ذنبي على جنبي ! ●

● عمل اعرابي في معمل للذهب فلم يصب شيئاً. فأنشأ يقول:

يا رب قدر لي في حاسي ... وفي طلاب الرزق بالتماس

صفراء تجلو كسل النعاس

فضربته عقرب صفراء (أسهرته) طول الليلة وجعل يقول: يا رب الذنب لي إذ لم أبيّن لك ما أريده.

(من «أخبار الحمقى» - صفحه ١١٥)

● صلّى قاعداً ! ●

قال الأصمعي: رأيت اعرابيا يصلي في الشتاء قاعدا ويقول:

اليك اعتذاري من صلاتي قاعدا ... على غير طهر موميا نحو قبلتي
فمالي ببرد الماء يا رب طاقة ... ورجلاي لا تقوى على طي ركبتي
ولكنني اقضيه يا رب جاهدا ... وأقضيكه ان شئت في وجه صيفتي
وإن انا لم افعل فأنت محكم ... الهي في صفعي وفي نتف لحيتي

(من «أخبار الحمقى» - صفحة ١١٥)

● سورة الفيل ●

● صلى أعرابي خلف امام صلاة الغداة، فقرأ الامام سورة البقرة، وكان الاعرابي مستعجلا ففاته مقصوده، فلما كان من الغد بكر الى المسجد فابتدأ الامام بسورة الفيل فقطع الاعرابي الصلاة وولى وهو يقول: أمس قرأت (البقرة) فلم تفرغ الى نصف النهار، واليوم تقرأ (الفيل) ما أظنك تفرغ منها الى نصف الليل.

(من «اخبار الحمقى» - صفحة ١١٧)

● المنادمة ! ●

● قال المتوكل: لولا ان ابا العيناء ضرير لنادمته. فنقل اليه ذلك فقال: ان اعفاني من رؤية الأهلة فاني اصلح للمنادمة.

(من «أخبار الحمقى» - صفحة ١٢٠)

● تسليمة واحدة ! ●

قال الأعمش: اذا كان عن يمينك في الصلاة ثقيل فسليمة واحدة عن اليسار تجزئك.

(«الأدب العربي الهازل» - صفحة ١٢٠)

● دين الحب ●

قال الشيخ محيي الدين بن العربي:

لقد صار قلبي قابلا كل صورة ... فمرعى لغزلان، ودير لرهبان
وبيت لأوثان، وكعبة طائف ... وألواح توراة، ومصحف قرآن
ادين بدين الحب، أنّى توجّهت ... ركائبه، فالدين ديني وايماني
لنا أسوةٌ في بشر هند، واختها ... وقيس وليلى، ثم مي وغيلان

(من «دراسات في الفلسفة العربية» للدكتور صادق جلال العظم)

● هايل عساقلة ●

لن يعبر الفاشست!

حزّت خناجرهم وريدك، يا دمي
حزّت، ففجّر ألف نبع من دم
حزّت وشعبك وارفٌ في ساحة
كرما نبشّرنا بأوفر موسم
يا ابن الوريد وأنت تنزف مُغرما
جندلا.. فهل لك غير جذر مُغرم؟
فاشق الجذور، تعوّدت أغراسنا
وتعوّدت ألا تفي بالبرعم
لولاك ما عُتّقت من أسلاكهم
وحرقت ليل الظالم المتبرّم
ألمتني، لكنْ رسمت دروبنا
لجنان الشهداء، غبّ تألمي
أنا توشّناك مطلع سعدنا
الله أكبرُ بالدم المتوسّم

* * *

قالو: ذبائح نحن، قلتُ: وقيعةٌ
أنساق شعب جهنّم لجهنّم؟
نحن الجحيم، ونحن حطّابونه
ونفانه، وبدوننا لم تُضرم
لا أنقذتهم طائراتٌ حوّمتْ
أو بارجاتٌ في المحيط المعتم
قالو: ذبائح، قلتُ: يا زغرودتي
طوفي.. وصفّق في جحيمك يا دمي
زغرودتي طالتْ وطال عويلهم
حتى شفقت على عويل ميتّم
قالوا: فصحتُ، فصحتُ يا شوف اشهدي
ولتشهدي «عرابةٌ» ولتقسمي
«عرّابةٌ» تروي، وذي الشوف، وذي
«سخنين» عن يوم العراق الأسحم
تروي، وقد شجّت حجارة أرضها
دبّابة المتعجرف المتوهّم
لولا الحجارة ما ارتمت دبابةٌ
يا شعب فاهتف بالحجارة واقسم

* * *

يا ابن الوريد وقد رسمت خلاصنا
وندرت نفسك للغد المتبسّم
وكتبت خاتمة الغزاة ولم تَهُن
ونهاية الطاغي ولم تتلعثم
فاهدر ولا ترجُ الخلاص بمنّه
من سادن مزج الرحيق بعلقم
بل ثورة حمراء، منجلها دمٌ
والمطرقات موشّيات بالدم
أمنت فيك فضب، خبّ روافدا
فالأحمر المطلول أروع ملهم
أنا هنا شعب تفجّر ثورة
بشرٌ.. وتبدد ليل أعتى مجرم

* * *

هذي بلادي عن ثراها راحلٌ
جزار طفل بعد لما يفطم
هذي بلادي، يا ابن شعبي فالتحم
وانزف دما ثرا ليشبك في دمي
وتسير في درب الخلاص. معا معا
ألغير هذي الدرب يوما ننتمي؟
قالوا الخلاص بأنْ نسبّ نبيّنا
وجدودنا، أو نستهين بزمزم
إنّي بصقت بكلّ قول ماكر
وسبّبت كلّ منافق متشلم
وأتيت شعبي والفراق أمضّنا
ووردت أشرب جرعة من زمزم
قالوا الخلاص بأنْ، فقلتُ: كفى، كفى
«لمحمد» و«يسوع» إني أنتمي
هذا صليبُه خارطاتٌ للسما
وهلال ذاك معانقٌ للأنجم
أهلي وإن جار الزمان. أحبّ
دمَهُم دمي، مهما تناءوا عن دمي
أهلي وإن جار الزمان فإنّهم
شمّ الأنوف.. وجحفل لم يُهزم

* * *

يا ابن الوريد، ويا ابن أقوى لجة
وابن الروافد.. يوم سيل عرمرم
حزّت خناجرهم. وأيّ مقسّم
بجهنم.. أن أنتمي لجهنّم
جنّات عدن عفّت. عفّت صلاتها
بكمتُ. فما أحدث. ولم تتكلم
لما ذبحت. فقلت أحلى جنة
أن أنتمي لصلاة دين جهنّم
نار الجحيم اذا شفتني دُبدقي
وهويتي عشقُ الثرى المتضرّم
فالله لا يرضى بعبد ساجد
والذئب في الأقصى يطوف ويحتمي
أقسمت بالدم أن أزفّ بشارتي
كذاب.. من يومانه لم تُقسم
إني سمعت عواء «كاهانا» فيا
ليل امرئ القيس الطويل المعتم
لن يعبر الفاشست. إني مقسم
يا شعب فاهتف بالحجارة واقسم!
(المغار)

من صـور المـرأة في القصص العربية

●● بقلم: د. لطيفة الزيات ـ مصر ●●

- ١ -

● تعين علي في هذا البحث المحدد أن أركز على نموذج معين من نماذج النتاج الثقافي. وعلى نقطة واحدة ومحددة في تناول هذا النموذج. وقد اخترت الأدب القصصي بوصفه النموذج الذي يتسع لرصد القيم الاجتماعية السائدة في واقعنا العربي في سكونها وحركتها. واخترت عرض منظور «الكاتب» العربي دون «الكاتبة» العربية. لأنه المنظور الأعم والأكثر امتداداً في التعبير عن القيم السائدة والمتصارعة في هذا الواقع. وشئت، في تناولي لهذا النموذج، التركيز على زاوية واحدة تتمثل في وضع المرأة ككبش الفداء، وهو وضع لا ينفصل في اعتقادي عن ماض مثقل بالهيمنة الاستعمارية والطبقية، يتفاقم مع تصاعد الأزمة الراهنة التي تصالحنا على تسميتها بأزمة الحرية والدمقراطية.

في ظل الهيمنة الاستعمارية التي تتفاوت من قطر عربي الى الآخر، وفي ظل تصاعد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بقدر يتفاوت من قطر الى قطر، يتحول هرم السلطة الى بناء محكم، شديد الأحكام، ذي مستويات لا نهائية يقمع بمقتضاها كل مستوى المستوى الذي يليه قمعا فكريا وماديا. وبينما تندرج المرأة كفرد في هذا المستوى أو ذاك من مستويات هرم السلطة، تندرج كامرأة على اطلاقها خارج هذا السلم كأداة انجاب او كأداة متعة، وهي في الحالتين كبش فداء. ويرتبط وضع المرأة ككبش فداء بوضعية المجتمع ذاته. وبنفسية المقهور القاهر التي تتمخض عنها هذه الوضعية. وكلما غابت الحرية في مجتمع من المجتمعات، تفاقمت الأزمة، وازداد الشعور بالاحباط، وتزايدت الحاجة الى كبش الفداء، ساء وضع المرأة.

ومع تزايد ازمة الطبقات الحاكمة، ازدادت حاجتها الى نشر الوعي الزائف، وامتدت الحاجة الى تشيىء البشر نساء كانوا ام رجالا. وعملية التشيىء تمتد الآن لتصيب الرجل بمدى ما أصابت وتصيب المرأة. والانسان يسلب ذاته الحرة وارادته الحرة وبالتالي قدرته على الفعل الحر. وهو يصدر عن وعي زائف تمليه عليه السلطة في محاولة شل فاعليته، وحرف انتباهه عن الاسباب الحقيقية المسؤولة عن احباطه، وتوجيه غضبه الى غير غايته الاصلية، وتفريغ عنفه ونقمته من محتواها الاجتماعي وصرفها الى كبش فداء من نوع أو آخر. وفي مثل هذا المناخ تسود نفسية المقهور القاهر ويتفجر الانسان بالاحباط العاجز، والرغبة في تدمير ذاته وذوات الاخرين. ويتسم فعل الانسان بالزيف وهو يصب نقمته على الهدف الاضعف والأيسر، ويجد في المرأة كبش الفداء الذي يلقي عليه بكل احباطه وعجزه وخوفه وعدائيته [illegible]

وتجسد بعض المقتطفات «القصصية» التي يستعين بها هذا البحث طبيعة الواقع الذي نحياه. ووضعية المرأة في ظل هذا الواقع وانعكاس الأوضاع على علاقاتها بالرجل حتى في اكثر جوانب هذا الواقع خصوصية. وكيان المرأة كما يتبدى في هذه المقتطفات يختزل الى عنصر أنوثة يؤدي وظيفته انجاب الأطفال على الملكية الفردية من الصلب الى الصلب، او الى اداة متعة، وهو في كلتا الحالتين «شيء» يملكه الرجل. ومفهوم الجنس الذي يطالعنا في هذه المقتطفات مفهوم من الاف المفهومات المتخلفة التي تحكم واقعنا العربي، ولكنه مفهوم يجسد بأكثر مما يجسد أي مفهوم آخر طبيعة هذا الواقع، ويعلق عليه تعليقاً صارما وموجعاً. والرجل الذي ينظر الى الجنس كعملية عدوان وقنص وصيد وغزو وانتصار واذلال يصدر عن نفسية المقهور القاهر. وهو رجل حرمه مجتمعه من كل شيء: من الحرية والفاعلية والايجابية والقدرة على الفعل واغناء الذات وتوكيد الارادة وتحقيق الهدف والتفاعل الخلاق، وألهاه بمعارك وهمية يحوز فيها انتصارات وهمية تكرس وضعه واحباطه وعجزه.

واذا كانت هذه الأوضاع تشل فاعلية الرجل العربي مرة فهي تشل فاعلية المرأة مرتين. ولا خلاص منها الا بمزيد من الوعي من جانب الرجل ومن جانب المرأة على حد سواء.

- ٢ -

في رواية نجيب محفوظ «بداية ونهاية» نلمح جانبا من البعد الطبقي لمفهوم الجنس هذا. «وحسنين» وهو شخصية رئيسية من شخصيات الرواية ينتمي الى البرجوازية الصغيرة، ويجسد تطلعاتها. والشخصية هنا ناقمة على الوضع الطبقي في مجتمعنا، وهي محبطة غاية الاحباط نتيجة انتمائها لطبقة في اواخر السلم الاجتماعي. وراغبة اشد الرغبة في تجاوز وضع يصنف الناس فوق بعض طبقات. ولكن نفسية الشخصية هنا هي شخصية المقهور القاهر، العاجز الطاغية، ومن ثم فبدلا من ان تتطلع الشخصية الى تغيير الاوضاع التي تضعها موضع القهر هذا، تسعى الى ان تقوم بدور القاهر فتغزو الطبقة الغنية عن طريق امتلاك جسد امرأة من نساء هذه الطبقة. وحسنين اذ يشهد من بعيد ابنة احدى اسر البرجوازية الكبيرة، لأول مرة، يلمح فيها الجسد دون الوجه، ويتلظى برغبة الاستحواذ على هذا الجسد كما تلظى برغبة الاستحواذ على «فيلا» الاسرة، وحديقتها، ونجفة بهو الاستقبال. ويقول «حسنين» مخاطبا نفسه:

«ما أجمل ان املك هذه الفيلا وأنام فوق هذه الفتاة. ليست شهوة فحسب، ولكنها قوة وعزة. فتاة مجد تتجرد من ثيابها وترقد بين يدي في تسليم مسبلة الجفون وكأن كل عضو من جسدها الساخن يهتف بي قائلا «سيدي». هذه هي الحياة اذا ركبتها ركبت طبقة بأسرها».

وفي «زينب والعرش» لفتحي غانم يقع عبد الهادي رئيس تحرير العصر الجديد والراهب الذي وهب حياته للوصول الى القوة والسلطة والحفاظ عليها، في حيرة شديدة وهو يتعرف على زينب ومشاعره نحو المرأة تتحرك لأول مرة. ويطالعنا وهو يتأمل الموقف على الدروس الأولى التي تلقيها عن العلاقة بين الرجل والمرأة. وهي دروس لها صلة بغريزة الجنس، وغريزة التملك والسيطرة، ولا صلة لها بذلك الذي يسمونه في الاشعار والروايات بالحب. وهذه الدروس [illegible]

لابناء الاقطاعيين في هذه الفترة التي استبد بها الاقطاع في ارض مصر.

وأول هذه الدروس ان العيب ليس قيمة مطلقة بل هو قيمة نسبية محدودة بحدود الطبقة الاجتماعية المعينة:

«.... ان العيب له جغرافيا خاصة، وله حدود داخل الطبقة، فالفلاح الفقير يقتل ابنته اذا ما تهاونت في شرفها مع فلاح فقير مثله، اما اذا أصبحت محظية لدى السيد، فلا عيب في الأمر، لان السيد من طبقة اخرى ومن عالم اخر خارج حدود العيب والشرف».

ولأن هذا المفهوم ينبع من توازن القوى داخل مجتمع اقطاعي تحكمه ملكية الأرض، فالفلاح ضمن هذا التصور يقدم جسد المرأة الى الاقطاعي، لقاء فية مالية لو ابتغاء الأمن والحماية، أو طمعا في نسل من صلب السيد، والفلاحة ذاتها تفعل الشيء نفسه. والفعل هنا تجسيد لشعور طبقة بأنها مملوكة قولا وفعلا من جانب طبقة اخرى، واقرار بأحقية هذه الطبقة في الملكية. ونفسية الفلاح هنا هي نفسية العبد الطاغية. وهو كعبد يكرس ملكيته للسيد على جبهة، وكطاغية يعوض عن احباطه الكامل بالعنف الدموي على الجبهة المقابلة. وهو كعبد يقدم كل مقدساته للسيد تقربا وزلفى، وكطاغية يضفي على مقدساته قداسة مضاعفة مضحكة ومبكية معا في الجهة المقابلة. وهو كعبد لا يمتلك حتى ذاته في مواجهة السيد، ويمتلك المرأة اختاً وزوجة وابنة في الجبهة المقابلة. وهو ينظر للمرأة مثلما ينظر لها السيد كمجرد شيء أو جسد يملكه، وان كان السيد دون غيره يشاركه هذه الملكية. ويحكي عبد الهادي عن صديقه لطفي مكي ابن احد الاقطاعيين في طنطا في الثلاثينات:

«كان يرى صديقه لطفي مكي يمارس غرائزه مع الفلاحات الفقيرات، وكأنه يتعامل مع بضاعة. احيانا كان يتقدم له شيخ الغفر بعروض معقولة، ان يدفع خمسين جنيها لأهل العروس حتى يستطيعوا تجهيزها مقابل ان يتمتع بها اسبوعا قبل زواجها، واحيانا كانت تأتيه فقيرات ليكون حلمهن الأول منه لتطمئن الى ان ابنها جاء من صلب الاسياد. كان كل ما يطلبنه هو الكسوة والطعام وقبلها حماية وأمانا. كن يعتبرن اجسادهن ملكا لأسيادهن، والسيد مسؤول عن تصرفاته، فاذا كانت المرأة التي يتمتع بها بكراً، فعليه ان يزوجها بعد ذلك من أحد أتباعه واذا كانت زوجة فعليه ان يرسل اليها في المواسم والاعياد ما يجود به، ولا احد في القرية يجسر على الكلام.. كل شيء يحدث وكأنه لم يحدث. والعرف صارم، والتقاليد قاسية، فاذا تجاسر رجل في القرية على ان يتهم امرأة انها فعلت كيت أو كيت مع سيد القرية، فهو مارق مصيره القتل».

ويشعر الانسان لوهلة وهو يعيد قراءة هذا المقتطف انه في عالم كابوس مستحيل، عرفه مضحك ومبك معا، وتقاليده تحمي الجريمة وتتستر على المجرمين، وتدفن الجميع في بئر بلا قرار وتردم التراب عليهم وتئد من يجسر ان يطل برأسه من الحفرة ملتمسا نسمة حياة. عالم يعز على التصديق، ولكن تبقى حقيقة ان هذا العالم هو تجسيد صغير لعالمنا، ولوضع البشر والمرأة في عالمنا، وهو تجسيد مع الفارق يختلف في التفاصيل هنا وهناك، ولكنه يبقى سلبياً في جوهره.

- ٣ -

وتكتسب العلاقة الجنسية بعداً عرقياً ايضاً كما تكتسب بعدا طبقياً. وهو بعد لا يرتبط في أدبنا بالجنس الحاكم أو الجنس السيد، وإنما بالجنس المحكوم أو المسود. وتتردد هذه الأبعاد في اذهان الشخصيات الروائية من الرجال في اتصال بالاجناس الاجنبية وخاصة تلك التي استعمرت الوطن العربي اجيالا. الاتراك والبريطانيون والفرنسيون. وفي رواية «زينب والعرش» تتبين العلاقة المركبة ما بين الفلاح المصري والحاكم التركي في وقت حكم فيه الاتراك مصر، ووسيلة الفلاح العاجزة لتحرير نفسه من ربقة السيادة التركية هو حكم امرأة في الفراش:

«ـ نحن نعرف أن الرجال في بلدنا كانوا يسعون وراء الزواج من المرأة التركية، لا لجمالها فحسب، وانما لأنهم يهتمون اهتماما خاصا بأن ينتمي نسلهم الى أصل تركي. فالاتراك حكموا مصر والأمة العربية لعدة قرون، وكانوا اصحاب السلطة التي لا معقب عليها، فكان الفلاح يشعر في قرارة نفسه، انه اذا ما حكم امرأة تركية في الفراش، فكأنه تحرر من عبوديته، وخرج عن وضعه الاجتماعي الى وضع ارقى، وان أبناءه سوف يتباهون من بعده بأنهم من نسل تركي حاكم».

وتكثر مثل هذه الاشارات في هذه الرواية أو القصة العربية أو تلك، غير ان الكاتب السوداني الطيب الصالح يعمق من هذا المفهوم متوصلا الى كل أبعاده، وهو يجعل منه موضوعا اساسيا من موضوعات روايته «موسم الهجرة الى الشمال». ونحن نلتقي في هذه الرواية شخصيتين رئيسيتين: شخصية مصطفى سعيد الذي ينتهي بالهلاك المعنوي والمادي، وشخصية الراوي الذي ينتهي بالخلاص المادي، والمعنوي ايضاً. ومصير الشخصيتين يتلاقى. واحداث الرواية تتأزم، ويكاد النقيضان أن يتحولا الى شبيهين غير أن الراوي يفلت من مصير مصطفى سعيد، اذ يتخلص من نفسية المقهور القاهر، بانتمائه الأصيل الى الأرض، الى الجنوب دون الشمال. فالكاتب يؤمن بأن بذرة العنف والحقد المتمثلة في الاستعمار تنتمي الى الشمال دون الجنوب، الى اوروبا دون افريقيا والوطن العربي. ومصطفى سعيد الذي تشوهت شخصيته نتيجة للاستعمار الانجليزي، والذي أصيب بالدونية والاستعلاء معا [illegible]

امام محكمة انجليزية يحاكم بتهمة قتل زوجته الانجليزية والتسبب في انتحار ثلاث نساء أخريات، يصف نفسه وهو يتأمل المحاكمة بأنه ليس سوى قطرة من السم الذي حقنت به اوروبا شرايين التاريخ عن طريق الاستعمار وهي تغزو وتحتل وتقهر وتعزز الدونية في الملايين من البشر:

«.... انني اسمع في هذه المحكمة صليل سيوف الرومان في قرطاجة وقعقعة سنابك خيل اللنبي وهي تطأ أرض القدس. البواخر مخرت عرض النيل أول مرة تحمل المدافع لا الخبز، وسكك الحديد انشئت اصلا لنقل الجنود. وقد انشأوا المدارس ليعلمونا كيف نقول «نعم» بلغتهم. انهم جلبوا الينا جرثومة العنف الأوروبي الأكبر الذي لم يشهد العالم مثيله من قبل في السوم وفي فردان، جرثومة مرض فتاك اصابهم منذ أكثر من الف عام يا سادتي، انني جئتكم غازيا في عقر داركم. قطرة من السم الذي حقنتم به شرايين التاريخ انا لست عطيلا. عطيل كان أكذوبة».

وغزو مصطفى سعيد هو «غزو المقهور



● نجيب محفوظ ●

● الطيب صالح ●

العاجز» غزو الفراش، او غزو المرأة، وهو يختلف في الشكل ان لم يختلف في الجوهر عن محاولة «ود الريس» «غزو» «حسنة» التي تصبح زوجة ثم أرملة لمصطفى سعيد ابان الحدث.

ويقول مصطفى سعيد مخاطباً الانجليز: جئتكم غازياً في عقر داركم، وبتسبب في مقتل امرأة، وفي انتحار ثلاث، ولكنه ليس فريداً في الاعتقاد بامكانية هذا الغزو الرخيص، بل هذا هو المفهوم السائد بين المغلوبين على أمرهم. يقول وزير افريقي يحضر مؤتمراً في الخرطوم للراوي مشيرا الى مصطفى سعيد:

«... الدكتور مصطفى سعيد كان استاذي عام ١٩٢٨، كان هو رئيساً لجمعية الكفاح لتحرير افريقيا وكنت عضواً في اللجنة. يا له من رجل. انه اعظم الافريقيين الذي عرفتهم، كانت له صلات واسعة، يا الهي، ذلك الرجل. كانت النساء عليه كالذباب. كان يقول سأحرر افريقيا ب «... ي» وضحك حتى بانت مؤخرة حلقه».

ومصطفى سعيد «الغازي» انما هو واقع الأمر مغزو، ومصطفى سعيد القاتل، انما هو في واقع الأمر مقتول كما يتضح من بناء الرواية، وشخصية مصطفى سعيد كما يرسمها الكاتب شخصية تسعى الى تدمير ذاتها في المقام الأول، اي شخصية انتحارية، وليس تدمير الأخرين سوى المعبر لتدمير الذات، هذا التدمير الذي يتجسد في الرواية في مشهد قتل مصطفى سعيد لزوجته الانجليزية جين موريس ثم انتحاره او غرقه في فيضان النيل وهو يتجه شمالاً. ومصطفى سعيد ذو العقلية الجبارة محروم من المشاعر الانسانية. وهو لا يعرف الانتماء، ولا الحب ولا السعادة، ولا يتمتع بالقدرة على الضحك. وهو يكرس قدراته كأستاذ في جامعة انجليزية لهدف واحد وهو تدمير ذاته عبر تدمير الأخرين. والعلاقة الجنسية بالنسبة اليه ليست سوى التعبير والتجسيد لهذه الرغبة في تدمير الذات والأخرين، كما يتضح من مشهد قتل جين موريس، ومن اشارات الحرب والقتل والافتراس التي تصف الرموز الجنسية. وهو يتساءل بعد قضائه سبع سنوات في سجن انجليزي وعودته الى السودان: هل كان من الممكن تلافي مأساة قتل الزوجة الانجليزية، وتواتيه الاجابة بالنفي لأن «وتر القوس مشدود ولا بد وأن ينطلق السهم». وتتوالى الأوصاف لعضو الذكورة وللعملية الجنسية مشبعة بنفيغ الحرب والضرب والقتل والعدوان والدم والجراح:

«كنت في تلك الأيام، حين تصبح العتمة مني على مد الذراع، يعتريني هدوء تراجيدي. كل الحمى والوجيب في القلب، والتوتر في العصب، يتحول الى هدوء جراح وهو يشق بطن المريض».

وكان مصطفى سعيد يضع المرايا في غرفته ليتوهم انه لا يغزو انجليزية واحدة بل كل الانجليزيات، وحتى يبدو له أنه يضاجع «حريما» كاملا في أن واحد وكلما سقطت ضحية جديدة توهم انه سيطر على المدينة مكتملة وان المدينة ترقد تحت قدميه:

«المدينة قد تحولت الى امرأة. وما هو الا يوم أو اسبوع، حتى أضرب خيمتي، واغرس وتدي في قمة الجبل».

وليس تشوهات شخصية مصطفى بالتشوهات الفريدة، بل تكاد تكون تشوهات نمطية لشخصية المقهور القاهر التي يفرزها مجتمعنا، وللمفهومات المشوهة للمرأة والجنس التي يفرزها مجتمعنا، ولا هي بالتشوهات الغريبة على واقع تعرض لكل الوان القهر.

ويتساءل الانسان: الى متى يظل هذا المفهوم للجنس كصيد وقنص واستحواذ وافتراس وملكية ووأد لمنابع الحياة سائدا بيننا. ويتلقى اجابة على لسان مصطفى سعيد. وقد لا نجد الاجابة شافية، ولكنها على الأقل تحتوي على تبرير لهذا السلوك العدواني القبيح، وهذا هو المفهوم الأقبح للجنس. يقول مصطفى سعيد لسيدة انجليزية توصيه بالشجاعة والتفاؤل:

«.... صدقت يا سيدتي، الشجاعة والتفاؤل. ولكن الى أن يرث المستضعفون الأرض، وتسرح الجيوش ويرعى الحمل أمنا بجوار الذئب، ويلعب الصبي كرة الماء مع التمساح في النهر، الى أن يأتي زمان السعادة والحب هذا، سأظل أنا أعبر عن نفسي بهذه الطريقة الملتوية. وحين أصل لاهثا قمة الجبل، وأغرس البيرق، ثم التقط أنفاسي واستجم تلك يا سيدتي نشوة اعظم عندي من الحب، ومن السعادة».

هكذا، اذا كانت «يوتوبيا» مصطفى سعيد مستحيلة، فان التغيير الذي ينشده يظل رهنا بوراثة المستضعفين للأرض.

- ٤ -

تروض الفتاة العربية منذ الطفولة للقيام بالدور الذي يرسمه لها المجتمع. اي انجاب الأطفال وضمان الحفاظ على الثروة، والانتقال من ملكية الأب الى ملكية الزوج، ومن طاعة الأب الى طاعة الزوج. وكبت كل الغرائز والأحاسيس والمشاعر والأحلام والتطلعات والرغبات ضمان اكيد لانتقال الثروة من جيل الى جيل من صلب الزوج والأب. ووصاية الرجل، ووصاية الأم، ووصاية الرأي العام، ووصاية المجتمع على المرأة ضرورية لضمان انتقال الملكية الفردية من الصلب الى الصلب وازدهار هذه الملكية الفردية. ولا يخطر ببال احد ان المرأة انسان له ككل انسان قيمه الاخلاقية التي يتمسك بها وان الاخلاص للزوج شعور ينبع من الداخل ولا يملى من الخارج ايا كانت الوصاية. ولأن اسهل الطرق في العالم العربي هو أقصرها واكثرها ردعاً، ولأن القهر يمتد كالسرطان من نظام الدولة الى نظام الأسرة من طبقة الى طبقة ومن رجل الى رجل ومن امرأة الى امرأة، تتعدد أدوات القهر. فالأب قاهر. والأم التي قهرت تتحول الى أداة قهر. ومن الطبيعي ان ينتهي هرم القهر بقهر المرأة ذاتها لنفسها، وبارادتها الحرة أو بما تتوهم أنه ارادتها الحرة.

يتعرض الرجل، شأنه شأن المرأة، لعملية ترويض بقدر متفاوت وبصورة مختلفة اذ يعد الرجل بدوره لأداء الدور المرسوم له في اطار المجتمع. وعادة ما تنصرف وسائل التربية والاعلام والتعليم الى ابراز عناصر الايجابية والعدوانية والشجاعة والاقدام والابتكار في الرجل بينما تعنى بتكريس عناصر السلبية والاستسلام والنكوص والاتكالية في المرأة. والصورة المثالية التي يتبناها المجتمع هي صورة المرأة التي تنفي ذاتها وفكرها ومشاعرها في الرجل، المنكرة للذات، والمضحية بها، والقادرة على تحمل المكاره والصعاب بقلب راض متسامح وعطوف وودود، وهي صورة المرأة الرقيقة الوديعة الباسمة العذبة الهادئة دائما وابدا، والتي لا قبل لها بالعنف ولا التدمير ولا قدرة لها عليها، ولا قبل لها بالغضب والتمرد والثورة، ولا قدرة لها عليها.

والمرأة عادة ما تتبنى هذه الصورة المثالية التي يمليها عليها المجتمع تبنيا كليا او جزئيا، او عادة ما تتظاهر على الأقل بتبنيها لكي تتوائم مع المجتمع مبدية للعالم الخارجي المظهر دون المخبر، «وطاوية الأعماق على ما يختلج في كيانها من احباط وغضب وثورة وميل الى العنف والعدوانية نتيجة لهذا الاحباط، وميلها هذا الطبيعي الى التدمير عادة ما يتخفى موغلاً في الداخل بدلاً من أن ينصرف الى الخارج ومؤدياً الى تدمير الذات عوضا عن تدمير الأخرين.

وللمرأة نفسية المقهور القاهر، وهي ترغب في ممارسة القهر على الأخرين مثلما يمارس عليها، وهي تمارسه فعلا في علاقاتها بأبنائها أحياناً، وفي علاقاتها بمرؤوسيها احياناً، وفي علاقاتها بمن هو دونها في السلم الاجتماعي احيانا اخرى، ولكنها لا تمارسه الا في حدود خوفها من الخروج عن اطار الصورة المثالية التي يرسمها المجتمع للمرأة.

والصورة المثالية التي يشكلها المجتمع للرجل تختلف عادة كل الاختلاف. فالرجل المثالي هو العدواني المقتحم المقدام القانص الغازي المنتصر الصياد القادر على انتزاع ما يريد من الحياة، وعلى املاء وجوده وارادته وافكاره على الأخرين، وهو القوي الذي لا يضعف، والصلب الذي لا يلين، الذي تندرج عدوانيته كسمة لازمة من لوازم رجولته أو ذكورته. والرجل عادة ما يتبنى الصورة التي يواجهها به المجتمع سواء أكان قادرا على تمثل هذه الصورة نفسيا او لم يكن. وهو عادة يتظاهر بتبني الصورة ليتواءم مع مجتمعه الذي يدفعه دائما وأبدا تجاه المزيد من التبني لهذه الصورة.

والصورة المثالية التي يطرحها المجتمع للرجل وللمرأة تتسق مع حاجيات هذا المجتمع في كل مرحلة من مراحل تطوره، وهي صورة تتغير مع تغير حاجيات هذا المجتمع، وقد يتطلب المجتمع من الرجل الفاعلية والايجابية في مرحلة، وقد ينكر عليه هذه السمات ويسلبها منه في مرحلة تالية. وطالما كان خط التطور في المجتمع الطبقي خطا صاعدا استمرت حاجة هذا المجتمع لفاعلية الرجل وايجابيته، والى سلبية المرأة وانصياعها، والمجتمع الطبقي في حاجة الى هذه الايجابية لضمان تطور اقتصاده ومؤسساته السياسية والاجتماعية والثقافية والى تلك السلبية لضمان أسس الملكية الفردية التي يستند عليها. واذا ما بدأ خط تطور المجتمع يعاني من الهبوط بدلا من الصعود، وداخل هذا المجتمع أزمة من أزماته الخانقة اصبحت فاعلية الفرد وايجابيته عنصر تهديد لهذا المجتمع وتوقف امكان استمرار نظام هذا المجتمع على شل فاعلية الرجل وايجابيته، وتحويله الى انسان مسلوب الذات والارادة، تملي عليه السلطة تفكيره ومشاعره وارادته وفعله، اي على تحويل هذا الرجل الى شيء.

وقد تصاعدت أزمة مجتمعنا العربي حتى بلغت أوجها في العقد الأخير، وتمخضت عن عملية قمع مادية ومعنوية شرسة تواضعنا على تسميتها بأزمة الحرية والدمقراطية. وتحت وطأة هذه الأزمة تتحطم الأطر التقليدية للمجتمع العربي، وتتحطم بالتالي الصورة التقليدية للرجل، والصورة التقليدية للمرأة، وعملية التشيىء تمتد لتشمل الرجل كما تشمل المرأة.

تلك هي عملية سلب الانسان حريته وتحويله بالتالي الى شيء. وعلى كل المستويات يمارس القهر المادي والمعنوي لسلب الانسان رجلا كان أو امرأة حريته أو ذاته الحرة. وحرية الانسان تتمثل اولا في ذات حرة قادرة على أن تصدر عن فكر مستقل ومشاعر مستقلة وفعل مستقل، وتتمثل ثانية في قدرة هذه الذات على الدخول في علاقات حميمية مع المجتمع والناس من حولها، علاقات تغتني بها الذات وتغني الأخرين. وبدلا من الوعي المستقل الذي يصدر عن الذات يحل الوعي الزائف الذي تغرسه وسائل التربية والاعلام، والتقاليد بداية بالأب، وانتهاء بأعلى هرم السلطة، وبدلا من القدرة على التفاعل الخلاق مع الأخرين والمجتمع يصاب الفرد بحالة التشيئية والاغتراب التي يستحيل في ظلها ازدهار علاقة انسانية او علاقة اجتماعية. وفي ظل هذا المناخ من القهر تضيع القيم ويضيع الشعور بالاحباط ويتفجر هذا الشعور عنيفاً مجنونا في محاولة لتدمير الذات وتدمير الأخرين. وتتحطم الصورة التقليدية للرجل كما تتحطم الصورة التقليدية للمرأة ويصاب الأدب والأديب بالدوار وهو يحاول الامساك بواقع تحللت أطره.

- ٥ -

ومنذ أواسط الستينات، على وجه التحديد، وأدبنا العربي يعاني تغيراً ملموساً. وما زلنا نلمح هنا وهناك وما بين الحين والحين شخصيات من لحم ودم لها أبعاد الشخصية الانسانية المتعددة الأبعاد، ولكنها شخصيات تنتمي لرؤية ماضية لواقع مضى كان خط تطور الواقع العربي فيه في صعود. وشخصيات يبدعها في الغالب كتاب قدامى عايشوا المجتمع العربي في سنوات مده الثوري اكثر ما عايشوا جزره الثوري، كتاب لا ينتمون الى الأجيال الجديدة. والتجديد ليس رغبة في التقليد كما يتوهم البعض بل هو ضرورة لأن الواقعية التقليدية تقتضي نوعاً من التصالح بين الكاتب وبين الواقع الذي يصوره، بين العالم الداخلي لهذا الكاتب والعالم الخارجي ايا كان نقده وادانته لهذا الواقع. وامكانيات مثل هذا التصالح تكاد تكون معدومة الآن. ومنذ أواخر الستينات والأدب العربي يوغل في مسالك مختلفة محاولا الامساك بالواقع العربي، او هاربا من هذا الواقع. وقد غرق الأدب العربي، والقصص العربي خاصة احياناً في العالم الداخلي للكاتب دون عالمه الخارجي، مسجلا حالة الاغتراب والحصار النفسي وعجز الفرد عن التعامل مع الحياة، وانعدام الجدوى والمعنى الذي يستشعره الفرد. وسعى الأدب حيناً، وتحت وطأة الاحداث، الى تسجيل شهادة عن هذا الواقع عامدا الى الدلالة المجردة ومختزلا الواقع الحي الى علامات أشبه بعلامات الجبر وضاربا بالمتطلبات الفنية عرض الحائط وهو يخرج بأشكال هندسية متقنة الصيغة والحبكة والصناعة. وضاع الأدب احياناً في متاهات التجريب والتغريب تكريساً لاغتراب الفنان. هذا في حين نجح الأدب اخيراً وعلى يد صفوة من الكتاب أغلبهم من الأجيال الجديدة في الوصول الى نوع من الواقعية الرمزية توحي ايحاءً مكثفاً ودالاً بطبيعة الواقع العربي الذي نعيشه.

(يتبع)

● علي الظاهر زيداني ●

لو يصدق حدسي!

يا برق الزيبْ
ما بالك هذا العامْ تخيبْ(*)
لا غيمٌ يدنو
لا أرضٌ ترنو
لا مطرٌ عاد يصيبْ
كم كنّا نرقصُ للسيلِ الهادر
تطربنا أصوات مزاريبْ !!!!!

. . . .

يا ليل الصّبِّ المنتظر
ساعة لُقيا بالمطر
غدنا رشّة طيبْ
والغيثُ الهامرُ بحر شآبيبْ

. . . .

غيمتنا... اين تشاءُ نزولا.. أو حلولا
فمواسمها الخضراءُ لنا
وقطوف نداها دانيةٌ
تنفحنا حُلو جنى
يا برق الزيبْ
ذاك «جليلٌ» أرومتنا
بروابيه الخُضر خصيبْ
فمدى الدهر صوامعُ قمحٍ وحبوبٌ !!!
وتلال زبيبْ !!!

. . . .

إن يصْدقْ حدسي
يا برق الزيبْ
«الوسْميُّ» قريبْ

(*) ـ نسبة الى السيل القاتل [illegible]

الجبهات الدمقراطية للسلام والمساواة ـ وادي عارة، المثلث

اجتماعات لتلخيص معركة الانتخابات والاستعداد للمعارك النضالية المقبلة

● وطعة ـ الجمعة ٣/٨/٨٤ الساعة ٦,٠٠ مساء ـ اجتماع لنشيطي الجبهة في بيت مصطفى سميح يتحدث: زهير يونس [illegible]

● عرعرة ـ الجمعة ٣/٨/٨٤ الساعة ٧,٠٠ مساء ـ اجتماع احتجاجي على ممارسات [illegible] ■ جهة عقل اعضو ادارة الجبهة [illegible] ■ [illegible]

مابر فلنر، في تلخيص اولي لمعركة انتخابات الكنيست الـ ١١:

ازاء التطورات الخطيرة في ارتفاع قوة اليمين والفاشية ينبغي توحيد نضال كافة القوى المعادية للفاشية

* من السذاجة التفكير بأن صد الفاشية يتم باقامة حكومة مع الليكود * حكومة التكتل القومي قد تجعل جنوب لبنان ضفة شمالية لاسرائيل * هناك تقدم في قوى السلام ولكنه لا يكفي لموازنة الزيادة في قوة اليمين * كانت معركة انتخابية قاسية جدا ولذلك نعتبر النتائج التي احرزتها الجبهة نجاحا * الحملة الشرسة المعادية للحزب والجبهة وقادتهما، التي شنتها القائمة «التقدمية للسلام»، هي جزء من الهجمة العامة ضدنا في البلاد *

● أجرى اللقاء - ل. رون ●

● سؤال: منذ انتهاء المعركة الانتخابية تكثر الصحافة الاسرائيلية من الحديث عن «تعادل» (تيكو) بين الليكود والمعراخ. يقولون: الشعب حسم - تيكو. فما رأيك؟

- ان التعبير «تيكو» خاطىء ومضلل.. ولا يأخذ بالاعتبار التكتل اليميني المقرب من الليكود وكذلك المقرب من المعراخ. فالحقيقة هي ان اليمين المتطرف زاد من قوته في الكنيست الحادية عشرة. ومن اهم الدلائل على هذا التطور هو زيادة قوة «هتحيا - تسومت» (٥ مقاعد) ودخول كهانا الكنيست. كما يجب الاخذ بالحساب كتلة دروكمان «مورشاه» القومية - الدينية المتطرفة (نائبين). ويبرز كذلك دور الصقور اليمينية في كتلتي «ش س» والمفدال. ان مجرد الحقيقة بان الليكود حافظ على قوة كهذه - حتى بعد فشله في لبنان والازمة الاقتصادية الاجتماعية - تثبت ايضا ان تطورات خطيرة حصلت في المجتمع الاسرائيلي. صحيح ان المعراخ هو الكتلة الاكبر في الكنيست، نسبيا، ولكنه خسر ٣ مقاعد حتى لو انها ذهبت الى شنوي (٣ مقاعد بدل ٢) وراتص (٣ بدل واحد).

المعراخ هو المسؤول المباشر

● كيف تفسر حقيقة ان الليكود لم يضعف بشكل جدي وان قسما من مؤيديه تحول الى المزيد من اليمينية؟

- الاسباب الاساسية هي: استمرار الاحتلال بكل وحشيته، تصاعد العنصرية والتزمت الديني على خلفية الاحتلال، وكذلك القمع واستمرار الحروب. وهذه مجتمعة ولدت الحركات الفاشية والارهابية. وقيادة المعراخ تتحمل مع الليكود المسؤولية المباشرة عن ذلك. فهي شريكة كاملة في سياسة الاحتلال وحرب لبنان. ان الموقف السياسي للمعراخ، بكل ابعاده الاجتماعية والاقتصادية، لا يختلف عن موقف الليكود. وقد جرى التعبير عن ذلك وبشكل بارز في هذه المعركة الانتخابية. اذ لعب المعراخ على ملعب الليكود ونافسه في الشوفينية القومية وفي الخط السياسي اليميني في كافة المجالات. لذا نرى ذلك الجزء من الجمهور الذي اراد بالتغيير ان يصوت لاحزاب اخرى وقفت ضد الليكود. مثل شنوي وراتص. واما مبام وحمائم المعراخ فقد أسكتوا تماما خلال المعركة الانتخابية..

● هل يمكن الفهم ايضاً ان الليكود نجح في المحافظة على معظم قوته لان الكثيرين من الناخبين لم يروا برنامجا بديلا لدى المعراخ؟

- بالتأكيد. لقد ادرك الجمهور الواسع، وهذا بسبب سياسة المعراخ ودعايته، انه لا توجد لدى المعراخ ادعاءات كبيرة ضد حكومة الليكود لا في القضية الفلسطينية ولا في قضية حرب لبنان ولا في مجال الازمة الاقتصادية - الاجتماعية الحادة. واحد الامثلة ذات الدلالة هو الموقف من حرب لبنان. فالليكود يقول: لن نخرج من لبنان طالما اننا لم نتمكن من اقامة وتقوية «جيش الجنوب اللبناني» للحفاظ على الامن باشراف الجيش الاسرائيلي. وماذا يقول المعراخ بهذا الشأن؟ - الامر نفسه بصياغة اخرى: سنخرج من لبنان فقط بعد ان نقيم جيش الجنوب اللبناني الخ..

لقد جرى المزيد من الاستقطاب في هذه الانتخابات وتعاظمت اخطار الفاشية والعنف العنصري.

حكومة تكتل قومي؟!

● المطالبة باقامة حكومة تكتل قومي تلوح في الافق اليوم كما لو انها مرسوم الخلاص بالنسبة للشعب. فهل هذا صحيح؟ وهل لا يمكن ان يكون هناك بديل عن اقامة حكومة كهذه؟!

- لقد حذرنا ونحن في خضم المعركة الانتخابية من ان المبادىء الاساسية في سياسة الليكود والمعراخ، على ما فيها من قضايا كثيرة مشتركة، من شأنها ان تقود الى مشاركة بينهما. وقد جاءت نتائج الانتخابات لتقوي هذا النهج داخل الكتلتين. ويبرز اليوم ان العناصر التي رفضت هذه الفكرة بشكل قاطع قبل الانتخابات مثل مبام وابا ايبن تراجعت عن معارضتها. يجب ان نؤكد هنا أن نتائج الانتخابات لم تولد وحدها فكرة اقامة حكومة «التكتل القومي» انما السياسة المشتركة في القضايا الاساس ايضا. فمن السذاجة الاعتقاد بأن من الممكن لجم الفاشية المتعاظمة عن طريق اقامة حكومة مع الليكود، الذي هو الشريك الايديولوجي والسياسي لحزب هتحيا وسائر المتطرفين.

● هل هناك امكانية واقعية لاقامة حكومة كهذه. واذا قامت فماذا سيكون طابع ممارساتها؟

- لا شك لي ان هناك امكانية واقعية لاقامة حكومة كهذه. فقادة المعراخ يظهرون خوفا ورعبا من المواجهة مع الليكود والصقور الفاشية. ولذا فانهم يفتشون عن طريق للتفاهم مع الليكود. وهذا يعكس عدم استعدادهم لتغيير سياستهم. ان حكومة كهذه اذا قامت فانها ستواصل السياسة الحالية بكل جوانبها - استمرار الاحتلال، جعل جنوب لبنان «ضفة» شمالية، استمرار الاستيطان، مواصلة تقديم الخدمات للسياسة الامريكية في كل ارجاء البسيطة، الاستمرار في النفقات العسكرية الهائلة التي هي السبب الرئيسي للازمة الاقتصادية الاجتماعية.

● ما الذي يستطيع ممثلو الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة اقتراحه على رئيس الدولة في هذا الوضع المعقد؟

- اولا وقبل كل شيء يستطيعون ان يعودوا ويكرروا مرة اخرى ان حكومة ليكود اخرى ستكون كارثة على اسرائيل. واننا نعارض بكل شدة اقامة «حكومة وحدة قومية» بكشليها، اي اذا كانت حكومة معراخ - ليكود او ليكود - معراخ. واننا سنعمل من جهتنا كل ما في طاقتنا لسد الطريق على اي من الامكانيتين. اما اقتراحنا الايجابي لتشكيل الحكومة القادمة فان بامكاننا الاقتراح على الرئيس ان يلقي مهمة تركيب الحكومة على عضو كنيست من المعراخ يكون مستعدا لانتهاج سياسة من شأنها ان تؤدي الى: انهاء احتلال الاراضي العربية، الموافقة على عقد مؤتمر دولي للسلام الاسرائيلي - العربي باشتراك جميع الاوساط المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل وكذلك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية (فالآن، هذا هو الطريق الوحيد للتسوية وقد فشلت كل الطرق الاخرى)، الانسحاب الفوري وبدون اية شروط من كافة الاراضي اللبنانية، الكف بشكل قاطع عن اقامة المستوطنات، سن قانون ضد العنصرية ولتأمين المساواة القومية في الحقوق، تأمين حقوق العمال ومستوى معيشة لائق لهم، وغيرها من المطالب الحيوية.

● ونحن نتحدث عن العنصرية.. ما رأيك - ان العديد من الشخصيات والاوساط القلقة من دخول كهانا الى الكنيست ترى ان رفع نسبة الحسم في الانتخابات هو الكفيل الوحيد لمنع تكرار مثل هذه الظاهرة؟

- ان اولئك الذين يطالبون بتغيير طريقة الانتخابات بواسطة رفع نسبة الحسم او استبدالها بطريقة انتخابات منطقية لا يقصدون في الواقع كهانا. فهذه الفكرة المعادية للدمقراطية ليست جديدة اساسا. فاذا كانت هناك رغبة صادقة في صد العنصرية فالامر لا يرتبط بطريقة الانتخابات. يمكن منع دخول وحش العنصرية الى الكنيست عن طريق سن قانون ضد العنصرية يمنع قيام اجسام عنصرية. وقد طرحنا اقتراح مشروع لسن قانون كهذا ولكن الغالبية في الكنيست رفضت مشروعنا. لقد زادت القوى العنصرية والفاشية من قوتها ليس بسبب طريقة الانتخابات هذه او تلك انما بسبب الاحتلال والقمع والحروب. فاذا استمرت كل هذه فمن شأن هذه القوى ان تكبر في ظل اية طريقة انتخابات.

التقدم بين قوى السلام

● تشير نتائج الانتخابات الى تقدم ما في قوة قوى السلام. هل هذا هو تقدم جدي؟

- ان هذا التقدم لا يكفي لموازنة تعاظم قوى اليمين الخطرة. ويجب ان نفرق بين قوى السلام المثابرة التي تنطلق من اساس - دولتان للشعبين وانسحاب اسرائيل الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ وبين القوى الحمائمية والمعتدلة المختلفة المعادية بمواقفها لليكود والفاشية لكنها لا تطرح برنامج سلام عادل وواقعياً حسب البرنامج آنف الذكر. ان قوى حمائمية معتدلة كهذه موجودة في داخل مبام وفي حزب العمل وشنوي وراتص ايضاً ولكن قوة السلام المثابرة في الكنيست الـ ١١ ستكون، كما جرى حتى الآن، كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. اما «القائمة التقدمية»، بوصفها كتلة جديدة في الكنيست، فانها ترفع هي الاخرى المبدأ المذكور اعلاه حول برنامج السلام في خطوطه العريضة. ولكن مواقفها المعادية للشيوعية والاتحاد السوفييتي منعتها حتى الان من تحسس الطريق الصحيح لتحقيق السلام المنشود والتوصل الى توحيد قوى السلام في اسرائيل.

مكاسب الجبهة

● لقد حافظت الجبهة على قوتها في هذه المعركة. فما هو رأيك في نتيجة الانتخابات بالنسبة لها؟

- لقد كانت هذه احدى اقسى المعارك الانتخابية. من هنا فان نتيجتها كانت بالتأكيد نجاحا: لقد حصلنا على حوالي ٧٠ الف صوت وفي هذه زيادة حوالي ٥ آلاف صوت بالمقارنة مع ١٩٨١. واعود واكرر: لقد كانت هذه معركة قاسية لانها جرت في جو شوفيني وجو القطيعة بين قضية السلام والحرب في المنطقة وبين ما يحدث في العالم وذلك من خلال حملة تحريض مركزة ضد الاتحاد السوفييتي. واخص بالذكر الجو الذي خلقوه لازاحة انظار الجمهور عن الاسباب الحقيقية للتدهور الاقتصادي والاجتماعي والاخلاقي. كذلك فقد أقيم خلال هذه المعركة جسم خاص ركز نضاله الاساس ضد الجبهة وضد الحزب الشيوعي الاسرائيلي الا وهو «القائمة التقدمية». لقد صبوا هجومهم علينا في النشر والكلام. ولكي يحصلوا على أصوات القوميين العرب، مثلا، هاجموني على قيامي بالتوقيع على «وثيقة الاستقلال» وفي الوقت نفسه ولكي يحصلوا على اصوات القوميين اليهود ابرزوا التاريخ العسكري الحافل للجنرال ماتي بيلد (المرشح الثاني في قائمتهم). كما نشروا الاكاذيب ضدنا مثل الفرية بأن شارلي بيطون يدير مفاوضات مع المعراخ كي ينتقل اليه بعد الانتخابات. وقاموا بالتهجم الشخصي المبتذل على قادة شيوعيين. وغير ذلك. وقامت قوى مختلفة ومتناقضة بدعم «القائمة التقدمية». من جهة ايدها «الاخوان المسلمون» ومن جهة ثانية اوساط من «متسبين» (حركات تروتسكية). وكان واضحاً عداء وسائل الاعلام لنا مقابل تفضيل «القائمة التقدمية».

وبودي هنا ان اشير الى ان ما حققناه من انجازات تم ايضاً بفضل الرفاق اعضاء ومؤيدي الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية والعديدين من اعضاء ومركبات الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. كل هؤلاء عملوا بتفان في هذه المعركة الانتخابية الصعبة.

وحدة النضال ضد الفاشية وللجم المعتدين

● ان كهانا يستشرس. وقد تمكن حتى الان من محاولة تنفيذ مذبحة في القدس العربية. وهو يعد العدة علنا للقيام باستفزازات في القرى العربية. والعديد من الدمقراطيين في البلاد قلقون. فما رأيك فيما يمكن ان تعمله القوى الدمقراطية والمعادية للفاشية في الموضوع؟

- اولا يجب العمل على توحيد الكفاح بين كل الاوساط المستعدة للنضال الحازم ضد العنصرية المستشرية وضد «القبضة» الفاشية - بغض النظر عن التباين الفكري فيما بينها. وثانياً - يجب رفض المزاعم بان «الخطر ينبع من القطبين المتطرفين». فان توجها كهذا يشوه عمليا الخطر المتربص بالدمقراطية من جهة عصابة كهانا وهتحيا ومورشاه. وثالثا - على القوى اليهودية المعادية للفاشية ان تقف جنبا الى جنب مع الجماهير العربية لنسف الاستفزازات العنصرية.

● الانطباعات البارزة عن هذه المعركة الانتخابية انه لم يكن هناك انشغال في القضايا الدولية الملحة مثل سباق التسلح النووي. مع انه من الواضح ان خطر الكارثة النووية يهدد ايضا كيان اسرائيل؟

- هذا صحيح. ففي معركة الانتخابات الاخيرة برزت احدى نقاط الضعف المميزة للشبكة السياسية والجماهيرية في البلاد وهي الانعزال عن الواقع الدولي. كما لو ان اسرائيل والشرق الاوسط ليسا جزء من العالم. ان كافة الاوساط السياسية، ما عدا الجبهة، تخفي عن الجمهور الخطر الداهم من حرب عالمية نووية. هذا الخطر الكامن، اولا وقبل كل شيء، في النظام الامريكي بقيادة رونالد ريغن. فلائل جدا هم اولئك في البلاد الذين يولون اهتماما بالخطر المتجدد الناجم عن نصب الاسلحة الصاروخية الذرية في الفضاء الخارجي والتي من شأنها ان تؤدي الى وضع يستحيل فيه امر مراقبة سباق التسلح. وبهذا يتعاظم الخطر على كل الوجود الانساني. اننا ننظر بقلق شديد الى اللامبالاة التي تظهرها باقي الاوساط السياسية ازاء هذه القضية المصيرية او التأييد الذي تبديه تلك الاوساط للارهاب النووي الامريكي. ان هذا النهج مرتبط تماما مع حقيقة ان المؤسسة السياسية الاسرائيلية، الليكود والمعراخ مع كل المقربين اليهما، ترى انه يجب الاستناد الى المساعدة الامريكية لكي تحقق مشاريع الضم وتصفية القضية الفلسطينية وتعمي بصرها عن رؤية الخطر. فاذا اشتعلت نار الحرب العالمية ستحترق الدنيا ومعها اسرائيل والمنطقة. لذا فاننا نطالب باسم مصلحة الحياة للشعب في اسرائيل بانتهاج سياسة سلام ليس فقط في موضوع النزاع الاسرائيلي - العربي بل وايضاً في قضايا السلام العالمي. فهذه قضية اسرائيلية لا اقل عن كونها مسألة سوفييتية او امريكية.

(عن الشقيقة - «زوهديرخ»)



● «لتعزز قوة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة».. هذا هو الشعار الذي رفعته الجبهة.. وقد استجابت جماهيرها الكفاحية حين منحتها حوالي السبعين الف واو (صورتان من المهرجان الاختتامي للمعركة الانتخابية في الناصرة في ٧/١٤ ويظهر في صورة الرئاسة - ماير فلنر يتكلم والى جانبه قادة الجبهة القطرية والمحلية) ●

مجلس ام الفحم المحلي

دعوة عامة لجماهير شعبنا

اثر التصريحات العنصرية والتهديدات التي صدرت عن مئير كهانا وزمرته تجاه شعبنا عامة واهلنا في ام الفحم خاصة اجتمع المجلس المحلي في ام الفحم بتاريخ ٨٤/٧/٢٥ وباسم سكان بلدتنا جميعا اعرب المجلس عن غضبه واستيائه حيال هذه التصريحات والتهديدات العنصرية المفلتة تجاه شعبنا واهلنا. كذلك قرر مجلس ام الفحم، بالاجماع، الدعوة لمظاهرة احتجاج لسكان بلدتنا ودعوة كافة فئات شعبنا والقوى الدمقراطية اليهودية الى الاشتراك في مظاهرة الاحتجاج هذه التي ستجري غدا، السبت ٨٤/٨/٤ الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر في بلدتنا ام الفحم في ساحة الميدان (مقابل البنك العربي) ومن ثم تنطلق المظاهرة الى ملعب كرة القدم حيث يعقد الاجتماع المركزي.

اننا بهذا ندعوكم للاشتراك في هذه المظاهرة الاجتماعية لنصرّ على تضامننا وتكاتفنا ووحدتنا، لنطلقها صرخة مدوية : هنا باقون على ارض الآباء والاجداد - هنا باقون في وطننا الذي لا وطن لنا سواه.

مع الاحترام :-

هاشم محاميد - رئيس مجلس ام الفحم المحلي

رسالة لندن

ضربة سياسية وقانونية للنشاط الصهيوني المعادي للشعب العربي الفلسطيني.. في كندا

● لندن - لمراسلنا الخاص الياس نصرالله - تلقى النشاط الصهيوني المعادي للشعب العربي الفلسطيني، ضربة قوية في الاسبوع الماضي في كندا، حيث رفضت احدى المحاكم في مقاطعة «اونتاريو» طلبا تقدم به مواطن كندي من اصل يهودي، للطعن في شرعية نقابة عمال وموظفي الدولة بسبب قرار اتخذته النقابة تأييدا لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وكانت نقابة عمال وموظفي الدولة في كندا، وهي اكبر نقابة عمالية في البلاد، قد اتخذت قرارا في مؤتمرها العام الذي انعقد السنة ١٩٨٢، يدعو الحكومة الكندية الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب العربي الفلسطيني.

ولدى اتخاذ هذا القرار جنّ جنون مؤيدي اسرائيل والنشيطين الصهيونيين في كندا. فشنوا حملة واسعة لاسقاطه. وعندما ظهر ان الحملة مصيرها الفشل، لجأ اولئك الى محاولة ضرب النقابة وتعطيل عملها بالتنقيب عن بنود في القانون تسمح لاعطاء النقابات بالتنصل من واجباتهم وعضويتهم فيها لاسباب دينية. وذلك على الرغم من خطورة نتائج مثل هذه المحاولة على صعيد مصلحة العمال والموظفين.

فمن المعروف ان الانتساب للنقابات هو امر الزامي في كندا وهو من المكاسب القيمة التي حققتها الطبقة العاملة من خلال تنظيماتها هناك. غير ان هذه المكاسب تتعرض بشكل دائم لهجوم شرس من جانب اصحاب العمل والطبقة الرأسمالية. وهناك محاولات دؤوبة من جانب هؤلاء لتجريد النقابات العمالية من صلاحياتها.

لذلك، جرى تشجيع احد الموظفين المؤيد للصهيونية في وزارة الصحة الكندية على تقديم طلب الى المحكمة للحصول منها على قرار يجيز له التوقف عن دفع رسوم عضويته في نقابة عمال وموظفي الدولة التي ينتمي اليها لاسباب دينية على اعتبار ان القرار المؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية «يمس بمشاعره كيهودي متدين»(!) وبالفعل نجح هذا العامل واسمه حايم فورير، من تورنتو بالحصول على الامر المطلوب. وكان لهذا القرار صدى واسع على صعيد النقابات العمالية التي اعتبرت الامر سابقة خطيرة تفتح المجال امام معاول الهدم والتخريب الرأسمالي المتأهبة للانقضاض. وتقرر عدم التهاون في الموضوع، ابدا.

لذلك، قامت نقابة عمال وموظفي الدولة بالاستئناف ضد قرار المحكمة الى هيئة قضائية اعلى، حيث جرى الغاء القرار السابق. وجاء في القرار الجديد ما يلي: «قد يكون السيد فورير مدفوعا بعوامل دينية، لكن من وجهة نظرنا لا يعتبر الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية مسألة دينية».

هذا، وتحمل هذه القضية ابعادا ايديولوجية توضح حقيقة ارتباط الحركة الصهيونية بالنشاط المعادي للطبقة العاملة في كافة اماكن تواجد تلك الحركة التي تعمل على دق اسفين بين العمال اليهود واخوانهم العمال الاخرين في البلدان التي يعيشون فيها.

امريكا تخرب على المنظمة النسائية الدولية - بسبب تأييدها لحقوق الفلسطينيين

● لندن - لمراسلنا - تواصل الولايات المتحدة الامريكية سياستها العدائية السافرة ضد الشعب العربي الفلسطيني ووقوفها علانية ضد اي تحرك عالمي من شأنه ان يخدم قضية هذا الشعب في الدفاع عن حقوقه المشروعة. فقد ذكرت مصادر صحفية مطلعة في لندن ان حكومة الرئيس ريغن بدأت بتوجيه تهديداتها الى الدول الاعضاء في المنظمة النسائية العالمية التابعة للامم المتحدة بالحديث عن نيتها لمقاطعة مؤتمر المنظمة العام المقرر عقده في نيروبي في العام القادم، نظراً للتدخل الزائد من جانب هذه المنظمة في القضايا السياسية على حد تعبير مسؤولين رسميين في حكومة ريغن.

ونقلاً عن لسان مسؤولين امريكيين، فان المؤتمرين السابقين للمنظمة النسائية العالمية اللذين عقدا في المكسيك (١٩٧٥) وكوبنهاجن في الدنمارك (١٩٨٠) قد تضمنا قدراً كبيراً من القرارات المعادية للصهيونية والاحتلال الاسرائيلي الامر الذي دفع المسؤولين الامريكيين في مؤتمر كوبنهاجن للتصويت ضد خطة العمل للسنوات الخمس القادمة للمنظمة، بسبب النصوص المعادية للصهيونية ولسياسة حكومة اسرائيل الواردة فيها.

لذلك، وما لم تتراجع نساء العالم وتكف عن تأييد حقوق الشعب العربي الفلسطيني وعدم التنديد بسياسة حكام اسرائيل واعمالهم الرامية للقضاء على الشعب الفلسطيني، فان حكومة الولايات المتحدة الامريكية ستقاطع المؤتمر بل ستعمل على افشاله من اجل عيون حكام اسرائيل!

قائمة البديل الامريكي

■ بقلم : د. اميل توما ■

● أصابت الجبهة في تقويمها

انتهت المعركة الانتخابية وغبار المعركة هبط على الارض وانقشعت الغمامة التي انتشرت في سماء اسرائيل . وبذلك نشأت الأجواء لتقويم تلك المعركة .

نتائج انتخابات الكنيست الحادية عشرة سجلت نجاحاً لليمين المتطرف ، كان من ابرز مظاهره نجاح العنصري كهانا في الوصول الى الكنيست .

وفي الوقت نفسه نجحت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في المحافظة على مواقعها في الخريطة السياسية العامة على الرغم من تكالب كافة القوى - القوائم - عليها - صهيونية واضحة وغير واضحة ..

والسؤال الذي نريد ان نعالجه هنا هو : هل أخطأت الجبهة في تقويمها القوى المصطرعة في هذه المعركة ؟

في رأينا ان الجبهة صدقت في تقويمها وادركنا انها تتعرض لهجوم من الطرفين :

● الطرف الاول : القوائم الصهيونية التي تلتقي عند الاجماع القومي الصهيوني بسياسته العدوانية وارتباطه مع الامبريالية الامريكية وممارساته العنصرية - الطائفية إزاء الجماهير العربية والطوائف اليهودية الشرقية .

● والطرف الثاني : القائمة التقدمية للسلام ، قائمة ميعاري - بيلد - افنيري التي دعت الى الاعتراف ، بشكل عام ، بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وأبدت الكفاح من اجل المساواة في اسرائيل . ولكنها صبت في تيار الحلول الامريكية ومثلت محاولة جديدة لاجهاض كفاح الجماهير العربية في البلاد .

وكان من الصعب ظاهرياً مواجهة الهجوم من الطرف الثاني . ونقول ظاهرياً ، لأن قائمة ميعاري - بيلد - افنيري - حاولت ان تتظاهر وكأنها رديف للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة من ناحية و «اكثر ثورية» ! من الجبهة من ناحية ثانية .

وساعد على تعتيم الرؤيا زفّة السلطات تلك القائمة بزعمها ان من الممكن اعلان وزارة الحربية عدم قانونيتها «لخطرها على أمن اسرائيل» !! .. ثم شدد التعتيم قرار لجنة الانتخابات المركزية بالغاء القائمة وإبطال المحكمة العليا ذلك الالغاء ..

ولكن الجبهة ادركت ، اعتماداً على ما كانت تنشره وسائل الاعلام السلطوية ، سوية مع «التضامن» لسان حال القائمة باللغة العربية و «هعولام هزة» مجلة اوري افنيري منظر القائمة ، ان قائمة ميعاري - بيلد نشأت في تربة معاداة الجبهة الدمقراطية وعمودها الفقري الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، ووضعت نصب أعينها مهمة - وهنا التقت مع التجمع (المعراخ) - سلب الجبهة موقعها القيادي بين الجماهير العربية ..

ومن يعود الى «التضامن» سيجد ان شعارها كان شعار قائمة ميعاري - بيلد - افنيري - القائمة التقدمية للسلام !! «هي العنوان وهي البديل» .. بل هي ليست بديل القوائم الصهيونية بل بديل الجبهة .

ولهذا صدقت الجبهة ، مرة ثانية ، حين وضعت هدفاً من أهدافها صد الهجوم من الطرفين .. من القوائم الصهيونية .. ومن قائمة ميعاري - بيلد ..

● «كذب» «البروتوكول» !! ولكن «أيكذب» البرنامج ؟

حين نشرت الجبهة الدمقراطية «بروتوكول» - «وقائع» - اللقاء بين وزير الحربية ارنس وقادة قائمة ميعاري - بيلد - وكشفت بذلك استسلام وخنوع اولئك القادة امام حكام اسرائيل باعلانهم تنديدهم «بالارهاب من أي طرف» ويمعارضتهم «النضال المسلح» صرخت «التضامن» بحمى مسعورة : «كذب» .. «كذب» ... بل حملت على الشيوعيين لأنهم أبدوا قرار التقسيم ولأن ماير فلنر وقع على وثيقة استقلال اسرائيل .

لن نحرجهم الآن بالسؤال : أتؤيدوا قيام دولة اسرائيل أم تنادون بدولة دمقراطية فلسطينية علمانية تصفّي دولة اسرائيل سياسياً ؟ إنما سنعالج برنامجهم السياسي الذي وصل الى أيدينا بعد انتهاء الاقتراع في ٢٣ تموز ١٩٨٤ .

ينادي أولئك القادة ، ببرنامجهم ، بالاعتراف المتبادل بحق الشعبين اليهودي في اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير ... ويفسرون ذلك بحق الشعب العربي الفلسطيني باقامة دولته المستقلة الى جوار دولة اسرائيل .

اذن نسأل ما هي «جريمة» ! ماير فلنر ؟ - وكان المفروض أن لا يصوت الناخب العربي للجبهة بسببها !! - ألأنه وقع على وثيقة اعلان قيام دولة اسرائيل ودعا في الوقت نفسه الى قيام دولة عربية فلسطينية الى جانبها ؟ .. وهذا ما تطالب به قائمة ميعاري - بيلد بعد اكثر من ثلاثين عاماً ... وطالب الحزب الشيوعي الاسرائيلي به من قبل اكثر من ثلاثين عاماً .

لقد كانت الجريمة ان الامبريالية والقيادة الصهيونية والرجعية العربية هي التي اجهضت في العام ١٩٤٨ قيام الدولة العربية الفلسطينية على ترابها الوطني او في المناطق التي تطالب بها الأن - الضفة والقطاع والقدس العربية موطناً لتلك الدولة الفلسطينية المستقلة .

وتعود الأن الى صراخهم المحموم : «كذب» «كذب» حين نشرنا «وقائع» مقابلتهم مع وزير الحربية ارنس واتهمناهم بأنهم نددوا «بالارهاب من أي طرف» (كذا) وبالنضال المسلح ..

جاء في برنامجهم :

«ان حق الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة مقاومة الاحتلال والكفاح في سبيل حريته هو حق طبيعي . ومع ذلك فاننا تدعو الجانبين الى الاعتراف بأنه لا طريق للتقدم نحو السلام إلّا عن طريق المفاوضات والمحادثات المباشرة . ان العنف الذي يضر بالمواطنين الأبرياء دون تمييز يعمّق النزاع ويؤخر عملية السلام» .

هكذا يطرح قادة قائمة ميعاري - بيلد قضية الصراع في الساحة الاسرائيلية - العربية - الفلسطينية : دعوة الى وقف العنف من الطرفين فلا تقدّم نحو السلام إلّا بطريق المفاوضات !!

ولا كلمة حول الارهاب والقمع الذي مارستها سلطات الاحتلال في الضفة والقطاع المحتلين .. ولا كلمة عن محاولات القضاء على الشعب العربي الفلسطيني وتبديد حقوقه .. ولا كلمة عن العدوان البهيمي على لبنان في حزيران ١٩٨٢ الذي هدف الى تصفية منظمة التحرير الفلسطينية وسحق المقاومة الفلسطينية في الضفة والقطاع وحل القضية الفلسطينية عسكرياً بإبادة الشعب العربي الفلسطيني .. بمجرد دعوة «إنسانية» ! لوقف العنف الذي يضر بالمواطنين الأبرياء !! دون أيّة إدانة لحكام اسرائيل ..

نحن نقرر ان حكام اسرائيل هم الذين يشنون حرب إبادة إرهابية بهيمية على الشعب العربي الفلسطيني في جميع مواقعه المقررة ولذلك من حق هذا الشعب ان يكافح من اجل حريته وليس من حق أية هيئة ان تقرر أساليب كفاحه او تنصحه بهذا الطريق او ذاك .

ونقرر ، على ضوء المعطيات ، ان قائمة ميعاري - بيلد تخدم حكام إسرائيل حين تطرح هذه المساواة بين المعتدي السفّاح - أولئك الحكام - والشعب العربي الفلسطيني المناضل من اجل حقه في الحياة .

● في إطار المحور الامريكي

عاتبنا بعض أولئك الذين تمسكوا بالنية الحسنة - على الرغم من المعطيات - على تأكيدنا ان هذه القائمة - قائمة ميعاري افنيري - تدور في فلك المخططات الامريكية ابتداءاً من «كامب ديفيد» حتى «مشروع ريغن» .

وقالوا لا حق لكم ان تتهموا ميعاري وبيلد بتأييد «كامب ديفيد» الأن .. صحيح انها أيدا اتفاقات «كامب ديفيد» سابقاً ولكنهما كفرا بها فيما بعد ..

حين اتهمنا قادة «القائمة التقدمية للسلام» !! بأنهم ينخرطون في التآمر الامريكي اعتمدنا على مقالات «التضامن» وافنيري .

ومع هذا واجهنا أولئك الذين يؤولون هذه الفقرة او تلك في هذه المادة او تلك .. بشكل ينفي هذا التقويم . ولكن لنترك التكهنات والتصريحات ولنأخذ ما جاء في برنامج القائمة .. ولا نريد ان نتحدث عن الصياغة الغيبية التي تظهر في هذا النص من البرنامج اذ تبدأ : «تتطلع اسرائيل» لا تناضل القائمة من اجل .....

النص : «تتطلع اسرائيل الى إقامة اطار سياسي وأمني واقتصادي مشترك مع كل دول الشرق الاوسط . والى تقليص تبعية الدولة (اسرائيل - إ. ت.) للدول العظمى والى تعزيز استقلالها ....» .

أولاً : هل القضية المطروحة على بساط البحث في اسرائيل هي تقليص تبعية اسرائيل للدول العظمى !؟ أم هي فصم الحلف الاستراتيجي العدواني الخطر جداً بين حكام اسرائيل والامبريالية الامريكية - الولايات المتحدة .... ولا كلمة عن هذا الحلف الاستراتيجي الاسرائيلي - الامريكي القائم على تحويل اسرائيل الى اداة ضاربة في المنطقة وعالمياً ، لاجهاض حركات التحرر القومي في الشرق الاوسط والعالم الثالث ..

ان الهدف من وراء هذه الصياغة : «تبعية الدولة - اسرائيل - للدول العظمى» يهدف الى تضليل الجماهير العربية واليهودية وتصوير حكام اسرائيل تابعين للدول العظمى - الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي والصين وبريطانيا وفرنسا !! او أنهم يتذبذبون بينها وبذلك يخفون الخطر الحقيقي : تبعية اسرائيل للولايات المتحدة وحلفها الاستراتيجي على الصعيد المنطقي والعالمي مع الامبريالية الامريكية وخططها العدوانية الكارثية .

بل ان هذه الصياغة تسمح بالتحريض على الاتحاد السوفييتي باعتباره دولة عظمى عند رفض قادة القائمة تبعية اسرائيل الخيالية للدول العظمى .. ودعوتهم الى استقلال اسرائيل وعدم انحيازها ...

وهذا يفسر ، اذا أخذنا التداعي المنطقي بعين الاعتبار ، اهمال البرنامج ، عند بحثهم حل القضية الفلسطينية ، تأييد الدعوة الى عقد مؤتمر دولي ، تحت إشراف الأمم المتحدة ، وبمشاركة جميع اطراف النزاع العربي - الاسرائيلي بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية وباشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة لرسم خطوات حل تلك القضية على أساس انسحاب أسرائيل من المناطق الفلسطينية المحتلة تمهيداً لقيام الدولة العربية الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس العربية .

ومما يؤكد رفض قادة القائمة اشتراك الاتحاد السوفييتي في مؤتمر دولي لحل القضية الفلسطينية تصريح محمد ميعاري في «عل همشمار» في ١٩٨٤/٧/٢٩ قال انه يؤيد عقد مؤتمر دولي ولكنه تهرّب من سؤال مراسل الصحيفة : وباشتراك الاتحاد السوفييتي ؟ لم يقل نعم وباشتراك الاتحاد السوفييتي . ونستطيع ان نتكهن انه يؤيد اقتراح الولايات المتحدة الذي رد على اقتراح الاتحاد السوفييتي الاخير عقد المؤتمر الدولي الأن لتفادي خطر الانفجار العسكري في المنطقة . عقد مؤتمر دولي تشارك فيه دول المنطقة سوية مع الولايات المتحدة على نسق مؤتمر «كامب ديفيد» السيء الصيت .. بدهي ان الولايات المتحدة تنفي مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في مثل هذا المؤتمر ..

وعلى هذا الضوء ، وفي غياب التنديد بالامبريالية الامريكية لدورها في عقد اتفاقات «كامب ديفيد» التي جرّت الويلات على المنطقة ، وفي ظروف تجاهل دور هذه الامبريالية في عدوان اسرائيل على لبنان لتحقيق اهداف اربعة(*) أهمها القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وتبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني . لا قيمة كبرى لاعلان البرنامج اعتبار مشروع «كامب ديفيد» وبرنامج ريغن وغيرها «لاغية ملغية» .

ولا شك ان بعض المحافل لم تفهم تأكيدنا على ان اساطين هذه القائمة حاولوا إخفاء انزلاقهم الى مواقع الصهيونية بالتلويح بشعارات قومية وباللعب على عواطف الجماهير الفلسطينية .

ولكن البرنامج صاغ هذا الأمر في باب «الدستور الدمقراطي» فنص في مادته الرابعة :

«يقر الدستور مبدأ الصلة (ترجمة الكلمة العبرية «زيكاه») بين اليهود الاسرائيليين والشعب اليهودي . وكذلك الصلة بين العرب في اسرائيل والشعب الفلسطيني والأمة العربية» .

هذه صياغة تأخذ بعين الاعتبار حساسيات الجماهير العربية المعادية للصهيونية ، ويتصور واضعوها انها حذلقة لفظية تبلور أحد منطلقات الصهيونية الجوهرية التي تعتبر الطوائف اليهودية أمة يهودية واحدة تتجاوز جميع المقولات العلمية لأنها أمة تمتد عبر الحدود .. وربطها أو مساواتها بالصلة بين العرب في اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني والأمة العربية توحي بايديولوجية افنيري القائمة على ضرورة الاعتراف بالصهيونية بوصفها حركة التحرر القومي اليهودية مقابل اعتراف الصهيونية بحركة التحرر القومي العربية الفلسطينية .

وليس هذا شطحاً في التحليل بل هو واقع ايديولوجية «اولترناتيفاه (»البديل» بزعامة افنيري وبيلد) ومبادىء مجلس السلام الاسرائيلي - الفلسطيني الذي يتزعمه افنيري وبيلد .

● المعركة السياسية مع القائمة لم تنته فالاستراتيجية لم تتغير

يطرح بعضهم - ومنهم اصحاب النوايا الحسنة - السؤال : لماذا لا يقوم تعاون بين الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والقائمة التقدمية للسلام بعد ان انتهت المعركة الانتخابية وبخاصة ان هنالك اتفاقاً على أسس حل القضية الفلسطينية بين الطرفين ؟ . ومن هؤلاء من يزعم ان قادة القائمة يمدون أيديهم للجبهة ويدعونها الى التعاون ولذلك فالاشكال يكمن في غياب رد الجبهة .

لقد اوضحنا الخلافات الجوهرية في مواقف الجبهة والقائمة في القضايا الحاسمة : حل القضية الفلسطينية .. الموقف من الامبريالية الامريكية .. وغير ذلك ..

وعلينا ان نحدد موقفنا من التعاون على هذا الطور ..

ولا بد لنا من ان نؤكد ان قادة القائمة لا يعترفون بوجود الجبهة ويتحدثون ، حين يتحدثون عن التعاون ، مع الشيوعيين .. ورشيد سليم ، الناطق بلسان القائمة - حسب «الأنباء» (٨٤/٧/٢٤) ، قال انه يدعو الى فتح صفحة جديدة لتحقيق التعاون ولكنه دعا الشيوعيين الى ان «يستفيدوا من اخطائهم» ! و «يقرّوا ويعترفوا بأن التنافس الدمقراطي امر صحي» !!

بمعنى آخر يعتبر المعركة الانتخابية تنافساً دمقراطياً ويتجاهل ان القائمة وضعت هدفاً لها مقاومة الجبهة والحزب الشيوعي وأرادت ان تكون بديلاً لها .. كما انه يطالب الشيوعيين بأن يستفيدوا من «اخطائهم» !! وهم الذين قادوا الجماهير العربية قيادة واعية مسؤولة وحققوا انجازات هامة في مسيرة تلك الجماهير الكفاحية من أهمها انجازات في معركة البقاء، وفي معركة إحباط العدمية القومية وغيرها ..

ولكن اذا كان رشيد سليم «واسع الصدر» ! ودعا ، خلال تصريحه ، الى نسيان حملة الانتخابات ، وكانت في الواقع حملة تشهير وتحريض على الجبهة والحزب وقادتها .. فزعيم القائمة محمد ميعاري كان صريحاً في طرحه قضية التعاون .. قال ، في مقابلة مع «عل همشمار» المذكورة (٨٤/٧/٢٩) في معرض حديثه عن توجه قائمته نحو التعاون مع مختلف القوائم والهيئات .. :

«حتى ازائهم (راكاح فهو لا يعترف الأن بالجبهة) سنطرح شروط (للتعاون - إ. ت.) . نريد ان تسقط المدرسة التي ادارت حملة الانتخابات بصورة بذيئة وبهجوم منفلت العقال وبالشتائم . واذا نشأ وضع يكون فيه التعاون على أساس الاحترام المتبادل والعقلانية فعندئذ لن نسقط من حيز الممكن التعاون المشترك مع «راكاح» » .

وحين سأله مراسل الصحيفة من تقصد حين تتحدث عن المدرسة .. قال : «ابو الشمقمق ، اميل حبيبي ، وتوفيق زياد» .. واضاف : «بخط كهذا لا حق لهم ان يتوجهوا إلينا والى الجماهير العربية التي يدّعون تمثيلها ، عليهم ان يعيدوا النظر في مواقفهم» .

أولاً تستطيع الجماهير ان تحكم وتقرر من شنّ حملة بذيئة لا اخلاقية في هذه «المعركة الانتخابية» .. ولن تجد صعوبة . اذا راجعت اعداد «التضامن» لسان حال قائمة ميعاري - بيلد في الاقتناع بأن حملة الشتائم والردح السوقي لم تقتصر على «اصحاب المدرسة» اميل حبيبي وتوفيق زياد فقط بل اصابت جميع قادة الحزب الشيوعي والنشيطين في الميدان الاعلامي .

واذا كانت الحملة تركّزت على اميل حبيبي وتوفيق زياد فليس ذلك بسبب مدرستهما بل بسبب دورهما في تعرية القائمة سياسياً مما ساعد محافل واسعة من الجماهير على اكتشاف حقيقتهم .

والمهم ان أولئك الذين يتصورون انهم اذكياء حين يدعون الحزب الشيوعي الى اسقاط مدرسة اميل حبيبي وتوفيق زياد ، وهما من ابرز قادته ، مصابون بالشلل الفكري السياسي .. لانهم يراهنون على الدس ومحاولة دق اسافين في صفوف الشيوعيين .

والأهم ان الحزب الشيوعي يتسم بوحدة سياسية وتنظيمية راسخة وبقيادة جماعية واعية وليس ادل على ذلك من نهجه في اطار الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في هذه المعركة الانتخابية ..

وتشهد على ذلك منشورات الجبهة و «الاتحاد» . التي ادت دوراً بارزاً على وضوح الرؤيا ومستوى النقاش السياسي الموضوعي مع «قائمة البديل» !!

ان الحزب الشيوعي صاحب خبرة طويلة في اساليب الرجعية في الدس على وحدته ويعرف كيف يجهض محاولات دق الاسافين في صفوفه - طفولية كانت أم «بالغة» ..

كما ان الجبهة الدمقراطية خرجت من هذه المعركة اشد تراصاً وصلابة لم تنلها جميع محاولات التفرقة بين الشيوعيين وسائر الجبهويين .

ولا بد من ان نؤكد ان الجبهة ترى نفسها، اعتمادا على خبرتها ورصيدها، وعاء توحيد القوى اليهودية والعربية. وتوحيد القوى الوطنية في القطاع العربي. وهي تنظر الى جميع المظاهر وحقائق المعارك السياسية والاجتماعية بهذا المنظار وترى ضرورة توحيد قوى السلام والمساواة في اطارها.

الجبهة الدمقراطية، والحزب الشيوعي عمودها الفقري، ليست في حاجة الى اعادة نظر في طريقها وسلوكها. فالاحداث برهنت على مصداقية برنامجها وصدق نهجها السياسي.

اما من يحتاج الى اعادة النظر فهم اولئك الذين ارادوا ان يكونوا بديلا عنها. وبديلا، لا بسياسة وطنية، «فلسطينية الجذور»، بل بديلا امريكيا وبسياسة تدور في فلك الامبريالية الامريكية.

● الاهداف الاخرى: تصفية الحركة الوطنية اللبنانية وتحويل لبنان الى محمية اسرائيلية امريكية، ضرب الجيش السوري لاجراء انقلاب رجعي في سوريا وفصم الصداقة العربية - السوفيتية.

ملاحظات حول الكهانية والفاشية

■ بقلم : فريد غانم ■

كهانا، على بشاعته، «مسكين»!

كيف؟ وهل هذا الكلام هو من قبيل تقبيل سوط الجلاد؟ ولكن لتوضيح وجه «المسكنة» في شخص الفاشي منير كهانا لا بد من تثبيت بعض الملاحظات أولا.

هاكم هذه المعادلة: ان فهم أي «شيء» يستلزم تشريحه. وتشريح أي «شيء» يستلزم، لا مناص، قتله. والفائدة المرجوّة من ذلك، في نهاية المطاف، هي فهم أبناء فصيلة «الشيء» الخاضع للعملية الجراحية.

وهذه المعادلة تنطبق، وإن بصيغة مغايرة، على ظاهرة الفاشية في اسرائيل، وغير اسرائيل: ففي سبيل تصفيتها لا بد من تشريحها وفهمها، فهما عينيا وعاما، ووضع سبل معالجتها بما تتطلب سماتها، العامة والخاصة. وهذا، بالتحديد، ما نفتقده تماما، عمداً أو عجزاً، في وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية عند الحديث عن كهانا وعن الكهانية البرلمانية.

ولعله من المفيد، قبل خوض هذا الموضوع «الشائك» والشيق، التحذير من الخلط الفج، غير الدقيق، بين ظاهرة الفاشية وبين سواها من الظواهر الاجتماعية السلبية، كالارهاب والرجعية والعنصرية. ويجب التمييز، أيضا، بين النظام الفاشي، بما يتضمنه من خلفية اقتصادية - سياسية - اجتماعية، وبين العقلية الفاشية التي تتصف بها تلك الحركة أو تلك الفئة.

لقد أثبتت التجربة التاريخية، على ضوء التحليل العلمي الماركسي، أن كل مجتمع ذي نظام برجوازي، بدون استثناء، يحمل في طياته «فيروس» الفاشية. ولكن هذا لا يعني، بالمرة، أن كل نظام برجوازي سيؤول، عاجلا أو أجلا، حتما وبالضرورة، الى انتهاج الفاشية سبيلا. ان الاعتقاد بأن الفاشية هي تطور حتمي لكل نظام برجوازي يعاني من الأزمات هو، عمليا، التسليم بهذا «الواقع» الموهوم وهو ترويج لعدم جدوى النضال ضد استفحال الفاشية. وفي المحصلة العامة أثبتت التجربة التاريخية أن النظام البرجوازي الحاكم لا يتبنى النهج الفاشي الا باعتباره الملجأ الأخير له للتغلب على أزماته السياسية - الاجتماعية - الاقتصادية العاصفة.

ونعود الى السؤال: هل حقا كهانا، على بشاعته، «مسكين»؟ وبأي معنى؟

في ١٩٨٤/٧/٣٠ (أي قبل ايام معدودة)، كتب عضو الكنيست الليكودي الياهو بن اليسار، رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، مقالة في «هارتس» بعنوان: «يجب عدم اعطاء منصة لكهانا». وجاء في سياق هذه المقالة: «السلاح الأساس الموجود في أيدي رئيس قائمة «كاخ» لا يكمن في تصريحاته العنصرية وأحاديثه معدومة المسؤولية وانما في الوسائل التي تنشرها - التلفزيون والراديو والصحافة».

ودعا بن اليسار وسائل الاعلام الاسرائيلية، كلها، الى الامتناع، بالاجماع، عن نشر أية معلومات عن نشاط وتصريحات كهانا.

وبدرت دعوات مماثلة عن شخصيات في الليكود. (في الليكود، حصرا!). لن نناقش بن اليسار وأمثاله حول استحالة تحقيق دعوته التي تعني الحث على وضع الرأس في الرمل. وهو يعلم ان منطلقه، من وراء الدعوة الى ممارسة التعتيم الاعلامي على كهانا، هو منطلق صهيوني بحت يرمي الى تجميل وجه اسرائيل. بكلمات أخرى، ان بن اليسار وأمثاله يهدفون الى التستير على قاذورات اسرائيل ولا يهمهم أن تترعرع هذه القاذورات، في الظلام، طالما ظلت مخفية عن أعين الرأي العام، المحلي والعالمي.

ان تصريحات كهانا غير مسؤولة أو «عديمة المسؤولية» - حسب تعبير بن اليسار. ولكن تصريحات بن اليسار «مسؤولة». فقبل عدة أشهر فقط نطق بجواهر ضد المواطنين العرب ذكرتنا - ويا للمفارقات - بأنه مختص، في اطار دراسته الاكاديمية، بتاريخ النازية.

وكتب أريبه نأور («هارتس» - ٧/٣١) عن كهانا فقال: «حالا، بعد معرفة نتائج الانتخابات، بدأ (كهانا) بحملة نزع الصفات الأدمية (ديهومنيزاتسيا) عن المواطنين العرب وعن خصومه السياسيين، حتى اليهود». ولكن نأور ينسى أن هذه العملية - نزع الصفات الانسانية عن العرب - التي تهدف، يقينا، الى التمهيد لاقتراف المجازر ضد ضحايا هذه العملية، سبق كهانا اليها كل من مناحم بيغن في وصفه الفدائيين الفلسطينيين بأنهم «حيوانات تدب على اثنتين» ورفائيل ايتان، قائد اركان الجيش السابق، في قوله ان العرب «صراصير مسمّمة».

ويتحدث نأور عن تيودور هرتسل، مؤسس الحركة الصهيونية، فيقول: «في الكنيست، فوق منصة الخطابة، تظهر صورة هرتسل، الانساني الكبير». وحسبنا، في هذا المقام، تذكير نأور بأن هرتسل، هذا «الانساني الكبير»، سبق وقام بعملية نزع الصفات الادمية عن وطن بأكمله بقوله ان يهود المهجر، «شعب بلا وطن» سيأتون الى «أرض بلا شعب». ولكن ليس هذا موضوعنا.

ثم يتحدث نأور عن ضرورة سن قوانين تحظر التحريض العنصري وتحول دون خوض قوائم شبيهة بقائمة كهانا معركة الانتخابات التشريعية. ولكنه يعترف بمحدودية مثل هذه الاجراءات فيقول:

«ولكن سن القوانين غير كاف. لأن انتخاب كهانا لا يخلق مشكلة قومية فحسب وانما، أيضا، يعكس تطورا اجتماعيا ليس له علاقة» بانتخاب كهانا. ويرى نأور في هذا التطور الخطر الحقيقي للدمقراطية في اسرائيل. ويؤكد أن ما ساعد كهانا على الدخول الى الكنيست هو التسامح ازاء اعضاء «التنظيم الارهابي اليهودي» والتسامح تجاه كهانا من حزب «هتحيا»، الحزب الثالث في اسرائيل، وفي حقيقة انه يتعزز ويقوى، داخل الليكود، «عنصر خطر».

ويضيف نأور: «من هذه الناحية فان كهانا هو ظاهرة المرض. ولكن الفيروس الذي يسببه موجود في مكان اخر. هناك حاجة للقيام بحساب ذاتي في محافل واسعة أكثر لأنه حتى لو نجحنا في التغلب على كهانا فاننا لا نضمن، بذلك، التغلب على ما يمثله: ان الثلاثة وعشرين الف صوت التي اعطيت له تنطوي، في داخلها، على بذرة السوء».

ويتطرق نأور الى جانب أخر من دخول الكهانية الى الكنيست، وهو ما كان أشار اليه د. أفينسكين، من حركة«نتيفوت شلوم» الدينية الليبرالية، في مقابلة بثها التلفزيون الاسرائيلي مؤخرا. ويتلخص ذلك في أن كهانا يضفي الشرعية على ليفنغر. وليفنغر يضفي الشرعية على حزب «هتحيا». وحزب «هتحيا» يضفي الشرعية على شارون. والخطر يكمن، في المحصلة، في أن مثل شارون، الذي أصبح جبلا على هذه الخلفية القبيحة جدا، قد يتمكن من تسلم السلطة.

ويسهب دان مرغليت («هارتس» - ٧/٢٧) في دمغ كهانا وفي وصف خطورته على الدمقراطية في اسرائيل. ويكشف عن حقيقة هامة بقوله: «لا يزال، في كتلة الليكود، اعضاء كنيست يدركون ان المصوتين لكهانا اجتازوا مرحلة معينة من التبلور السياسي في صفوفهم. وهؤلاء توصلوا الى استنتاج مسّط وبدائي استوعبوه، بأذن ساذجة، في الليكود و«هتحيا» و«غوش ايمونيم» وجوهره: اذا كان صحيحا ما قيل في المؤسسة القومية (الليكود وهتحيا وغيرهما) - فانه من المناسب اعطاء التأييد لكهانا المدنّس».

ولكن مرغليت لا يلقي المسؤولية على الليكود وحلفائه فحسب وانما يقول: «المعسكر القومي ودوائر حركة العمل التي صدّقت، بصورة غير مباشرة، على الاعتداء على رؤساء البلديات في يهودا والسامرة (هكذا - يهودا والسامرة!) يجب أن يغيّروا الاتجاه ويقوموا بتصليح المغزى».

والقاسم المشترك - كما نرى - لهذا الصنف من الهجوم على الكهانية هو دافع «تجميل وجه اسرائيل» والعجز عن رؤية الجذور المادية لهذه الظاهرة وشبيهاتها.

وخلاصة القول، ان الخطر الحقيقي لا يكمن في شخص كهانا وتصريحاته بقدر ما يكمن في البيئة التي نما فيها، تلك هي بيئة العدوان والاحتلال والانهيار الاقتصادي، الناتج، اساسا، عنها.

واذا كان كهانا يدلي بتصريحات «معدومة المسؤولية» فان حكام اسرائيل، من ليكوديين ومعراخيين، يدلون بتصريحات لا تقل خطرا ولكنها «مسؤولة». ويخفون، في خزائنهم، مخططات تهجير وابادة «مسؤولة». أليس كذلك يا جنرال احتياط أهرون بريف؟!

ان فضح كهانا - وليس التستير عليه - بصفته يمثل ظاهرة المرض، هو أمر يجب عدم اهماله ولا بأية حال من الأحوال. وان سن قانون يحظر التحريض العنصري على العرب ويمنع تفشي هذا المرض، علنا، هو أمر ضروري جدا. ولكن الأهم من هذا وذاك هو القضاء على الفيروس. بذلك فقط يمكن الحيلولة دون تحول الكهانية الى سياسة اسرائيل الرسمية.

ننتظر البشرى القادمة بعد، بُشرى عدن !*

■ بقلم : سالم جبران ■

□ من حق الفصائل الفلسطينية علينا ، نحن البقية الباقية في الارض ، نحن الذين غرزنا أقدامنا في التراب وقلنا : «نعيش هنا أو نموت هنا» ، بل من حق كل شعبنا علينا ان نفصح عن نقطة ضعفنا الطبيعية جداً ، الفلسطينية جداً .

ونقطة الضعف هذه اننا ، بينما نقف كالنسور في وجه الظلم ورياح الاقتلاع لا نبكي ولو نزفت جراح قلوبنا ، نبكي كالاطفال حين يتعلق الأمر بمصير شعبنا . بكينا دموع الدم حين كان السلاح الفلسطيني يقاتل السلاح الفلسطيني في عروس الشمال اللبناني ، طرابلس .. ثم بكينا دموع الانبعاث والميلاد حين تسربت إلينا ، مثل خيوط الشمس ، بشرى الاتفاق الفلسطيني الشامل في عدن !

ما أغنى الحياة وما أعمقها .. حتى ان الدموع إياها في العين الفلسطينية تكون ، مرة ، عصارة العذاب ، الذي لا اقسى ولا اعنف ، ثم تكون مرة أخرى عصارة الفرح المقدس ، عصارة انتصار إرادة الحياة على التشرذم المميت !

منذ حزيران الاسود ١٩٦٧ وآلة الحرب النفسية تحاول أن تحتل نفوسنا باليأس والعبثية والانحلال والتسليم بالموت الذي يسمونه «أمراً واقعاً» . ولقد تعلمنا ، بالتجربة البطولية اليومية ، أن نخلق أدوات المقاومة الشعبية والسياسية والنفسية والحضارية ، حتى قال عنّا مرة احد المستشرقين الصهيونيين : «هؤلاء هم الجيب الذي من المستحيل تصفيته» !

ان الجماهير العربية الفلسطينية الباقية في الوطن ، صبراً وأملاً ، لم تفقد البوصلة حتى حين امتدّ الاحتلال الاسرائيلي من الضفة الشرقية للسويس الى نهر الاردن الى جبل الشيخ !

وحين بدأت حرب الإبادة في لبنان حملنا عذاباً في القلب قلّما عانى مثله شعب عبر التاريخ .. ولكن عيوننا شعّت بالحقد الانساني المقدس على الغزاة . وحين نزل بحر الشعب الى الشارع استنكاراً لقتل أهلنا ، لحمنا ودمنا ، في صبرا وشاتيلا ، عرفت السواعد الشجاعة كيف تحوّل الحزن الكامن في القلوب الى حجارة تواجه آلة القمع العصرية وتنتصر عليها .

وحتى حين كانت بيروت محاصرة جواً وبراً وبحراً ، وكانت آلة الحرب النفسية تقول لنا يومياً ، إن الاجتياح آت لا محالة وان قادة الثورة الفلسطينية سوف ينقلون الى تل ابيب حيث يُحجزون في اقفاص ليتفرّج الجمهور عليهم ، تألمنا ولم نبك . كنا واثقين ان الارادة الجماعية الموحدة للشعب المسلح بالارادة وعدالة القضية والسلاح الشخصي قادرة ان تكسر الحصار . وهكذا كان .

لم نبك خلال كل حرب لبنان . حتى عذاب اللحم الطفولي المحروق لم يُفجّر دموعنا بل فجّر حقدنا الثوري الوطني والانساني .

متى بكينا ؟ حين رأينا السلاح الفلسطيني يُوجّه الى الناس الفلسطينيين ، حين سمعنا رفائيل إيتان يقول : «لا بأس أن يُنفذوا هم مهمتنا ، لا بأس ان يقتلوا بعضهم بعضاً» .

في حجم مياه بحر طرابلس وعمقها كان الدمع الذي ذرفناه في الليالي ، في العتمة ، حتى لا يتشفى بنا سفّاح الطفولة الفلسطينية والكهولة الفلسطينية والشبوبية الفلسطينية !

وبكينا إزاء الخلاف الفلسطيني - السوري لأننا رأيناه ظاهرة مُناقضة للمنطق ، مناقضة للمصلحة ، مناقضة للمصير ، مناقضة للمستقبل !

وفي لحظات العذاب المُرّ ، مع غروب الشمس ، كنّا نتساءل في لحظة ضعف وبأس : هذه العاصفة العملاقة التي أعطت لتاريخنا أفقاً مُشرقاً وأعطت لحلمنا المقدس رئتين وأعطت لاطفالنا أغنية قومية يغنّونها في حديقة الطفولة العالمية ، هل تندفع نحو الانطفاء ، نحو الانتحار ؟ ! كرهنا المصباح والقهوة واللقمة والماء وكرهنا الفرح والحزن ونحن نعيش الخوف الذي يحاصر عظامنا وضمائرنا على مستقبل أشرف ثورات العرب !

حتى كانت بُشرى عدن . أيها الأحباء الطيّبون كالزيت الفلسطيني الخيّرون كالقمح الفلسطيني الشامخون كالجرمق .. هل تعرفون ان أمهاتنا واخواتنا خرجْن الى الشوارع ينثرن الرّز والسكّر وطحين الورد على شبان الجبهة وهم يوزعون منشور الحزب الشيوعي الاسرائيلي المتضمّن لوثيقة عدن ؟ ! هل تعرفون أن شعبنا الذي ألغى أعراساً ، أيام طرابلس ، تحوّل كله الى حلقة عرس فلسطيني ، بعد طلوع فجر عدن ؟ !

أيها الاحباء المنتشرون في كل أرجاء الارض ، بندقية تحلم بالزيتون وقذيفة تحلم بالطفولة السعيدة : اننا نحبكم جميعاً ونحبكم جميعاً وأنتم متحدون . نحن قادرون على تحمّل كل عذاب الا ذلك العذاب الصادر عن صراع الاخوة . نحن مستعدون حتى للموت ، تحت الردم على أن نرى على شاشات التلفزيون مشاهد كتلك التي كان يقدمها لنا التلفزيون الاسرائيلي ، بكل غزارة ، ايام مأساة طرابلس .

أيها الاحباء حافظوا معاً على الحلم ، إعملوا معاً لتجسيد الحلم ! □ .

● هذا المقال كتبه سالم جبران بطلب من هيئة تحرير «فلسطين الثورة» الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ونشر في الصحيفة نفسها بتاريخ ١٩٨٤/٧/٢١ .

اتحاد الشبيبة الشيوعية - منطقة عكا

● بمناسبة المؤتمر السابع للشبيبة الشيوعية - منطقة عكا
● تلخيصا لمعركة الانتخابات

يدعو الاصدقاء والرفاق لحضور الاجتماعات التالية :

□ خلية كفرياسيف : يوم السبت ٨/٤ الساعة ٧.٠٠ مساء في نادي السلام. يتكلم : مليح نصرة.

□ خلية أبو سنان : يوم الاحد ٨/٥ الساعة ٧.٠٠ مساء في نادي الاخوة. يتكلم : مفيد سعد.

□ فرع البعنة : يوم الاحد ٨/٥ الساعة ٦.٠٠ مساء في بيت حنا ابراهيم. يتكلم : احمد سعد.

□ فرع جديدة : يوم الاحد ٨/٥ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب. يتكلم : زياد موسى.

□ فرع البقيعة : يوم الاحد ٨/٥ الساعة ٤.٠٠ بعد الظهر في نادي الحزب. يتكلم : مليح نصرة.



ربع قرن

اسبوعيات

خضراء الدمَن!

□ اوري افنيري ـ الذي صاح: «عليهم..» في حرب سينا يطلب ما فيه النصيب، هو ايضاً، من أصوات العرب. راح للناخبين اليهود فأشاحوا بوجههم عنه. فأطنب على العرب. قالوا له: ان العرب، في توزيع الاصوات، أجود من ابينا حاتم الطائي. بينما ينال بن غوريون بين الناخبين اليهود ثلاثين بالمئة من اصواتهم، فبين العرب ينال اكثر من سبعين بالمئة من اصواتهم، فلماذا لا يطنب اوري افنيري، وكل طالب رزق، على هذه الارض الخيرة التي لا ترد سائلاً؟!

من هو اوري افنيري هذا، الذي يتترتح بعض ادعياء القومية العرب بأذياله؟ هو صاحب ومحرر مجلة «هعولام هزه» التي اشتهرت بمقالات الفضائح الاخلاقية والصور المكشوفة. في الانتخابات الماضية أجّر بعض صفحات مجلته لاحزاب صهيونية يمينية. سافر مؤخراً الى الولايات المتحدة الامريكية وعاد لينفذ مهمة رئيسية هي بعثرة صفوف الجماهير العربية والركوب على فرس «القومية العربية» الزائفة.

قبل عدة اشهر، وبالاتفاق مع زعيم عصابة شترن السابقة، اقام حركة سماها «حركة العمل السامي». واصدر برنامجها الذي يؤيد فيه دعوة بن غوريون الى الغاء الاحزاب. وبخصوص الموقف من البلاد العربية دعا الى اقامة دولة فدرالية سامية لان هذا الشرق ليس شرقاً عربياً، بل عربي يهودي، سامي، يقوم فيه اليهود بقيادة اوري افنيري وفريدمان يلين مور، بدور القيادة والتوجه! وفي برنامجه دعا بالطبع الى «اعادة وحدة البلاد». واما حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة فقد بلعها اوري افنيري مع شربة ملح امريكي.

في مجلته وبين اوساطه يعلن ويتباهى ان من يسميهم بالقوميين العرب يؤيدونه ويسيرون وراء لوائه ولواء فريدمان يلين مور. واكثر من ذلك. فهو يعلن ان من يسميهم «بالقوميين» قد اتفقوا معه ـ في «اجتماع سرّي تاريخي في عكّا» على برنامج سياسي يعتبره، ما شاء الله، نقطة تحول في العلاقات ـ اليهودية ـ العربية في كل الشرق الاوسط. وكثير من الناس الشرفاء فوجئوا بالشاعر حبيب قهوجي يجلس مبسوطاً على منصة الاجتماع الشعبي الذي عقدته حركة العمل السامي مؤخراً في حيفا وانتهى بالبوكسات.

ان من اتصلنا بهم، ممن ادعى اوري افنيري انهم من عربه، قد كذبوا هذا الادعاء، وتنصلوا منه. فالطريق من «القومية العربية» الى «العمل السامي» هي طريق تلخبط العقل حقاً. ان الذين يغازلون اوري افنيري وفريدمان يلين مور يعرفون ان زمان «المقاطعة العربية»، حين كان أشد التجار تحمساً لهذه المقاطعة يتبادلون في الخفاء البضائع مع التجار اليهود، ان زمان هذا الامر قد ولّى الى غير رجعة. ان «الدبلوماسية السرية» قد مضى زمنها خصوصاً بالنسبة الى هذا الشعب الذي فتحت النكبة عيونه. فليخيط اوري افنيري بغير هذه المسلة. ان تجارة بيع البلوط على انه كستناء قد كسدت في اسواقنا. وشعبنا صار ينظر باشد الاحتقار الى الانتهازيين الذين يريدون ان يركبوا، بنعمة حكومة الاضطهاد القومي واحزابها، فرس مكافحة الشيوعية.

ان «حركة» اوري افنيري بين العرب هي عُلّيقة نبتت على مزابل الحملة على الشيوعية. لا زهراً تورق ولا ثمراً تطعم. فيا ضيعة من يستظل بظلها..

(جهينة)

(«الاتحاد» ١٩٥٩/٧/٣١)

الممثل عدنان طرابشة:

نهدف الى ترسيخ الحركة المسرحية العربية في الجليل



* الاسم: عدنان طرابشة
* العمر: ٢٥ سنة
* مكان الاقامة: المغار

■ س: نود ان تحدثنا عن مسيرتك الفنية؟

● عدنان: هويت التمثيل منذ الصغر، عندما كنت اصغي الى حكايات امي عن الف ليلة وليلة وعنترة بن شداد والزير سالم، وسيرة بني هلال وغيرها من الحكايات الشعبية. لقد كانت تجلس على طريقة الرواة القدامى في ساحة البيت، متوسطة حلقة من صغار الحارة. كنت انصت اليها وامعن النظر في حركات يديها ووجهها، مصغياً الى التغيرات التي تحدث لصوتها. كنت اعيش الشخصيات واحلم بها. لكن الوضع في القرى، وكما تعلم، لم يتعد هذه التجارب سوى في المدارس.

في العام ١٩٧٤ تأسست فرقة مسرحية في المغار باسم «مسرح البلد». وقد كنت واحداً من مؤسسيها. عرضنا مسرحية «البيت القديم» من تأليف محمود ذياب (الكاتب المصري) في المغار وعرابة والجش.. بعد هذه التجربة التحقت بالجامعة العبرية لادرس المسرح. وكان أول شيء سعيت الى تحقيقه هو اقامة حركة مسرحية في الجامعة، تقوم بطرح قضايا الطلاب العرب والتمييز العنصري والتفرقة بين الطلاب اليهود وبين الطلاب العرب. وبالفعل، تأسست هذه الفرقة في العام ١٩٧٧ وعرضنا مسرحية «أول منشور».

■ س: علمتُ انك من مؤسسي فرقة «الحكواتي». كيف كان ذلك؟

● عدنان: عندما اسسنا الفرقة المسرحية في الجامعة العبرية، بحثنا عن مخرج يقوم على ارشادنا وتدريبنا، وشاءت الظروف ان نتعرف الى فرانسوا ابو سالم في القدس العربية، الذي قام بهذه المهمة.





● الفنان عدنان طرابشة ●

وبعد ان انتهينا من مسرحية «اول منشور» كانت الفكرة لدى البعض منا لتوسيع العمل وخلق حركة مسرحية عربية ملتزمة، تعالج شؤون شعبنا وقضاياه وتعمل على اساس الخلق الاجتماعي. وبالفعل تحققت هذه الفكرة في اواخر العام ١٩٧٧ حيث أسسنا «الحكواتي».

■ س: من هم المؤسسون؟

● عدنان: فرانسوا ابو سالم وطلال حماد وجاكي لوبيك وجميل عيد وادوار معلم وعدنان طرابشة. ثم التحق بالفرقة اشخاص آخرون وخرج، منذ المسرحية الاولى طلال حماد وجميل عيد. وانضم، في المسرحية الثانية، وهي «محجوب محجوب»، ابراهيم خلايلة ومحمد محاميد وراضي شحادة.

■ س: بماذا اشتركت بعد تأسيس «الحكواتي»؟

● عدنان: اشتركت في اربع مسرحيات هي: «بسم الآب والام والابن» و«محجوب محجوب» و«الف ليلة وليلة في سوق اللحامين» (وقد عرضت هذه المسرحيات في العديد من دول اوروبا) ومسرحية «جليلي يا علي». كذلك لعبت دور «المتشائل» للاديب اميل حبيبي في مقطع سينمائي صور لصالح التلفزيون البريطاني.

■ س: لقد اطلنا الحديث عن الماضي. ماذا عن عملك المسرحي اليوم؟

● عدنان: منذ تسعة شهور، قمنا بتأسيس فرقة مسرحية باسم «الراوي» وهدفنا هو المساهمة في ترسيخ الحركة المسرحية العربية في الجليل.

■ س: ماذا قدم «الراوي» حتى الان؟

● عدنان: قام «الراوي» بتقديم مسرحيتين. الاولى «الاستاذ يعيش». فكرتها مأخوذة عن مسرحية للكاتب يوجين يونسكو بعنوان «الاستاذ». عرضت خمس مرات. والثانية بعنوان «الله اعطى والله أخذ» مستوحاة من قصة الاديب محمد نفاع، الواردة في مجموعته «الاصيلة» والتي تحمل الاسم نفسه. وعرضت سبع مرات حتى الان.

■ س: هل هناك نية لتقديم عروض اضافية لهذه المسرحية؟

● عدنان: هناك عروض اخرى ستقوم بها في عيلبون وقرى الشمال قريباً.

■ س: هل تعملون على انتاج جديد؟

● عدنان: نعم توجد فكرة لمسرحية نعمل على تطويرها باسلوب الرواة ـ كما رأيت في المسرحيتين السابقتين.

■ س: هل تستعملون نصوصاً جاهزة؟

● عدنان: لا. العمل الجماعي هو اساس الفكرة. ودوري هو الارشاد والتنسيق. فللمثل دور كبير في عملية خلق المسرحية وتأليفها. تطرح الافكار حول الاطار الاساس وتجرب. ويرتجل عليها. وتخلق شخصيات بصورة تدريجية، منها مشاهد ومنها مسرحية.. العمل صعب جداً لكن النتائج مشجعة للغاية.

■ س: من هم اعضاء الفرقة؟

● عدنان: اعضاء الفرقة اليوم هم: رابق خير وحسام عساقلة ونجاح ابو شملة وحسام غانم وسامر مصالحة ومعين سعد ونوال عساقلة وبهجت فاضل وعادل مصالحة وسهى بطرس وهندي حناوي وسليم عساقلة وعدنان طرابشة.

والباب مفتوح لكل صاحب موهبة فعلى الرحب والسعة.

■ س: ماذا عن وضعكم الاقتصادي؟

● عدنان: كوضع باقي الفرق المسرحية العربية. لكن، بالرغم عن كل المصاعب التي تواجهنا، فالروح الجماعية والارادة المصممة على خلق حركة مسرحية عربية شعارها:

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر

يجعلنا نواجه كل شيء. والمسار طويل.

■ أخ عدنان في النهاية نتمنى لك ولجميع المواهب الشابة في فرقة «الراوي» ولجميع فرقنا المسرحية النجاح والتقدم في خدمة قضايا شعبنا والانسانية جمعاء. والى الامام.

(اجرى المقابلة مراسل «الاتحاد» جمال بدر ـ المغار)

آدي احنا منتظرين تشكيل الوزاره الجديده

وايه فايدة وزاره جديده ، جايه تنفذ سياسه قديمه؟؟

(عن صحيفة «الاهالي» القاهرية ١٩٨٤/٧/١٨)

«مشرط» للعمليات الجراحية.. لا يريق نقطة دم واحدة

● العمليات الجراحية يمكن ان تجرى دون اراقة قطرة دماء واحدة باستخدام (مشرط) طبي جديد.. تمر فيه ترددات صوتية عالية لها قدرة على اختراق انسجة الجسم الرخوة كتلك الموجودة في الكبد والرئتين والمخ.. تاركة الاوعية الدموية سليمة بلا اية جروح.

تخرج هذه الذبذبات من طرف جهاز صغير يمكن حمله باليد ويشبه الى حد كبير قلم الكتابة.. له القدرة على اصدار ذبذبات تصل الى ٢٣ الف ذبذبة في الثانية الواحدة متحركا عبر مسافة لا تتعدى نصف مليمتر.. وهو مزود بشفاط دقيق يقوم بشفط الانسجة المقطوعة من مكان القطع.. منظفا المكان منها أولاً بأول.. مما يتيح للجراح اجراء العملية براحة وحرية.

اطول قناة في العالم

● تعتبر القناة التي تربط نهر الفولغا الروسي العريق ببحر البلطيق اطول طريق مائي اصطناعي في العالم..

ويبلغ طول هذه القناة التي يحتفل بذكرى مرور ٢٠ عاما على افتتاحها ٣٦٠ كيلو مترا..ويزيد طولها بمرتين على طول قناة السويس وباربع مرات على طول قناة بنما.

وسينقل خلال الموسم الملاحي الحالي عبر قناة «الفولغا ـ البلطيق» قرابة ٣١ مليون طن من الحمولات بالاضافة الى حوالي ١٣ مليون ركاب».

حضارة مصر العريقة

● القاهرة ـ و.ص.ف. ـ تم الكشف عن كنيسة اثرية من العصر اليوناني الروماني بكوم النمرود بمحافظة المنيا ـ جنوب القاهرة ـ وعن مقبرتين اثريتين من الاسرتين ٢٥ و ٢٦ المصريتين القديمتين.

ونقلت صحيفة الجمهورية المصرية امس تصريحا لمصدر مسؤول في الاثار قال فيه ان مساحة الكنيسة ٣٧١ متراً مربعا وبها صفان من الاعمدة يضمان ١٢ عمودا من الرخام.. كما عثر على ٥٦ عنصرا معماريا تمثل نقوشا وزخارف في مذبح الكنيسة. وبالنسبة للمقبرتين فقد عثر فيهما على مجموعة من التوابيت منقوشة باللغة المصرية القديمة. اما جدران المقبرتين فغطيت بالكتابة الهيروغليفيه.

تحذير للمصابين بحساسية الضوء

● لو كنت مصابا باضطراب جلدي يجعلك شديد الحساسية للضوء، وكنت على وشك اجراء عملية جراحية فلا تنس أن تخبر أطباء المستشفى بحالتك. فقد أذاع أطباء مدينة ليفربول بانجلترا تحذيرا لجميع الجراحين بأن يكونوا على حذر من المرضى المصابين بحساسية من الضوء القوي مثل أضواء غرف العمليات.

فقد حدث أن شاباً في التاسعة عشرة من عمره دخل الى حجرة العمليات في مستشفى والتون بليفربول لاجراء جراحة فتاق. وبعد خمس دقائق تحت أضواء حجرة الجراحة لاحظ الجراحون ظهور طفح جلدي على الجزء المكشوف من جسمه. وعلى الفور أطفأ الجراحون الانوار وقاموا باجراء الجراحة امام النافذة. وبعد ثلاث ساعات عاد جلد الشاب الى حالته الطبيعية.

السينما اليابانية تحذر من «الفناء النووي»

البسيطة سوى الفئران والصراصير ! *

● طوكيو ـ و.ص.ف ـ ينطوي نشوب أي حرب نووية يستخدم فيها فقط خمس الاسلحة النووية الموجودة حاليا على فناء كل مظاهر الحياة على وجه الارض.. مع احتمال استثناء الفيران والصراصير. جاء ذلك في فيلم وثائقي، عرضته يوم الاثنين الماضي على الصحفيين شبكة التلفزيون اليابانية «ان.اش.كا».

ويحمل هذا الفيلم اسم «الفناء النووي» وهو بمثابة تنبوء علمي في صورة دراسة كاملة للاثار الفورية والبعيدة المدى.. في نظر العلماء.. لاي حرب نووية تنشب في نصف الكرة الشمالي في يوم من ايام الصيف. (شهر تموز وعلى سبيل المثال). ومن بين الخبراء الذين شاركوا في تنفيذ هذا الفيلم واخراجه البروفسور فرانك برناي، عالم الفيزياء البريطاني والمستشار بالمعهد الدولي لابحاث السلام في ستوكهولم.

ويعرض الفيلم في اليابان في ٥ و ٦ اغسطس (آب) الحالي. ويتصادف هذا الموعد مع الذكرى التاسعة والثلاثين لالقاء القنبلة الذرية على هيروشيما.

وينقسم الفيلم الى قسمين.. ويظهر اولا أثر قنبلة ذرية تلقى على طوكيو بقوة ميجا طن (اي سبعون مرة ضعف قنبلة هيروشيما).

ووفقا لهذا الافتراض فان عشرة ملايين شخص سيلقون حتفهم على الفور او في الساعات الاولى التي تعقب الانفجار وذلك في دائرة تمتد ١٥ كيلومترا حول قلب طوكيو. ولا يأخذ هذا الرقم في الاعتبار سوى اثار الصدمة والحرارة وما ينفثه الانفجار من لهب.. دون حساب الاثار المحتملة للاشعاع.

اما الجزء الثاني من الفيلم فيتناول اثار الانفجار على الصعيد العالمي. ويفترض ان الحرب النووية ستؤدي الى هلاك ١،١ مليار شخص في الساعات الاولى.

الا ان الفيلم يركز على الاثار الثانوية للحرب النووية. اذ ان هذه الحرب ستدمر النظام البيئي على كوكب الارض بصورة لا علاج لها حسبما يؤكد العلماء. فكمية الغبار النووي التي ستتصاعد الى الطبقات العليا من الغلاف الجوي ستثير اولا «المطر الاسود» وهو نوع من مطر السناج (الهباب) شديد الاشعاع يصيب كل شيء بالعدوى.

ثم يأتي «الشتاء النووي» نتيجة لتغير جذري في النظم المناخية وحركة السحب بالاضافة الى برودة شاملة تعم كوكب الارض بسبب انطماس اشعة الشمس. وفي اليوم الرابع عشر بعد الانفجار (حدد افتراضا بيوم ١٠ تموز) ستصل درجة الحرارة ٢٠ درجة مئوية في باريس و ٣٠ في موسكو، و٧ في الرياض (السعودية) و ١٠ في نيويورك.. الخ. ولن تنجو قارة من هذه الظاهرة. وستهلك المحاصيل والحيوانات وستكون نهاية الجنس البشري وربما لن يبقى على وجه البسيطة سوى الفيران والصراصير.

حدث فعلا !

● كيلوتا، تشيلي ـ و.ص.ف ـ اقسم خوان فيالدو جاريدو الا يبتسم لاي شخص كان في مدينته الجميلة كيلوتا، التي تقع على مسافة ٨٠ كم من غربي سنتياغو في تشيلي طالما انه لم يسترجع طقم اسنانه.

لقد سرقوا طقم اسنانه من فمه.. عندما كان يستريح وينام القيلولة في هدوء. غير انه من المؤكد انه كان يغط في النوم فاغرا فاه في ظل شجرة ـ وقد لاحظ خوان فيالدو عند استيقاظه انه ينقصه شيء ما.

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

● مشاهد من مسرحية «الله اعطى والله اخذ» تمثيل فرقة «الراوي» المغارية

كلمات متقاطعة

اعداد: جبران جبران ـ حيفا

الكلمات الافقية:

١) من ممارسات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة
٢) فنار
٣) هر ـ امنح ـ قرية جليلية (غير معرفة)
٤) الة موسيقية ـ فاكهة صيفية
٥) اكسب ـ الاسم الثاني لنائب جبهوي
٦) في الوجه
٧) سريع الانكسار
٨) مناسبات نحتفل بها
٩) قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

الكلمات العمودية:

١) نظام اقتصادي ظالم
٢) بحيرة مشهورة
٣) اداة نفي ـ حليب ـ للتعريف
٤) ضمير منفصل ـ ثلثا عيد
٥) ناسك ـ مُذل
٦) فر ـ من المشروبات الخفيفة
٧) للتأوه ـ سنشت (معكوسة) ـ وعاء
٨) اسم علم مذكر اجنبي
٩) نظام يتم فيه القضاء على استغلال الانسان لاخيه الانسان

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية:

١) بلغاريا
٢) واو ـ يان
٣) غيمه ـ مي
٤) نفوا + ايران
٥) لن ـ مل
٦) افغانستان
٧) المعري + رب
٨) يافا ـ اري
٩) محمد ـ مرده

الكلمات العمودية:

١) بولندا ـ ام
٢) لا ـ حفيف
٣) غوغول + غرام
٤) ناي + اعيد
٥) روما ـ تم
٦) هي ـ سلام
٧) اب ـ رمثا + ر ر
٨) امال + اربد
٩) جنين ـ نبيه